

کتاب مرقوم لیشهده المقربون

الحمد لله الذی وفقنا لطبع هذا الکتاب الذی هو درة نخبة البلاغة وریحان حدیقة الفصاحة الحکمی

دروس البلاغة
مع شرح
شموس البراعة

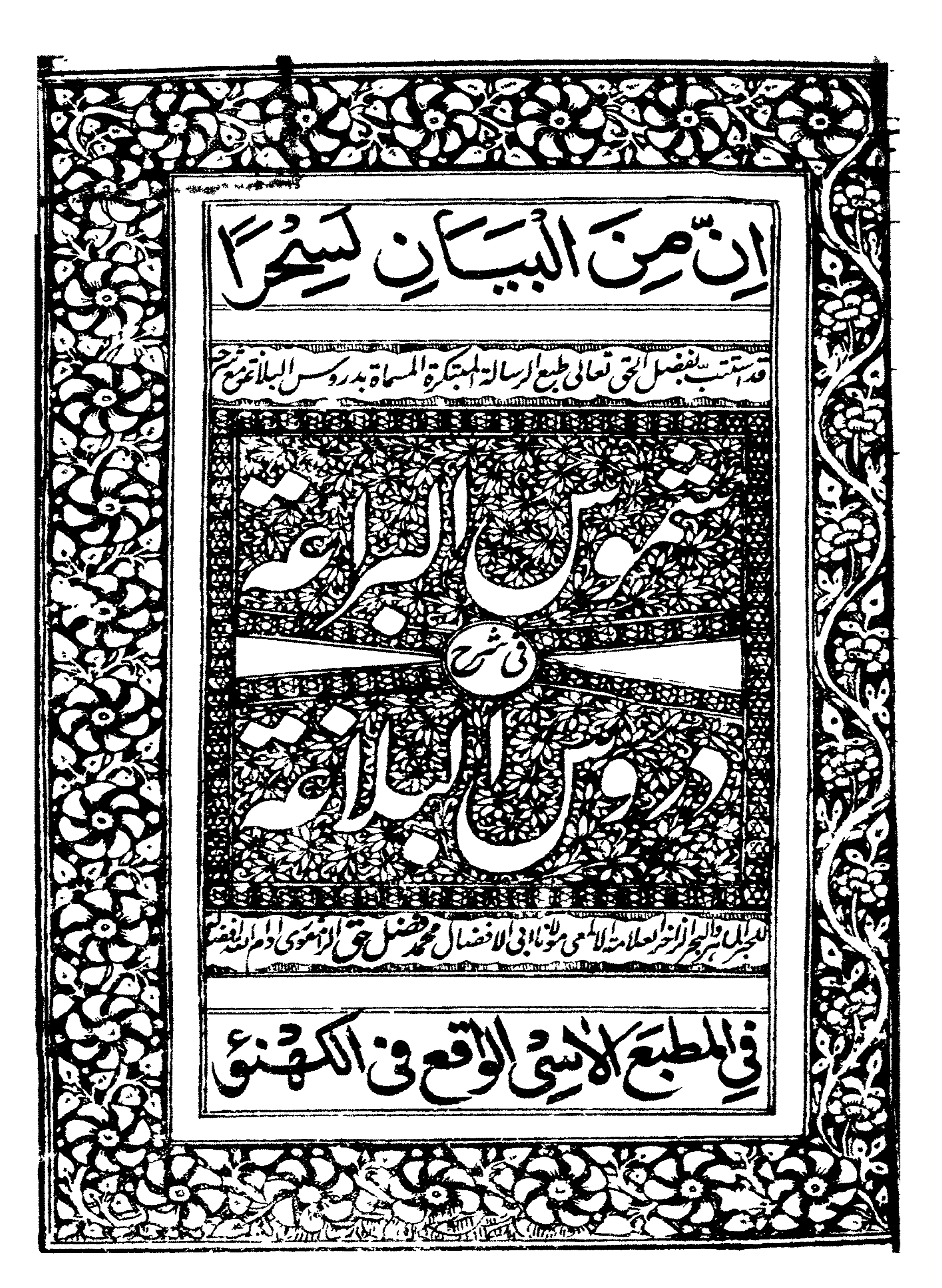
لشمس الشموس وشیخ الشیوخ نابغة الزمان وسحبان هذا الآن مولانا محمد فضل حق الرامفوری دام ظلهم

فی مطبع کارنیشن الواقع فی لکھنو

۷۸۶

ہذہ الہدیۃ المرجاۃ بحضرۃ الفاضل المتبحر العلامۃ الماہر المشتہر فی الانام بشیخ الاسلام ادام اللہ فضلہ وکمالہ — ۱۴/ دسمبر سنہ ۱۹۲ء

العبد
محمد فضل حق پرنسپل مدرسہ عالیہ ریاست رامپور


إن من البيان لسحرا
قد استتب بفضل الحق تعالى طبع الرسالة المبتكرة المسماة بدروس البلاغة مع شرح
شموس البراعة
في شرح
دروس البلاغة
للجبل الباهر والبحر الزاخر العلامة الالمعي مولانا ابي الافضال محمد فضل حق الرامفوري ادام الله فيضه
في المطبع الانسي الواقع في لكهنو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الهمنا بدائع المعاني وغرائب البيان وعلمنا دقائق المثاني وعجائب التبيان
والصلوة والسلام على من اصطفاه بالارسال الى كافة الخلق من الانس والجان واعطاه من
الكتاب ما افحم به فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحكمة ما مزق به حكم اليونان وعلى آله واصحابه الذين
حازوا قصب السبق في كل ميدان **وبعد** فيقول احوج الخلق الى الغني الباري **ابو الافضال
محمد فضل حق الرامفوري** اصلح الله حاله واحسن مآله - لما رأيت كتاب **دروس البلاغة**
الذي الفه جماعة من الذين لهم اليد الطولى في العلوم جلها ولا سيما العلوم العربية والفنون الادبية لتعليم طلبة العلم
في الجامع الازهر الواقع في بلدة مصر نظرت بعين التامل فيه فوجدته حاويا مع اختصاره لما حواه مطولات
فن البلاغة من الاصول والقواعد وخاليا مع كثرة مسائله من المناقشات والزوائد وواقعا على ترتيب
حسن لم يعهد في كتب المتاخرين كما يعرفه من طال نظره في كتب المتقدمين ولذا اشتهر اشتهار الشمس على
نصف النهار وطارت القبول والدبور الى الاقطار وجعله اولو العلم والبصيرة من الكتب التي تقرر دراستها في
اكثر مدارس الهند من علم البلاغة وهو وان كان جزل العبارة فصيح البيان الا ان عامة المحصلين في هذا الزمان
يحتاجون في كشف ودائعه الى الشرح والايضاح ولم يقع له شرح الى الآن فلذا تواتر علي التماس جماعة
من طلاب العلم والكمال بلسان الحال والمقال ان اكتب له شرحا يذلل صعابه ويكشف عن وجوه
خرائده نقابه فاخذت في شرحه بعد ان قدمت رجلا واخرت اخرى لما رأيت الاقدام عليه
اهدى وشرعت فيه مقتفيا اثر المصنف في الايجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل له
في حل الكتاب من المباحث والانظار فجاء بحمد الله تعالى في زمان يسير كما استحسنه الاحباء
وارتضاه الاولياء - **اللهم** اختم على ما عملته بختام الرضاء والثواب ولا تجعله عرضة لكل طعان
ومغتاب واجعله ذخرا لي يوم الحساب انك على كل شيء قدير وباجابة الدعاء جدير -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى اياته وعجزت السن الفصحا
عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من ملك طرفى البلاغة اطنابا
وايجازا وعلى اله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازا

(وبعد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ
من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب
واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا
مالا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم و
حرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل مُعقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به
مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية
والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين
فضلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها
على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضا
فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب
السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد
وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب اميرالبلاد وولى امرها
الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد
شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام
الله سعود أمته واقر به عيون اله ورجاله وسائر رعيته آمين

حفنى ناصف   محمد دياب   سلطان محمد   مصطفى طموم



الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه ؞

مقدمة - اے هذه مقدمة فهي خبر لمبتدا محذوف ولذا نكرها لان الاصل في الخبر التنكير - في الفصاحة والبلاغة - اے في بيان معنى الفصاحة والبلاغة واقسامهما - وانما جعل الكلام فيه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما يذكر قبل المقصود ليرتبط به ذلك المقصود وينتفع الطالب فيه ولا شك ان بيان معنى الفصاحة والبلاغة مما يرتبط به مقاصد هذا الفن وينتفع به الطالب فيها - الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه - وايضاً قال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن - وهذا المعنى وان لم يكن نفس البيان والظهور لكنه يؤل اليه بنوع من الاستلزام فلهذا قال تنبئ عن البيان والظهور ولم يقل هي البيان والظهور واشار به الى ان المراد هو مطلق الدلالة سواء كانت بطريق المطابقة او بغيرها من انواع الدلالة -

وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم۔

(۱) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس
والغرابة فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو الظش للموضع الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل
والنقاح للماء العذب الصافي والمستشزر للمفتول۔

وتقع في الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم۔ لكن بالمعنى الذي تقع وصفا لاحد هذه الموصوفات
لا تقع به وصفا للآخر بل بالمعنى المغاير حتى صار فصاحة المفرد والكلام والمتكلم كانها حقائق مختلفة غير مشتركة
في امر يصلح تعريفا وبيانا لها فلذا افرد كلا منها بتعريف وقال مقدما لتعريف فصاحة الكلمة على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة
اے من كل واحد من هذه الثلاثة حتى لو وجد في الكلمة شئے منها لا تكون فصيحة۔ وانما انحصر فصاحة الكلمة في
السلامة من هذه الثلاثة لان المخل في فصاحتها اما عيب في مادتها وحروفها وهو التنافر او في صورتها
وصيغتها وهو مخالفة القياس او في دلالتها على معناها وهو الغرابة اذ لا يتصور فيها شئے آخر سوے
هذه الثلاثة يكون مخلا بفصاحتها۔ فتنافر الحروف وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها
الظاهر ان الثقل في الكلمة سبب لتعسر النطق بها فهذا العطف من قبيل عطف المسبب على السبب۔
ويحتمل ان يكون عطف تفسير بناء على ان الثقل في الكلمة ليس الا عسر النطق بها۔ نحو الظش للموضع
الخشن والهعخع لنبات ترعاه الابل والنقاح للماء العذب الصافي والمستشزر للمفتول۔
اے نحو وصف هذه الكلمات ليكون المثال مطابقا للممثل له ثم هذه الكلمات متفاوتة
في التنافر وايجاب الثقل فبعضها كالهعخع متناه فيه وبعضها كالمستشزر دون ذلك۔

اللقانون الصرفي كجمع بوق على بوقات في قول المتنبّي

فإن يك بعض الناس سيفاً للدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس في جمعه للقلة ابواق وكمودده في قوله

انّ بنيّ للئام زهده ... ما لي في صدورهم من مودده

والقياس مودّة بالادغام

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي - اى لا باندراجها فيه ولا بكونها في حكم المستثناة منه وبيان شذوذها عقيب بيان القانون فنحو ابى يأبى من الشواذ الثابتة في اللغة الواقعة في كلام الفصحاء ليست من المخالفة في شئ لانها في حكم المستثناة - كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي فان يك بعض الناس سيفاً للدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول * البوق بالضم هو الذي ينفخ فيه وجمعه للقلة بوقات كما في البيت على خلاف القانون - اذ القياس في جمعه للقلة ابواق - وللكثرة بوائق والمراد بعض الناس في البيت نفس الممدوح يعني سيف الدولة - وكمودده في قوله ان بنيّ للئام زهده * ما لي في صدورهم من مودده * والقياس مودّة بالادغام - والقول بان مخالفة القياس في الشعر جائزة للضرورة الشعرية لا يجدي شيئاً لان الجواز لا ينافي انتفاء الفصاحة فان كثيراً من الالفاظ مع كونها جائزة مخلة بالفصاحة وهذا ظاهر جداً

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى - اى غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضوع له فلا يصدق هذا التعريف على المتشابه والمجمل حتى يلزم اشتمال القرآن على الغريب لوقوعهما فيه وذلك لان كلا منهما وان كان غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد لكنه ظاهر المعنى الموضوع له لسهولة انتقال الذهن منهما الى معناهما الموضوعان له -

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخمّ بمعنى اشتد۔

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التاليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته۔

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به۔ نحو

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخمّ بمعنى اشتد۔ فان مثل هذه الالفاظ لعدم تداولها
فيما بين العرب العرباء ليست بظاهر الدلالة على معانيها بل يحتاج في معرفتها الى ان ينقر ويبحث عنها في
الكتب المبسوطة من اللغة۔ وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة۔ بان لا يكون في اجتماع كلماته
تنافر وانما قال هذا لان المعتبر في فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته للاخرى لا السلامة
من تنافر اجزاء كلمة واحدة فان ذلك من فصاحة الكلمة۔ ومن ضعف التاليف ومن التعقيد۔ والمراد ههنا ايضا هو سلامته
من كل واحد من هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه اظهر مما قال في فصاحة الكلمة لانه اتى
ههنا كلمة من في كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر في مثل هذا المقام يؤذن بذلك ومثل ما ذكرنا
في فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجري في فصاحة الكلام ايضا فعيبه في مادته تنافر الكلمات وفي صورته اي التاليف العارض
على الكلمات ضعف التاليف وفي دلالته على معناه التعقيد۔ مع فصاحة كلماته حال من الضمير في سلامته واحترز به عن
مثل قولنا شعره مستشزر فانه وان كان خاليا عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد مثلا لكن فيه كلمة غير فصيحة
وهي مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاما فصيحا۔ فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ
الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلمة مع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو

فی رفع عرش الشرع مثلك يشرع ... وليس قرب قبر حرب قبر

كريم متى امدحه امدحه والورى ... معي واذا ما لمته لمته وحدي

وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور(١)

كالاضمار قبل الذكر لفظا و رتبة فی قوله

فی رفع عرش الشرع مثلك يشرع - وكذا قوله وليس قرب قبر حرب قبر من الاول اذ لا شك ان منشأ الثقل فيهما التقارب مجموع كل كلمة مع مجموع الاخرى - وقوله - كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي من الثاني لان موجب الثقل فيه اجتماع الحاء والهاء فی كلمة معهما فی كلمة اخرى وان كان مجرد الجمع بين الحاء والهاء بدون التكرير لا يخل بالفصاحة - وضعف التاليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور - مع كونه مما جوزه البعض فانه اذا كان مخالفا للقانون المجمع عليه كتقديم المسند المحصور فيه بانما فی قولنا انما قائم زيد فان تاخيره واجب بالاجماع كان فاسدا لا ضعيفا وهذا معنى ما قال فی الحاشية فضعف التاليف ينشأ الخ - كالاضمار قبل الذكر اى ذكر مرجعه - لفظا و رتبة - وكذا معنى وحكما لان القانون هو تقدم المرجع باحد هذه الوجوه الاربعة فحق الفقه انما يكون اذا لم يتقدم المرجع بشیء من هذه الوجوه لا بان لم يتقدم لفظا ورتبة فقط ولعل المصنف اراد بالذكر رتبة مقابل الذكر لفظا وهو معنى عام شامل للذكر على الوجهين الاخيرين ايضا وبالجملة اذا كان الاضمار فی كلام قبل ذكر مرجعه باحد هذه الوجوه الاربعة كان التاليف ضعيفا كما فی قوله

(١) فضعف التاليف ينشأ من العدول عن المشهور الى قول له صحة عند البعض اولى النظر فان خالف تاليف الكلام القانون المجمع عليه كجر الفاعل ورفع المفعول وتقديم المسند المحصور فيه بانما ففاسد غير معتبر والكلام فی تركيب له صحة واعتبار ١٢

وحسن فعل كما يجزى سنمار	جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر

ـه جزى بنوه ابا الغيلان كنية الرجل الذى جزاه بنوه عن كبر اى بعد كبر فعن ههنا بمعنى بعد
كما قيل فى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وحسن فعل كما يجزى سنمار قيل هو اسم رجل
رومى بنى الخورنق وهو قصر بظهر الكوفة للنعمان الاكبر فاعجبه وخاف ان يبنى لغيره
مثله فرماه من اعلى القصر فمات فضرب العرب به المثل فى سوء المكافات فقالوا جزاء
جزاء سنمار فقد ذكر فيه ضمير بنوه قبل ذكر مرجعه اعنى ابا الغيلان لفظا ورتبة ومعنى
وحكما اما الاول فظاهر واما الثانى فلان الذكر رتبة عبارة عن ان يكون المرجع مع كونه مؤخرا
لفظا فى رتبة التقديم وتقديره كضرب غلامه زيد على ان زيدا فاعل فان مرجع الضمير فى
غلامه وهو زيد وان كان مؤخرا بحسب اللفظ لكنه مقدم بحسب الرتبة والتقدير لكونه فاعلا
والمرجع ههنا لكونه مفعولا فى رتبة التاخير واما الثالث فلان المراد بالذكر معنى هو ان
يذكر ما يقتضى معناه وان لم يذكر لفظه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان
الضمير عائد الى العدل الذى يقتضيه ويتضمنه اعدلوا وظاهر انه لم يتقدم فى البيت ذكر
لفظ المرجع ولا ذكر ما يقتضى معناه واما الرابع فلان معنى الذكر حكما ان لا يتقدم ما يدل
على معناه ولا يتقدم لفظه صريحا وتقديرا ولكن يوجد نكتة تقتضى الاضمار قبل الذكر
فيجعل المرجع بوجود هذه النكتة متقدما حكما كما يجعل المحذوف لنكتة كالثابت
كما فى قوله تعالى قل هو الله احد فانه جعل مرجع الضمير وهو الشان من قبيل المذكور
حكما لنكتة الاجمال والتفصيل ليتمكن فى ذهن السامع ومن البين انه لم يوجد
فى البيت نكتة لايراد الضمير قبل الذكر فكان تاليفه مخالفا للقانون النحوى المشهور من
كون المرجع مذكورا باحد الوجوه الاربعة المذكورة فكان ضعيفا مخلا بالفصاحة
وان كان ذلك مما جوزه بعضهم كالاخفش وابن جنى۔

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما
من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم   شيم على الحسب الاغر دلائل
فان تقديره جفخت بهم بها شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها
واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم
المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنته
في المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد للمتكلم وان كان ظاهر الدلالة على معناه الموضوع له بخلاف
الغرابة فانها عبارة عن كون الكلام خفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق - والخفاء اي وخفاء المراد
يكون بخلل واقع - اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد - ويسمى
هذا التعقيد الذي اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيدا لفظيا وذلك كقول المتنبي شعر
جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ❊ شيم على الحسب الاغر دلائل . الجفخ الفخر والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والاغر الابيض
الواضح ففيه من التقديم والتاخير ما خفي به الدلالة على المراد فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر
وهم لا يجفخون بها فههنا وقع التعقيد وخفاء المراد بخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل -
واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اي يكون الخفاء بخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى
بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد - ويسمى هذا التعقيد
التعقيد معنويا نحو قولك نشر الملك السنته في المدينة مريدا بالسنته جواسيسه والصواب نشر عيونه
فان العين لكونها اسما للجزء الذي له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه
جاسوسا عليه اذ لولاه انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا في الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزءا منه لكن
ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسا فلا يصح اطلاقه عليه لانه لا يصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم
الجزء الذي له مزيد اختصاص تحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص -

سأطلب بُعدَ الدارِ عنكم لتقرُبوا   وتسكبُ عيناى الدموعَ لتجمُدا
حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء
(۳) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام فصيح فى اى غرض كان۔

وقوله سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا؛ وتسكب عيناى الدموع لتجمدا فكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب فى هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذى يفهم من جمودها بسرعة لا دوام السرور والفرح الذى قصده نعم لو قال لاضحك لكان الكناية عما قصده من السرور على مقتضى العرف لان الضحك يكنى به عن السرور عرفا وفى معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد لاغالط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعرى والثانى ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقى فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وتواليها فى النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط النطق بالفعل۔ ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا ينتقض بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسة بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما فى التلخيص لان الظاهر ان مقصود المتكلم لا يكون الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادى والكلام فى اى غرض كان من انواع المعانى كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلا لا يكون فصيحا۔

والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان
مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها
وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم۔
فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان
يورد عبارته على صورة مخصوصة۔

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضا يكون معناها الوصول وان كان وصولا مخصوصا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قال في بيان معنى الفصاحة وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة ثم البلاغة ايضا لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعاني مختلفة بحيث صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين في امر يصلح تعريفا لهما فلذا بادر بالتقسيم اولا وتعريف كل عليحدة بعد ذلك مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانيا وقدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة في تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور في مطابقته الذي هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل في مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك تتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر في مفهوم الحال توهم كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي مفهوم المقام توهم كونه محلا له فهما متغايران بهذا الاعتبار متحدان في القدر المشترك الذي هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التي يؤدي بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغيرهما۔

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب ه والصورة المخصوصة
التي تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة
على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على
صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب
والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفي هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه
الذي يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيها على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب
في نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة هذا صريح في ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة
المخصوصة لكن قوله في تعريف علم المعاني هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال يابى عنه
اذ من الظاهر ان الاحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هي التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك وهي بعينها الصورة
المخصوصة التي جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التي بها يطابق مقتضى الحال والا يلزم ان تكون
تلك الاحوال سببا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التي جعلت مقتضيات الاحوال وبين
تلك الاحوال التي ذكرها المصنف في تعريف علم المعاني بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلي والتعريف الكلي وبالثاني
الجزئيات الموردة في الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلا في ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئي يطابق
الكلي ويوافقه ويصح ان يقال ان زيدا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده
وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة انفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليا والآخر
جزئيا لدفع استحالة مطابقة الشيء لنفسه ثم المصنف بعد ما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحهما مع بيان معنى المطابقة التي هي
نسبة بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل
من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اى غرض كان - ويعرف التنافر بالذوق - ومخالفة القياس بالصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اى غرض كان قد مر في تعريف فصاحة المتكلم من بيان فائدة القيود ما يغني عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق - المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه في حصول البلاغة من العلوم غيرها ليعلمها طالب البلاغة ويحصلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته انه لا بد في حصول البلاغة من شيئين احدهما معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليتحرز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضًا لما علمت من كون الفصاحة شرطًا لتحقق البلاغة والثاني معرفة الاحوال ومقتضياتها ضرورة ان ايراد الكلام مطابقًا لمقتضى الحال لا يتأتى بدون هذه المعرفة - والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف بعلم وبعضها بعلم آخر وبعضها لا بعلم اصلًا بل بالذوق على ما قال ويعرف التنافر بالذوق اى على ما هو المذهب الصحيح من ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلًا متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج وبعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه هو سليقي كما للعرب العرباء وكسبي كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين محاوراتهم واسرارهم - ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان مودة في قوله ؎ مالي في صدورهم من مودد مخالف للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا في كلمة وكان الثاني منهما متحركًا ولم يكن زائدًا لغرض وجب الادغام - وضعف التأليف والتعقيد اللفظي يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر اما الثاني فلان سببه اما ضعف التأليف او اجتماع امور مخالفة للاصل والنحويين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة يعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من تيسر له كثرة الاطلاع على كلامهم حصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب والتعقيد المعنوي يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة في الوضوح وتميز السالم عن التعقيد المعنوي من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعاني وهذا ظاهر من تعريفه الآتي عن قريب -

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال۔

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان كلها مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعاني والبيان بالبلاغة لما كان ازيد من تعلق غيرهما بها لانهما لا يبحثان الا عما يتعلق بالبلاغة سموا هذين العلمين بالبلاغة۔ ولما كان موضوع علم البيان اخص تحققاً من موضوع علم المعاني ونازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعاني يبحث عن الالفاظ من حيث دلالتها على الخواص سواء كانت مستعملة في المدلولات الوضعية او العقلية والبيان عن الالفاظ المستعملة في المدلولات العقلية من حيث تفاوتها في الجلاء والخفاء قدم المعاني على البيان فقال **علم المعاني**

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي ای هو علم يستنبط به ادراک كل فرد فرد من جزئيات احوال اللفظ العربي كما يدل عليه التعبير بيعرف و انما خص اللفظ بالعربي لان الصناعة لم توضع الا لمعرفة احواله لكن لا مطلقاً بل من حيث انها التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فخرج بذلک علم البيان لان الامور المذكورة فيه من تحقيق المجاز بانواعه والكناية ونحوهما لم تذكر فيه من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل من حيث ما يقبل منها وما لا يقبل وخرج بذلک ايضاً المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما لانها انما يؤتى بها بعد حصول المطابقة بغيرها فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال ای فتختلف الصور المخصوصة التي يورد عليها الكلام هي التي سميت بمقتضيات الاحوال لكون الاحوال مختلفة غير واقعة على نهج واحد يستدعي كل منها ما يناسبه

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندری اشر اريد بمن فی الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل "ام" صورة من الكلام تخالف
صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول
والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعی لذلك
نسبة الخير اليه سبحانه فی الثانية ومنع نسبة الشر اليه
فی الاولى - وينحصر الكلام على هذا العلم فی ثمانية ابواب وخاتمة

الباب الاول فی الخبر والانشاء

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندری اشر اريد بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل
ام صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل
الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعی لذلك نسبة الخير اليه سبحانه تعالى فی الثانية ومنع نسبة الشر اليه فی
الاولى مع ان المراد بالمريد ههنا ايضا هو الله عز وجل فلقد احسنوا الادب فی ذكر الشر محذوف الفاعل
واسنادهم الى اسمه تعالى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اى علم المعانی فی ثمانية ابواب
وخاتمة انحصار الكل فی الاجزاء لا الكلی فی الجزئيات لان علم المعانی عبارة عن هذا المجموع ولا يصدق
على كل واحد منها (الباب الاول فی الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشا
وتعريفهما والتنبيه على احكام تعم كل جملة ذات حكمين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعهما
المصنف فی الباب الاول وذكر فيه هذه الامور التی يشتركان فيها - ثم بعد الفراغ عن بيانها
قسم ذلك الباب الى قسمين - احدهما فی الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر
فی الكلام على الانشاء واحواله المختصة به وهذا الذی فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر
والانشاء بابا عليحده كما جعل صاحب التلخيص وغيره -

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب كسافر محمد وعلي مقيم - والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك كسافر يا محمد واقم يا علي - والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة علي مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب - ولكل جملة

كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء - والخبر ما اي كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل في الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما في الواقع يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال انه كاذب كسافر محمد وعلي مقيم فقصد القائل بالاول حكاية ثبوت السفر لمحمد وبالثاني حكاية ثبوت الاقامة لعلي في الواقع فان حصل الطباق بين تلك الحكاية وما وقع في نفس الامر بان وجد اتصاف محمد بالسفر واتصاف علي بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه

والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل في الواقع حتى ثبت صدقه بمطابقة الحكاية او كذبه بعدم مطابقتها بل يقصد به حداث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علي فانه لم يقصد به حكاية شيء بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الامر والمراد به ما عليه الامر في نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعمله و يقال له الخارج ايضا لكونه خارجا عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع ههنا لفظ الخارج في قوله بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج الخ

وبكذبه عدم مطابقته له فجملة علي مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج - بان تكون في الخارج كما فهمت من اللفظ فصدق والا اي وان لم تكن النسبة المفهومة منها مطابقة لما في الخارج بان تكون في الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام - فكذب ولكل جملة سواء كانت خبرية او انشائية -

ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسند اليه كالفاعل و نائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث فى زمن مخصوص مع الاختصار. وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ه

اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه وهو القسم الثانى من المبتدأ اى الصفة الواقعة بعد حرف النفى او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان واقائم الزيدان فان الصفة فى هذين المثالين مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر (الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية

فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها فى زمن مخصوص من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التى وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التى فعلها مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس او غدا فان دلالته على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف ه اوكلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريرى والواو للعطف على مقدر اى احضرت العرب فى عكاظ وكلما وردت العكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون هذا مفعول وردت بمعنى جاءت قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ورئيسهم المتولى للبحث عنه والكلام فى شانهم حتى اشتهر بذلك وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم اى تفرس الوجوه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة. فهذه الجملة الفعلية تدل على الاستمرار التجددى بمعونة المقام وقرينة السياق لان تعيين المطلوب لا يحصل الا بعد التفرس المتجدد كثيرا فى وجوه الحاضرين فى السوق

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه ـ نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن فی خبرها فعل نحو العلم نافع والاصل فی الخبران يلقی لافادة المخاطب الحكم الذی تضمنه الجملة كما فی قولنا حضر الامير ـ او لافادة ان المتكلم عالم به نحو انت حضرت أمس ويسمی الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه اى من غير افادتها الحدوث ومن غير اقتضائها التجدد نحو الشمس مضيئة وهذا بحسب اصل الوضع وقد تفيد الاستمرار المثبوتی بالقرائن الخارجية اذا لم يكن فی خبرها فعل اذ لو كان فی خبرها فعل فلدلالة الفعل علی الحدوث والتجدد لا تفيد الثبوت علی وجه الاستمرار نحو العلم نافع ـ والاصل فی الخبر اى ما وضع المركب الخبری له ان يلقی لافادة المخاطب الحكم الذی تضمنه الجملة وهو وقوع النسبة او لا وقوعها كما فی قولنا حضر الامير لمن لا يعلمه اذ يريد المتكلم اعلام وقوع الحضور للامير او لافادة ان المتكلم عالم به وذلك فيما اذا كان المخاطب عالماً باصل الحكم نحو انت حضرت امس فانه يمتنع فيه افادة المخاطب انه حضر امس لكونه معلوماً له بل يريد افادة ان المتكلم يعلم به ويسمی الحكم فائدة الخبر وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة لانه كلما استفيد من الخبر الاول استفيد الثانی ولا عكس لجواز ان يكون الاول معلوماً قبل الخبر دون الثانی فح يفيد الخبر الثانی دون الاول لامتناع تحصيل الحاصل فاللزوم بينهما ليس باعتبار وجودهما فی الواقع لظهور انه لا يلزم من تحقق الحكم الخبر فضلا عن كون مخبره عالماً بالحكم بل باعتبار استفادتهما من الخبر فعلی هذا جعل الحكم نفسه فائدة الخبر ونفس كون المتكلم عالما به لازمها لا استفادتهما كما جعل البعض انما هو بالنظر الی ان ما يستفاد من الشئ احق بان يسمی فائدة من نفس الاستفادة ـ

وقد يلقى الخبر لاغراض اخرى -

(١) كالاسترحام فى قول موسى عليه السلام (رب انى لما انزلت الى من خير فقير)

(٢) واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام (رب انى وهن العظم منى)

(٣) واظهار التحسر فى قول امراة عمران (رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت)

(٤) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(٥) واظهار السرور فى قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن يعلم ذلك،

(٦) والتوبيخ فى قولك للعاثر (الشمس طالعة)

وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرى غير افادة احدى الفائدتين كالاسترحام فى قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الى من خير فقير فانه لايمكن حمل هذا القول على الافادة لانه خطاب لمن يعلم الجهر وما يخفى فكيف يراد به افادة الحكم اولازمه بل انما سيق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى فانه ايضا ليس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذكر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته واظهار التحسر فى قول امراة عمران رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن على مافات من رجائها وهو كون الذكر فى بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك جاء الحق وزهق الباطل اى ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك فالمقصود منه اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرك واظهار السرور فى قولك اخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك فانه لايكون ح للافادة بل لمجرد اظهار السرور والجائزة الصلة والعطاء والتوبيخ فى قولك للعاثر الشمس طالعة فان كون الشمس طالعة مما يعلمه كل احد فلا يكون المراد به الافادة بل الغرض التوبيخ على عثرته وزلته

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم الملقى اليه الخبر مجردا عن التاكيد نحو اخوك قادم - وان كان مترددا فيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو ان اخاك قادم وانكان منكرا وجب توكيده بموكدا وموكدين واكثر حسب درجة الانكار

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احدى الفائدتين ينبغى ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة اے على مقدار حاجة المخبر فى افادة احد الامرين او حاجة المخاطب فى استفادتهما فلا يزيد ولا ينقص عن مقدارها حذرا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو فى الكلام ظاهر واما على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض ح واخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم الملقى اليه الخبر مجردا عن التاكيد اے تاكيد الحكم وانكان يجوز ههنا التاكيد اللفظى والمعنوى فى احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اوردنا تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا موكد لان المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه وانكان يصح ان يقال فى ذلك المثال اخوك اخوك قادم او اخوك نفسه قادم وانكان مترددا فيه طالبا لمعرفته وهذا ليس احترازا عن شئ بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجارى طبعا ان الانسان اذا تردد فى شئ صار متشوقا اليه وطالبا للاطلاع على شانه والاكان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اے حسن فى باب البلاغة تقويته بموكد واحد ليزيل ذلك الموكد التردد ويمكن الحكم فلو زاد على موكد واحد ولم يوكد اصلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من يتردد فيه وانكان منكرا وجب توكيده بموكد او موكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فانكان الانكار فى الجملة كفى فيه التاكيد بموكد واحد وان بولغ فى الانكار بولغ فى التاكيد بموكدين او اكثر بحيث يقاومه فى ازالته هذا على طبق ما قال المصنف ح وعلى هذا فالفرق بين الموكد الواحد فى صورة الانكار وبينه فى صورة التردد بالوجوب والاستحسان وقيل انه يراد توكيد الخبر الذى خوطب به المنكر على توكيد الطلبى بحسب قوة انكاره وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء فى صورة الانكار بموكد واحد

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى الضرب الاول ابتدائياً والثاني طلبياً والثالث انكارياً ويكون التوكيد بأن وان ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونوني التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية۔

(الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائياً اے ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب او انكار والثاني وهو التاكيد استحسانا طلبيا اے ضربا طلبيا لانه مسبوق بالطلب لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام موكدا وجوبا انكاريا اے ضربا انكاريا لانه مسبوقا بالانكار لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم واكثرهم لم يعدها من موكدات النسبة لكون ما بعدها في حكم المفرد ولام الابتداء واحرف التنبيه وهي الا واما وها ويا واحرف القسم كالواو والتاء والباء ونوني التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهي سبعة احرف ان وان المخففتين وما ولا ومن والباء واللام والتكرير اے تكرير الجملة وقد التي للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام على الانشاء) الانشاء اما طلبي او غير طلبي فالطلبي ما يستدعي مطلوبا اذا الطلب بدون المتعلق غير متصور غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله فظاهر ان لا ارادة لا تتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة في حصول المشتهي لا تبقى بعد حصوله فلو وردت صيغة الطلب في الحاصل لم تحمل على معناها الحقيقي بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله

وغير الطلبي ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر
والنهي والاستفهام والتمني والنداء (اما الامر) فهو طلب الفعل
على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب
بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته)
واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح) والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو (سعيا في الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى
معان اخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال۔
(١) كالدعاء نحو (اوزعني ان اشكر نعمتك)
(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطني الكتاب۔

وغير الطلبي ما ليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون
بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء۔ واما الثاني فيجيء من المصنف انه ليس من مباحث علم المعاني ولذا
لم يتعرضوا به اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اي طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا في
نفسه ولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء لا على جهة المساواة
كما في الالتماس وله اربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا
فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل
نادرا في الفاعل المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اي اقبل عليه فحي اسم بمعنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو
سعيا في الخير اي اسع فيه فسعيا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لازما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان اخر تفهم
من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهي نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة المصححة بين المعنى الاصلي الذي هو الامر
وبين تلك المعاني وذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء اي الطلب على سبيل التضرع
والخضوع نحو اوزعني ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك لمن يساويك [illegible]

(۳) والتمني نحو

الا ايها الليل الطويل الا انجلي   بصبح وما الاصباح منک بامثل

(۴) والارشاد نحو اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل

(۵) والتهديد نحو اعملوا ما شئتم۔

(۶) والتعجيز نحو

يا لبكر انشروا لي كليبا   يا لبكر اين اين الفرار

(۷) والاهانة نحو (كونوا حجارة او حديدا)

والتمني وهو طلب محبوب لا طماعية فيه وذلک في مقام لا يقدر المامور على تحصيل المطلوب نحو ۵
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٭ بصبح وما الاصباح منک بامثل فليس المراد طلب الانجلاء من الليل
لانه لا يقدر على ذلک بل تمني الانجلاء فقط وقوله ما الاصباح منک بامثل اے افضل کلام تقديري فکانه
يقول هذا الليل لا طماعية في زواله وانكشافه وعلى تقدير الانكشاف فالاصباح لا يكون افضل منه عندي
لاني اقاسي همومي نهارا كما اقاسيها ليلا والارشاد جعله بعضهم قسما من الندب وفرق بعضهم بينه وبين الندب بان الندب
لمصلحة الآخرة والارشاد لمصلحة الدنيا نحو اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل فان الله
تعالى ارشد في هذه الآية العباد عند المداينة بكتابة الدين والتهديد اے التخويف بمصاحبته وعيد مبين او مجمل
نحو (اعملوا ما شئتم) اى ستشرون جزاءه اما لکم فهو تضمين وعيدا مجملا والتهديد مع الوعيد المبين كان يقول السيد لعبده
دم على عصيانك فالعصا امامك والتعجيز وهذا في مقام اظهار عجز من يدعي ان في وسعه وطاقته ان يفعل الامر الفلاني
نحو ۵ يا لبكر انشروا لي كليبا ٭ يا لبكر اين اين الفرار اذ ليس المراد به امرهم حقيقة بانشار كليب وانما المراد اظهار
عجزهم عن ذلك لانهم احياء ولو بعد سماع صيغة الامر لم يمكنهم ظهر عجزهم والاهانة اى اظهار ما فيه تصغير المهان وقلة المبالاة
نحو كونوا حجارة او حديدا فليس المراد امرهم بكونهم حجارة او حديدا لعدم قدرتهم على ذلک بل المقصود اظهار قلة المبالاة بهم

(٨) والاباحة نحو (كلوا واشربوا)

(٩) والامتنان نحو (كلوا ممّا رزقكم الله)

(١٠) والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك)

(١١) والتسوية نحو (اصبروا او لا تصبروا)

(١٢) والاكرام نحو (ادخلوها بسلام آمنين)

واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صيغة عن معناها الاصلي

والاباحة والاذن في الفعل لمن يستاذن فيه بلسان المقال او بلسان الحال نحو كلوا واشربوا المعنى انه يباح لكم الاكل والشرب والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله فان اقتران قوله تعالى رزقكم الله قرينة الامتنان على العباد والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك) والفرق بين التخيير والاباحة على ما قالوا انه لا يجوز الجمع بين الامرين في التخيير ويجوز في الاباحة والتسوية بين شيئين وذلك في مقام توهم المخاطب ان احدهما ارجح من الآخر نحو (اصبروا او لا تصبروا) فانه ربما توهم ان الصبر نافع فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وعدمه فليس المراد بالصيغة الامر بالصبر بل المراد كما دلت عليه القرائن التسوية بين الامرين والاكرام وهذا اذا استعملت صيغة الامر في مقام التحصيل من حصول المطلوب اكرام المامور نحو (ادخلوها بسلام آمنين) واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل اي عن الفعل الماخوذ منه الصيغة نحو لا تزن فانه طلب الكف عن الزنا الموخوذ منه هذه الصيغة فلا ينتقض التعريف بنحو كف عن القتل لانه طلب الكف عن القتل وهو غير الفعل الماخوذ منه صيغة الامر على وجه الاستعلاء اي عد الآمر نفسه عاليا وقد مر في الامر تفصيله وله صيغة واحدة وحدة نوعية وهي المضارع مع لا الناهية فهو واحد بالنوع وان كان تحته اشخاص كثيرة كقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها نهيا عن الفساد وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء —

الی معان اخر تفهم من المقام والسیاق۔

(١) کالدعاء نحو (لا تشمت بی الاعداء)

(٢) والالتماس کقولك لمن یساویك لا تبرح من مکانك حتی ارجع الیك

(٣) والتمنی نحو (لا تطلع) فی قوله۔

یا لیلُ طُل یا نومُ زُل   یا صبحُ قف لا تَطلُعِ

(٤) والتهدید کقولك لخادمك لا تطع امری۔

(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشیء وادواته الهمزة وهل وما ومن ومتی وایان وکیف واین وانی وکم وایّ۔

الی معان اخر لیس فیها طلب الکف علی وجہ الاستعلاء تفهم من المقام والسیاق سواء کان فیها طلب بدون الاستعلاء کالدعاء نحو لا تشمت ای لا تفرح بی الاعداء بإهانتک ایای والالتماس کقولک لمن یساویک لا تبرح من مکانک حتی ارجع الیک والتمنی نحو لا تطلع فی قوله ؎ یا لیل طل یا نوم زل ٭ یا صبح قف لا تطلع فصیغة لا تطلع ههنا لیس للطلب اذ لیس الصبح مما یخاطب بذلک ولیفهم الخطاب بل لمجرد التمنی او لم یکن فیها طلب اصلا ومثاله ما ذکره بقوله والتهدید ای التخویف والتوعد کقولک لخادمک لا تطع امری وانما کان هذا تهدیدا للعلم الضروری بان المطلوب من الخادم امتثال الامر لا ترک اطاعة الامر فهو للتهدید فکانک قلت لا تطع امری فستری ما یلزمک علی ترک الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم بشیء ای بالادوات المخصوصة فلا یرد نحو علمنی علی صیغة الامر وادواته ای کلماته من الحروف الدالة علیه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتی وایان وکیف واین وانی وکم وایّ وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصدیق او غیر مختصة بشیء منهما فالقسم الثالث هو الهمزة والثانی هل والاول بقیة الکلمات۔

(۱) فالهمزة لطلب التصور او التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك اعليّ مسافر ام خالد تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال عليّ مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر عليّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم او لا - والمسئول عنه في التصور ما يلي الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول في الاستفهام عن المسند اليه اانت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه

فالهمزة لطلب التصور اي تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلا بهذا الوجه وان كان تصوره بوجه آخر ضروريا لظهور استحالة طلب ما لم يتصور اصلا او التصديق فهي غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اي غير النسبة التامة الخبرية لان التصور مقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية فلا بد ان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك اعليّ مسافر ام خالد تعتقد قبل السؤال ان السفر قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسؤال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق لحصوله قبل السؤال ولذا يجاب بالتعيين فيقال عليّ مثلا فيحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه وانه عليّ والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر عليّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق في الواقع او لا ولذا يجاب بنعم او لا فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة او لا وقوعها والمسئول عنه في التصور ما يلي الهمزة من المسند اليه والمسند او شيء من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة اي حقه ان تردف فيه الهمزة بام المتصلة لتدل على ان الاستفهام لتعيين احد المفردين المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول في الاستفهام عن المسند اليه اانت فعلت هذا ام يوسف اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت في كونه المخاطب او غيره فالسؤال ههنا لطلب تعيين المسند اليه او الفاعل وتقول في الاستفهام عن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع عنه من المخاطب ولكن لا تعرف انها عن الامر او فيه فالسؤال ههنا لطلب تصور المسند وتعيينه بخصوصه

وعن المفعول أايّاى تقصد ام خالدا وعن الحال اراكبا جئت ام ماشيا
وعن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر
المعادل نحو أانت فعلت هذا أراغب انت عن الامر أايّاى تقصد
أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت والمسئول عنه في التصديق النسبة
ولا يكون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل
(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم او لا

وتقول في الاستفهام عن المفعول ايّاى تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبك قصد احدا منك ومن خالد ولكن ما عرفت هل وقع
القصد عليك ام على خالد فالسؤال ههنا لتعيين المفعول وتقول في الاستفهام عن الحال اراكبا جئت
ام ماشيا اذا كان الشك في حال المجيء هل هي الركوب او المشي مع حصول التصديق بوقوع المجيء من
المخاطب فالمقصود من السؤال ههنا طلب تعيين الحال وتقول في الاستفهام عن الظرف ايوم الخميس
قدمت ام يوم الجمعة اذا كنت شككت في زمان القدوم بانه اي يوم هو مع القطع بوقوع القدوم
من المخاطب فالسؤال ههنا لطلب تصور الظرف وتعيينه وهكذا قياس سائر المعمولات وقد لا يذكر
المعادل لفظا لكنه يعتبر تقديرا فتقول في الاستفهام عن المسند اليه بحذف المعادل نحو أانت فعلت هذا
وعن المسند اراغب انت عن الامر وعن المفعول أايّاى تقصد وعن الحال اراكبا جئت وعن الظرف
ايوم الخميس قدمت وهكذا قياس باقي المعمولات والمسئول عنه في التصديق النسبة الرابطة بين المسند اليه والمسند
لا احدهما او شيء من قيودهما حتى يكون هو اولى بالايلاء من غيره بل ايلاء الكلام بتمامه الهمزة على النظم الطبيعي من غير تقديم
لما يشعر ان تقديمه انما هو لقصد الاستفهام عنه بل على ان المطلوب هو التصديق بالنسبة ولا يكون لها معادل فان الهمزة في
هذا القسم تغني عن ام فلا حاجة الى ذكر المعادل بعد الهمزة فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل التي تدل على ان
الكلام السابق مبني على غلط او بمعنى بل التي تكون لمجرد الانتقال من كلام الى كلام آخر اهم منه لا للتدارك والغلط
وهل لطلب التصديق فقط دون طلب التصور نحو هل جاء صديقك اذا كان المطلوب التصديق واريد
السؤال هل حصل المجيء لصديق المخاطب ولم يحصل والجواب نعم ان حصل مجيئه او لا ان لم يحصل

ولهذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عمرو

وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو

هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء

نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ -

(س) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد والجين او حقيقة المسمى

نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك من انت

وله اي ولاختصاص هل بطلب التصديق يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عمرو لان ذكر المعادل ووقوعه بعد ام يدل على كونها متصلة وهي تدل على ان السؤال عن التصور وتعيين احد الامرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور هنا استعمال هل التي لطلب التصديق لان مقتضاها طلب اصل الحكم نعم لو ذكرت ام معها منقطعة بمعنى بل الاضرابية فيصح مثلا هل زيد قائم ام عمرو قاعد بمعنى بل للاضراب لم يمتنع وهل قسمان احدهما ما تسمى بسيطة ان استفهم واريد السؤال بها عن وجود شيء في نفسه اي عن التصديق بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فيجاب بانها موجودة او لا وثانيهما ما تسمى مركبة ان استفهم وسأل بها عن وجود شيء لشيء اي عن التصديق بوجود محمول مغاير لوجود الموضوع في نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ او لا ثم هذه التسمية ليست باعتبار هل في نفسها بل باعتبار مدخولها لان مدخول الاولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورة فقط بخلاف مدخول الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال وصفة سميت الاولى بسيطة والثانية مركبة ... شرح الاسم اي الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذي وضع له في اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن كونه موجودا ... نحو قولك ما العسجد والجين طالبا ان تشرح هذا الاسم وتبين مدلوله فيجاب بايراد لفظ اشهر فيقال هو الذهب والفضة او حقيقة المسمى اي تصور ماهيته من حيث هي هي في نفس الامر نحو ما الانسان اي حقيقته مسمى هذا اللفظ وماهية المعبر عنه ... او حال المذكور معها وصفته كقولك لقادم عليك من انت ...

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر۔

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب۔

(٦) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيمة)

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت۔

(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب۔

(٩) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انى يحيى هذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء۔ اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصا او جنسا كما يقال من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جنى فيجاب بالملك ومثله مما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت فى الماضى والجواب سحرا ونحوه ومتى تذهب فى المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون فى موضع التهويل اے فى الموضع الذى يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل والتفخيم لشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب والجواب الى المسجد وشبهه اى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة فى جميعها او حقيقة فى البعض ومجازا فى البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان ايلاء الفعل بها غير واجب نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها اى كيف يحيى بمعنى على اى حال وصفة يحيى وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستعظام لقدرة المحيى ولا يقال انى زيد بمعنى كيف مع مولاة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيهما ان تكون

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انى لك هذا)
وبمعنى متى نحو (زرانى شئت)
(١٠) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)
(١١) واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو (اىّ الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه۔

وبمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية۔ وهذه لا يجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه رزق الدنيا وهو آت فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به اليك والثانى ان تكون بمعنى متى وح يضاف الى فعل نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فمميزها محذوف ومثال ما مميزه مذكور قولنا كم درهما لك واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان احد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واريد تمييزه فيسأل باىّ وح يكون الجواب ما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا ان الجواب هو الفصل والخاصة لا غير وذلك لانهم لما رأوا ان السوال باىّ عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات والمميز لها ليس الا الفصل والخاصة حكموا بان الجواب عن السوال باىّ هو الفصل والخاصة نحو اىّ الفريقين خير مقاما هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية المؤمنين والفريقين قد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت الخيرية فسألوا هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مراؤن فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [illegible] فى الجواب ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى اضيفت كلمة اىّ اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اىّ اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح [illegible]

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي لمعان اخر تفهم من سياق الكلام

(١) كالتسوية نحو (سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم)

(٢) والنفي نحو (هل جزاء الاحسان الا الاحسان)

(٣) والانكار نحو (اغير الله تدعون - اليس الله بكاف عبده)

(٤) والامر نحو (فهل انتم منتهون - ونحو أاسلمتم بمعنى انتهوا واسلموا)

(٥) والنهي نحو (أتخشونهم فالله احق ان تخشوه)

(٦) والتشويق نحو (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم)

وقد تخرج الفاظ الاستفهام عن معناها الاصلي الذي هو الاستفهام وتستعمل لمعان اخر تفهم من سياق الكلام وتناسب معناها الاصلي فيكون استعمالها في تلك المعاني مجازا كالتسوية نحو سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم فان كلمة الهمزة وام ههنا قد خرجتا عن معناهما الاصلي الذي هو الاستفهام عن احد المستويين في علم المستفهم لمجرد معنى الاستواء فان اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل في احدهما كما في صيغة النداء فانها كانت للاختصاص الندائي فجردت لمطلق الاختصاص في قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة ولذا لا يقتضي الاستفهام من الصدارة لكونها لا حاجة للمرين - والنفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالثواب فهل ههنا بمعنى الجحد والنفي والانكار وفي هذه الصورة يكون المنكر ما يلي الهمزة اسما كان او فعلا ماضيا قوله نحو اغير الله تدعون المنكر هو المفعول وهو غير الله سبحانه لا نفس الدعاء لان الدعاء مسلم والمنكر انما هو كون المدعو غير الله تعالى او في قوله اليس الله بكاف عبده المنكر الفعل وهو النفي فيكون المراد الاثبات لان انكار النفي اثبات اي الله كاف عبده

والامر نحو فهل انتم منتهون ونحو أاسلمتم فالاول بمعنى انتهوا والثاني بمعنى اسلموا بصيغة الامر والنهي نحو أتخشونهم فالله احق ان تخشوه اي لا تخشوا اياهم فالله احق ان تخشوه والتشويق نحو هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم فحقيقة الاستفهام فيها غير مراد وانما المراد تشويق النفوس ليكون الامر بالايمان والجهاد الواقع بعده من قوله سبحانه تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الآية اوقع في النفوس لانه خبر بمعنى الامر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى يغفر لكم ومن الظاهر ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها لما فوجئت به -

(٧) والتعظيم نحو (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)

(٨) والتحقير نحو (أهذا الذي مدحته كثيراً)

(٩) والتهكم نحو (أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا)

(١٠) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)

(١١) والتنبيه على الضلال نحو (فأين تذهبون)

(١٢) والوعيد نحو (ألم أفعل كذا وقد أحسنت إليك)

والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه الاستفهام فيه بمعنى النفي لكن المقصود منه التعظيم والبيان لكبرياء شانه تعالى بأنه لا أحد يستقل بأن ... [illegible] ما يريده هو سبحانه شفاعته استقلالاً فضلاً أن يعاوقه عناداً ومقابلة ولعلك قد تفطنت من هذا أن الاستفهام المستعمل للتعظيم لا يجب أن يكون لتعظيم ما دخلت عليه كلمة الاستفهام بل ربما يكون لتعظيم ما تعلق به نحو من التعلق والتحقير نحو أهذا الذي مدحته كثيراً لقصد الاحتقار والاستخفاف والإشارة إليه [illegible] بالتعرف والانتهى [illegible] الإشارة الدال على التحقير أيضاً والتهكم أي الاستهزاء والسخرية نحو أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا فليس المراد به الاستفهام عن كون عقل المخاطب مسوغاً بل المقصود الاستخفاف بشأن عقله والتعجب نحو ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فإن الغرض من هذا التعجب لأنهم أنكروا هذا الرسول يأكل كما يأكل غيره ويتردد في الأسواق كما يتردد غيره فهذه التعجب أنما هي حاله بناء على زعمهم أن الرسول يجب أن يكون مستغنياً عن الأكل والتعيش۔ والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون إذ ليس القصد منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وأنهم لا مذهب لهم ينجون به والوعيد نحو أتفعل كذا وقد أحسنت إليك فإنه يدل على كراهة الإساءة بمقابلة الإحسان المقتضية للزجر بالوعيد فيحمل على الوعيد بهذه القرينة۔

(واما التمنى) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا او بعيد الوقوع - كقوله

الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى الف دينار -

واذا كان الامر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى او لعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا)

واما التمنى فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله وذلك لكونه مستحيلا عقلا او عادة او ممكنا بعيد الوقوع فان كلا منهما مما لا يرجى حصوله كقوله ؎ الا ليت الشباب يعود يوما ❊ فاخبره بما فعل المشيب ❊ هذا مثال لكون المتمنى مستحيلا فان استحالة عود الشباب مما لا كلام لاحد فيها وانما الكلام فى انه مستحيل عادة او عقلا ولعل الحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبية كان عوده محالا عادة وان اريد به زمان ازدياد القوى النامية كان عوده محالا عقلا لاستلزامه ان يكون للزمان زمان وقول المعسر الذى لا طماعية له فى حصول الف دينار ليت لى الف دينار وهذا مثال لكون المتمنى ممكنا بعيد الوقوع فعلم منه ان المتمنى اذا كان امرا ممكنا فلا بد ان يكون بعيد الوقوع بحيث لا يكون لك توقع وطماعية فى حصوله لانه اذا كان مما لك توقع وطماعية فى وقوعه انقلب التمنى بالترجى كما قال واذا كان الامر متوقع الحصول غير بعيد الوقوع فان ترقبه وتطمع فى حصوله يسمى ترجيا ويستعمل فيه الالفاظ الدالة على الترجى ويعبر عنه بعسى او لعل نحو قوله تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فان اتيان الله بالفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم على اعدائه متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان المراد ههنا بالامر الذى يحدثه الله تعالى هو ان يقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه ورجوعها على ما يدل عليه سياق الآية ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو الحصول

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت وثلثة
غير اصلية وهي هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا)
ولو نحو (فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎
أَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ اَطِيرُ
ولاستعمال هذه الادوات في التمني بنصب المضارع الواقع في جوابها

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت لانها موضوعة للتمني وثلثة غير اصلية لانها مستعملة في التمني بطريق التوسع والمجاز وهي هل التي للاستفهام في الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمني والقرينة عليه زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الغير المنقول الى النفي فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمني المستلزم لنفي المتمني ولو التي اصلها الشرطية نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضمار ان بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التي هي الاستفهام والتمني والعرض والامر والنهي والنفي فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمني فلما بين التمني ومعناها الاصلي من التلاقي في التقدير فلذلك شاع استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎ اسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلي الى من قد هويت اطير * فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه لكونه مستحيلا فلا تحمل كلمة لعل ههنا على اصلها الذي هو الترجي بل على معنى التمني المستعمل في المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها ولاستعمال هذه الادوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها وهذا ظاهر في كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التي ينصب المضارع في جوابها وكذا في لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجي عندهم فنصب المضارع في جوابهما يكون قرينة على خروجهما عن اصلهما واستعمالهما في معنى التمني لكنه غير ظاهر في هل لان الاستفهام الذي هو اصلها من الاشياء التي ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمينها لمعنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال في معنى التمني علة لنصب الجواب في جميع هذه الادوات وان يمكن ذلك في بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد [illegible]

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو وادواته
ثمانية (يا والهمزة واى) وا وآى وايا وهيا و وا ، فالهمزة واى للقريب
وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة
واى اشارة الى انه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر
معه كقول الشاعر

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الاَرَاكِ تَيَقَّنُوا ۝ بِأَنَّكُمْ فِى رَبْعِ قَلْبِى سُكَّانُ

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة
له اشارة الى ان المنادى عظيم الشأن رفيع المرتبة حتى كأن بعد
درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة كقولك ايا مولاى [illegible]

واما النداء فهو طلب [illegible] اى طلب المتكلم اقبال المخاطب [illegible]
[illegible]
[illegible] فالهمزة واى [illegible] البعيد [illegible]
بالقريب فينادى بالهمزة واى الموضوعتين [illegible] الى انه لشدة
صار كالحاضر معه كقول الشاعر [illegible]
[illegible]
سكان نعمان [illegible] منزلة القريب تنبيها على انهم حاضرون فى القلب [illegible]
حتى صاروا كالمشاهدين [illegible] منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة له اشارة الى [illegible]
[illegible] بعد درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة فيستبعد المتكلم [illegible]
ذاته [illegible] كقولك يا مولاى وانت معه وكقولنا يا الله مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد

اواشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك - اواشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم اوذهول كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي ايا فلان

وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلي لمعان اخر تفهم من القرائن -

(١) كالاغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم -

(٢) والزجر نحو

افوادي متى المتاب الما تصح والشيب فوق راسي الما

(٣) والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك -

ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطايا ونحوها -

او اشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك اشارة الى انه لانحطاط درجته كانه بعيد عن الحضور او اشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فيجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعيد في اعلاء الصوت كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي ايا فلان وقد لا يكون السامع غافلا حقيقة لكنه يجعل كالغافل لعظم الامر المدعو له حتى كانه غافل عنه حيث لم يف بما هو حقه من السعي الاجتهاد كقولك لمن حضر عندك يا فلان تهيا للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلي الذي هو طلب الاقبال فتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن كالاغراء والحث على شئ نحو قولك لمن اقبل اليك حال كون ذلك المقبل يتظلم اي يظهر ظلم الغير ويشكي منه يا مظلوم فانك لا تريد بهذا النداء طلب اقباله لكونه حاصلا بل تريد اغراءه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى والزجر والملامة نحو ؎ افوادي متى المتاب الما ؛ تصح والشيب فوق راسي الما ؛ فليس المراد فيه النداء حقيقة لانه لا معنى لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة ليحصل به الندامة والميل الى التوبة والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك ؛ ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطايا ونحوها فانها لا تصلح لمعنى النداء وانما المقصود من ندائها التحير والتضجر -

(٤) والتحسر والتوجع كقوله

ايا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مُترَعا

(٥) والتذكر نحو

ايا مَنزلى سَلمىٰ سَلام عليكما   هل الازمن اللاتى مضين رواجع

وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك -

وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثانى فى الذكر والحذف

اذا اريد افادة السامع حكما فاى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره

والتحسر والتوجع كقوله ؎ ايا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا - المترع المملوّ وكان الظاهر ان يقول مترعين بصيغة التثنية لكن وحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضا - ومعنى البيت انه ينادى القبر فيقول التعجب من موارتك الذى بدفنه دفن جوده الذى ملاء البر والبحر فالمقصود من نداء القبر مجرد اظهار التوجع والحسرة والتذكر نحو ؎ ايا منزلى سلمى سلام عليكما * هل الازمن اللاتى مضين رواجع * فان الغرض من هذا النداء التذكر لما مضى من التأنس والالفة بها وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى لقلة دورها على السنة البلغاء فلذا ولان اكثر اقسامه نقلت عن خبريات الى انشائية فيستغنى بالحاقها الخبرية عن الانشائية ضربنا صفحا عنها ولم نتعرض لبيان احوالها - الباب الثانى فى بيان الذكر والحذف ٠ دواعيهما اذا اريد من كلام افادة السامع حكما لعل الاقتصار على افادة الحكم لكونه اغلب والا فهذا البيان يتأتى على تقدير افادة السامع علم المتكلم بالحكم ايضا فاى لفظ يدل على معنى فيه من معانيه فالاصل ذكره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الاخر الا لداع فمن دواعى الذكر-

(۱) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)

(۲) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا التعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحد مع كونه الاعلى معنى فيه من معاينه مما يعلم من الكلام لدلالة باقية عليه فلا يعدل ح عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الا لداع لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح فلابد من معرفة دواعى كل منهما فمن دواعى الذكر (۱) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير الاثبات فى ذهن السامع وبالايضاح الكشف فنفس التقرير والايضاح حاصل فى الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادتهما لاجتماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية ح فلهذا جعل دواعى الذكر زيادة التقرير والايضاح لا نفسهما نحو اولئك على هدى من ربهم اولئك هم المفلحون فان فى ذكر اولئك الثانى من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف ونصبت القرينة على حذفه لم يكن وليس المراد ان اولئك الثانى لو لم يذكر ههنا كان محذوفا حتى يرد انه لو لم يذكر كان ما بعده وهو هم المفلحون معطوفا على خبر اولئك الاول اعنى على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك الثانى فلا يكون الآية مثالا لاختيار الذكر على الحذف (۲) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اما لضعفها فى نفسها او ضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد طال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره فان سبق ذكر زيد ان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به او ذكر الكلام فى شان غيره اورث ضعف تلك القرينة وخفائها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار كما إذا قال الحاكم لشاهد هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا

(٥) والتعجب إذا كان الحكم غريبا نحو علي يقاوم الأسد تقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والإهانة إذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم۔

ومن دواعي الحذف

(١) إخفاء الأمر عن غير المخاطب نحو أقبل تريد عليا مثلا۔

---

(٣) والتعريض بغباوة السامع إما القصد بها وصفه أو بقصد إهانته نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو فذكر عمرو وفي السؤال قرينة على حذفه في الجواب لكن مع ذلك لم يحذف لقصد التعريض بغباوة السامع المبني على أنه غبي لا ينبغي أن يكون الخطاب معه إلا كذا (٤) والتسجيل على السامع أي كتابة الحكم وتقريره عليه بين يدي الحاكم حتى لا يتأتى له الإنكار كما إذا قال الحاكم لشاهد هل أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا فذكر زيد مع قيام قرينة الحذف هي السؤال من شأنه لئلا يجد سبيلا إلى الإنكار بأن يقول للحاكم إنما فهم الشاهد أنك أشرت إلى غيري فأجاب ولذلك سكت ولم أطلب الإعذار فيه (٥) والتعجب إذا كان الحكم غريبا أي فيها التعجب منه لأن نفس التعجب لا يتوقف على الذكر بل يكون لغرابة الحكم سواء ذكر أو لم يذكر نحو علي يقاوم الأسد تقول ذلك مع سبق ذكره فيه القرينة على الحذف ولكن مع ذلك لم يحذف لأن في ذكره إظهار التعجب وأما نفس التعجب فهو شاد مقاومة الأسد سواء ذكر علي أو حذف (٦) والتعظيم والإهانة إذا كان اللفظ يفيد ذلك التعظيم أو الإهانة كأن يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم فذكره بعنوان المنصور يفيد التعظيم وبعنوان المهزوم الإهانة ومن دواعي الحذف (١) إخفاء الأمر عن غير المخاطب من الحاضرين وهذا عند قيام القرينة على المحذوف للمخاطب دون غيره منهم نحو أقبل تريد عليا مثلا عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الحاضرين۔

(۲) وتأتي الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين

(۳) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق كل شئ وهاب الالوف

(۴) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب۔

(۵) وضيق المقام اما التوجع نحو۔

قال لي كيف انت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل

واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال۔

(۶) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك او صون لسانك عنه فالاول نحو نجوم سماء۔ والثاني نحو قوم اذا اكلوا اخفوا حديثهم

---

(۲) وتأتي الانكار وقت الحاجة الى الانكار نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين فتريد ذلك الشخص تحذفه ليتيسر لك الانكار عند لومه لك على سبه وتشكيه منك ويمكن لك ان تقول ما سميتك عنيتك (۳) والتنبيه على تعيين المحذوف لكان ذلك التعيين ادعاء فعلة بحذف التنبيه على مطلق التعيين سواء كان حقيقة بان [illegible] حقيقة [illegible] البيان بمعنى ان ذلك الوصف له لا لغيره الاول نحو خالق كل شئ اي الله سبحانه تعالى فلم يذكره لتعينه [illegible] حقيقة لانه خالق [illegible] نحو وهاب الالوف اي السلطان فحذفه لادعاء تعيينه بهذا الوصف كأن لا يتبين في الواقع ان تصيب بذلك غيره (۴) واختيار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه بها ام لا يتنبه الا بالصراحة او اختبار مقدار تنبهه ومبلغ ذكائه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب فحذف المسند اليه في قوله وواسطة عقد الكواكب اختبارا للسامع بانه يتنبه ام لا (۵) ضيق المقام عن اطالة الكلام بذكره اما التوجع نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل فلم يقل انا عليل لضيق المقام عن اطالة الكلام بذكر المسند اليه بسبب توجع وسآمة لما به من علته واما الخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال اي هذا غزال (۶) والتعظيم والتحقير ايهاما لصونه عن مخالطة لسانك تعظيما له او صون لسانك عنه تحقيرا له ولو عاية للنكتة فيه فالاول اي الحذف للتعظيم نحو نجوم سماء اي هم نجوم سماء فلم تذكره تعظيما وصونا له عن لسانك والثاني اي الحذف للتحقير نحو قوم اذا اكلوا اخفوا حديثهم اي هم قوم فحذفته تحقيرا له وايهاما لصون اللسان عنه۔

(۷) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو ؎

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف۔

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(۸) والتعميم باختصار نحو (والله يدعوا الى دار السلام) ای

جميع عباده لان حذف المعمول يوذن بالعموم۔

(۹) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤ ۔ دد والمجد والمكارم مثلا

(۱۰) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول

نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون۔

---

(۷) والمحافظة على وزن فی البيت بان يختل الوزن بذكره او المحافظة على سجع فی النثر بان يكون ذكره يفسد ذلك السجع فالاول ای المحافظة على وزن البيت نحو ؎ نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرای مختلف ای نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا لمحافظة الوزن اذ لو ذكر لم يستقم وزن البيت والثانی ای المحافظة على سجع فی النثر نحو ما ودعك ربك وما قلی ای وما قلاك فحذف ضمير المفعول لرعاية السجع السابق والآتی (۸) والتعميم ای تعميم الفعل وتعلقه بكل ما يمكن ان يتعلق به باختصار الكلام نحو والله يدعوا الى دار السلام بحذف المفعول ای جميع عباده لان حذف المعمول اذا لم يوجد قرينة على التعيين كما فی الآية يؤذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بكل معمول معلوم جنسه فی ضمن الفعل لان تقدير بعض دون بعض ح يعود الى ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح فيكون جميع الخصوصيات منوية فيحصل التعميم مع الاختصار بخلاف ما لو ذكر ذلك المعمول بصيغة العموم فانه وان كان يفيد العموم ايضاً لكن يفوت الاختصار (۹) والادب نحو قول الشاعر ؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤ ÷ دد والمجد والمكارم مثلا۔ فحذف مفعول طلبنا ولم يقل طلبنا لك مثلا القصد التادب مع الممدوح بترك مواجهته بالتصريح بطلب مثل له (۱۰) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم فی كون الغرض منه مجرد اثباته للفاعل من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يؤتی بمفعول مذكور ولا منوی اصلا لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون ای من يحدث له حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصا والذين لا يعلمون ذلك الشیٔ بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف منه او عليه او للعلم به او الجهل نحو سرق المتاع وخلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر[1] لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلابد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف اذ على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لا يصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه الحذف ايضا اعتبارا لصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذ حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه او عليه او للعلم به فلا حاجة لذكره او الجهل به فلا سبيل الى ذكره نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه او عليه ان كان معلوما وان كان مجهولا كان حذفه للجهل به قوله خلق الانسان ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لا خالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القار الذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض الاجزاء مع البعض بل لابد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية هذا بعد مراعاة الخ فلابد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

---

(۱) هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه رح

(۱) التشویق الی المتاخر اذا کان المتقدم مشعر الغرابة نحو
والذی حارت البریة فیه حیوان مستحدث من جماد
(۲) وتعجیل المسرة او المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر [illegible]
(۳) وکون المتقدم محط الانکار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع
بهذه الزخارف۔
(۴) وسلوك سبیل الترقی ای الاتیان بالعام او لا ثم [illegible] بعده

---

(۱) التشویق الی المتاخر اذا کان المتقدم مشعر الغرابة بحیث یوجب التشوق [illegible] ولذا [illegible] فی ذهن السامع لان الحاصل بعد الشوق امکن فی النفس من المنساق بلا تعب [illegible] والذی [illegible] ای اختلفت فیه فی انه یعاد او لا یعاد حیوان مستحدث من جماد والمراد [illegible] ان من [illegible] للاجسام الحیوانیة من القبور لکونها مستحدثة من التراب الذی تنبت منه فتقدیم المسند الیه ههنا یوجب الاشتیاق الی ان الخبر عنه ما هو لکونه مشعر الغرابة وهی حیرة البریة فیه (۲) وتعجیل المسرة او المساءة یعنی اذا کان اللفظ مشعرا بالمسرة او المساءة وکان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتعجل قدم هذا اللفظ لیحصل المسرة او المساءة بتهمل الکلام واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنك صدر به الامر او القصاص حکم به القاضی ففی تقدیم لفظ العفو تعجیل المسرة للسامع وفی تقدیم لفظ القصاص تعجیل المساءة له (۳) وکون المتقدم محط الانکار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف فتقدیم هذا القید یفید انه محط الانکار ومناط التعجب لا نفس الانخداع اذ لو کان المقصود جعل الانخداع نفسه مناط التعجب لا الانکار قدم الانخداع وقیل اتنخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ویدل علی کون المتقدم مناط التعجب والانکار تصریحهم فی التخدع بالزبیب بعد المشیب ابالزبیب تخدع بعد المشیب ابعد المشیب تخدع بالزبیب بان مناط التعجب فی الاول نفس الانخداع وفی الثانی کونه بالزبیب وفی الثالث کونه بعد المشیب (۴) وسلوك سبیل الترقی ای الاتیان بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذکر الخاص بعد العام کالایضاح بعد الابهام

... [illegible] لا يكون له فائدة نحو [illegible] الكلام

[illegible] بليغ لا تحتاج [illegible] واذا

[illegible] صحيح ولا فصيح -

[illegible] وجودي نحو (لا تاخذه سنة ولا نوم)

(٥) والنص [illegible] وسلب العموم فالاول يكون بتقديم اداة

العموم على اداة النفي [illegible] اي لم تبع هذا ولا ذاك

والثاني يكون [illegible] العموم نحو لم [illegible] كل [illegible] الجمع

[illegible] ويلزمه [illegible] بل

[illegible] بعدا [illegible]

[illegible] قلت [illegible] لا تحتاج الى ذكر ما هو اعم منه فلا [illegible]

ولا فصيح لان [illegible] بعد النص (د) ومراعاة الترتيب

[illegible] وجودي فيقدم في [illegible] الترتيب [illegible] وقدمت السنة

على النوم [illegible] تقديم النوم (٦) والنص على

عموم السلب وسلب العموم [illegible] الكلام بل هو

عموم السلب وشمول النفي او سلب العموم ونفي الشمول [illegible] اداة النفي على الآخر

فالاول يكون بتقديم اداة العموم على اداة النفي [illegible] على [illegible] النفي وشمول السلب

نحو كل ذلك لم يكن فان تقديم كل [illegible] على لم يكن فيه سلب [illegible] كل [illegible] لم يقع [illegible]

وذلك معنى عموم السلب [illegible] اداة النفي [illegible] اداة [illegible] لا [illegible] سلب العموم

ونفي الشمول نحو لم يكن [illegible] فانه [illegible] لم يقع [illegible] كل [illegible]

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفي كل فرد -

(٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد

(٨) والتخصيص نحو ما انا قلت - واياك نعبد -

(٩) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو

اذا نطق السفيه فلا تجبه　　　فخير من اجابته السكوت

والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها

سبعون ذراعا فاسلكوه -

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل لنفي كل فرد فمثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا جعل المصنف السبب الداعي للتقديم هو النص على احد هذين المعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب وقصد المتكلم ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه ولا يلتبس على السامع اصلا فلا سبيل الى هذه الافادة الا بتقديم لفظ العموم على النفي وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الا بتقديم اداة النفي على لفظ العموم فظهر ان النص على افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقديم اداة العموم او اداة النفي في المقام الذي يقتضي احد هذين المعنيين المعنيين وتقوية الحكم اي تقريره في ذهن السامع وتثبيته فيه دفعا لتوهم كونه مما يرمي به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد ووجه تكرار الاسناد في هذه الصورة ان المبتدا يستدعي ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه الى ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا وكان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (٨) والتخصيص يعني تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو ما انا قلت فتقديم المسند اليه في هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه اي ان انتفاء القول مقصور علي واياك نعبد فان تقديم المفعول ههنا لقصد التخصيص والمعنى نخصك بالعبادة (٩) والمحافظة على وزن او سجع نحو اذا نطق السفيه فلا تجبه ۞ فخير من اجابته السكوت - والثاني نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان تقديم الخبر في البيت وهو قوله فخير من اجابته على المبتدا الذي هو السكوت للمحافظة على وزن البيت وتقديم الجحيم ثم في سلسلة على الفعل في الآية للمحافظة على السجع

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركني الجملة تاخر الاخر فهما متلازمان۔

الباب الرابع في التعريف والتنكير

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير۔ ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى۔

(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركني الجملة تاخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم احد ركني الجملة يكون داعيا لتاخير الآخر ففي بيان دواعي احد الامرين من التقديم والتاخير غنية عن بيان دواعي الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما دواعي على حدة الباب الرابع في التعريف اى في بيان الامور المقتضية لايراد احد اجزاء الكلام معرفة والتنكير اى في بيان الاسباب لايراده نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل في المسند اليه الذي هو اشرف اجزاء الكلام فقدمها۔ ثم انه قبل ذكر الامور المقتضية لايراد كل من اقسامها بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان تستعمل للشئ المعين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اى بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الاجمال

ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل ان يذكر المقتضى لايراد كل واحد من هذه الاقسام السبعة بخصوصه لذا ذكر نكتة ايراد كل واحد واحد

وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار احترازا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامركم بكذا فانه المكان قد اوتى فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار

نحو انا رجوتك في هذا الامر وانت وعدتني [illegible] والاصل في الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب به غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب نحو اياك نعبد وغير المعين [illegible] لتعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك. (واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل. وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخر

نحو انا رجوتك في هذا الامر فقدامه [illegible] في تسميته متكلم لكون المقام تكلم [illegible] لا فرق بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا ولذا يقال في مثال الخطاب في [illegible] وعدتني بالجائزة ولما كان هذا المثال تضمن [illegible] اول والكلام [illegible] لمثال الخطاب لكنه لم يتعقب بل اورد للخطاب [illegible] لانه [illegible] بتفسير [illegible] ثم الفصل فيه الكلام بحيث [illegible] والاصل في [illegible] ان [illegible] شاهد معين [illegible] الخطاب توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون في الاصل الا مشاهدا وكونه معينا [illegible] طلق [illegible] ان يستعمل في معين وقد يعدل عن هذا الاصل ويخاطب به غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب [illegible] نعبد فان المخاطب فيه هو الله تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاستحضاره في القلب [illegible] وقد يخاطب غير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اي على سبيل البدل [illegible] نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك لا تريد بهذا مخاطبا بعينه قصدا الى ان سوء معاملته [illegible] من احد فكانك قلت اذا احسن اليه فائدة العدل [illegible] الخطاب المبالغة في تشهير سوء معاملته كانك تصف كل احد ممن يمكن خطابه [illegible] صورة سوء معاملته في [illegible] اما العلم [illegible] لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص معناه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على المعنى المخصوص على غيره ان يطلق على غيره بحسب وضع آخر كما في الاعلام المشتركة نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فابراهيم واسماعيل [illegible] بهما لاجل احضار معناهما في ذهن السامع باسمهما الخاص وقد يقصد مع ذلك [illegible] معناه باسمه الخاص اغراض اخرى [illegible] معناه لا [illegible] الاعلام [illegible] فيها [illegible]

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة- والاهانة في نحو ذهب صخر-
والكناية عن معنى يصلح اللفظ له في نحو (تبت يدا ابي لهب)-
(واما اسم الاشارة) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه- كقولك
يعني هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا- اما اذا لم يتعين طريقا
لذلك فيكون لاغراض اخرى-
(۱) كاظهار الاستغراب نحو-

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا

كالتعظيم في نحو ركب سيف الدولة مما كان الاسم صالحا للتعظيم والمقام مقامه والاهانة في نحو ذهب صخر مما كان الاسم دالا على الاهانة والمقام يقتضيها والكناية عن معنى يصلح اللفظ اي لفظ العلم له في نحو تبت يدا ابي لهب مما ينتقل من معناه الاصلي الى ما يصلح كناية عنه ففي قوله تعالى تبت يدا ابي لهب عبر بابي لهب عن مسماه فقصد باعتبار معناه الاصلي اعني ملازم اللهب الكناية عن كونه جهنميا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقيقي لهب نار جهنم فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية واما اسم الاشارة فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم الى احضار شئ بعينه في ذهن المخاطب طريق سوى الاشارة الحسية كقولك يعني هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا فانك لا تجد حينئذ طريقا الى احضاره سوى الاشارة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (۱) كاظهار الاستغراب وهذا في مقام يكون للمشار اليه اختصاص بحكم بديع نحو كم عاقل عاقل اي كامل العقل متناه فيه فان تكرار اللفظ بقصد الوصفية يفيد ذلك كما يقال مررت برجل رجل اي كامل في الرجولية اعيت مذاهبه اي اعيته واعجزته طرق معاشه فلا ينال منها الا قليلا وكم جاهل جاهل اي كامل الجهل تلقاه مرزوقا هذا اي كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذي ترك اي صير الاوهام حائرة اي متحيرة اذ لم تفهم السر في ذلك وصير العالم النحرير اي المتقن لعلومه من نحر العلوم اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع الحكيم فالحكم البديع الذي اختص به المشار اليه هو تصيير المشار اليه الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا وانما اظهر اسم الاشارة ههنا الاستغراب لان الاشارة في الاصل الى محسوس ففي التعبير عن الامر المعقول وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا اظهار له في صورة المحسوس فكانه يقول هذا المتعين الذي صار كالمحسوس هو المختص بهذا الحكم البديع العجيب وهذا امر مستغرب جدا

(۲) وكمال العناية به نحو

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

(۳) وبيان حاله فى القرب والبعد- نحو هذا يوسف- وذاك اخوه- وذلك غلامه-

(۴) والتعظيم- نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم- وذلك الكتاب لاريب فيه-

(۲) وكمال العناية به اى بمعنى اسم الاشارة المعبر عنه به وتمييزه وتلك العناية والاهتمام اما للتعظيم او للاهانة بسبب ما يرد عليه من صفة مدح او ذم على وجه لايتطرق الى عظمته او ذلته التباس اصلا نحو قول الفرزدق فى مدح الامام زين العابدين رضى الله تعالى عنه تعظيماً له ؎ هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ✣ والبيت يعرفه والحل والحرم اى هذا الممدوح الممتاز عما عداه الذى تراه رائى العين اختص بحكم لايشترك فيه غيره وهو كونه فى الفضائل بحيث يعرفه ما ليس له روح وعقل فضلا عن ذوى العقول (۳) وبيان حاله اى حال معناه فى القرب والبعد ولم يذكر التوسط لان المراد بالقرب ههنا مقابل البعد فيشمل التوسط ايضاً نحو هذا يوسف فى بيان حاله من القرب الحقيقى وذاك اخوه فى بيان حاله من التوسط الذى هو القرب الاضافى اى بالنسبة الى البعد وذلك غلامه فى بيان حاله من البعد (۴) والتعظيم اى تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئ يقتضى التوجه اليه والقرب منه نحو ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم فقد اورد ههنا اسم الاشارة الموضوع للقرب قصداً لتعظيم القرآن واشعاراً بانه مع قربه قد بلغ فى كماله بحيث لايكتنه ولايدرك الا بالاشارة واما الثانى فوجه ذلك ان البعيد مسافة لكونه لاينال بالايدى شانه العظمة فنزل عظم درجة المشار اليه وشرف منزلته بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلك قوله تعالى وذلك الكتاب لاريب فيه اى ذلك الرفيع المنزلة فى البلاغة العزيز المرتبة فى علومه واسلوبه هو الكتاب الكامل الذى يستحق ان يسمى كتاباً حتى كانه لاكتاب سواه-

(۵) والتحقير. نحو هذا الذی يذكر آلهتكم. فذلك الذی يدع اليتيم

(واما الموصول) فيوتی به اذا تعين طريقا لاحضار معناه. كقولك الذی كان معنا امس مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى۔

(۱) كالتعليل نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا

(۲) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

واخذت ما جاد الامير به   وقضيت حاجاتی كما اهوی

(۳) والتنبيه على الخطا نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم   يشفی غليل صدورهم ان تصرعوا

---

(۵) والتحقير يعنی ان اسم الاشارة كما يوتی به بسبب دلالته على القرب والبعد لقصد تعظيم المشار اليه بالوجه الذی ذكر كذلك قد يوتی به بسبب هذه الدلالة لقصد تحقيره فيحمل القرب على دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبعد على البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الكفرة مشيرا للنبی صلی الله عليه وسلم اهذا الذی يذكر آلهتكم فمقصودهم لعنة الله عليهم بايراد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقير شانه صلی الله عليه وسلم كانهم يقولون اهذا الحقير الذی يذكر آلهتكم بنفی الالوهية عنها ونحو فذلك الذی يدع اليتيم ای فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عز الخطاب والحضرة يدع اليتيم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد قصد الحقارته واما الموصول فيوتی به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم علم سوى الصافه بمضمون جملة هی الصلة كقولك الذی كان معنا امس مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه ولا احواله المختصة به سوی الصلة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخری (۱) كالتعليل بان يكون التعبير عن المخبر عنه بالموصول الصلة مشعر العلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا فهذا التعبير مشعر بان ايمانهم واعمالهم الصالحة علة لكون الجنات لهم (۲) واخفاء الامر عن غير المخاطب حيث لا يعرفه على وجه انتساب الصلة الا المخاطب نحو ع واخذت ما جاد الامير به ۔ وقضيت حاجاتی كما اهوی ۔ فالتعبير عن هذا الشی الذی جاد به الامير بالموصول الصلة لاخفائه عن غير المخاطب من الحاضرين حيث لا يعرفه على هذا الوجه الا المخاطب (۳) والتنبيه على الخطا ای تنبيه المتكلم للمخاطب على خطائه وغلطه نحو ان الذين ترونهم بصيغة المجهول والمعنى على البناء للفاعل ای تظنونهم لان استعمال الاراءة بمعنى الظن بصورة المبنی للمجهول وان كان المعنى على البناء للفاعل اخوانكم يشفی غليل صدورهم ای عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا ۔ ای تصابوا وتهلكوا بالحوادث ففی هذا التعبير من التنبيه على خطائهم فی هذا الظن ما ليس فی قولك لو قلت ان القوم الفلانی يشفی غليل صدورهم ان تصرعوا ۔

(۴) وتفخيم شان المحكوم به نحو۔

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزّ واطول

(۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا۔ نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم

ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال۔

(۶) والتهكم۔ نحو يا ايها الذى نُزِّل عليه الذكر انك لمجنون۔

(واما المحلى بأل) فيوتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق۔ وتسمى أل جنسية۔ او الحكاية عن معهود من افراد الجنس

---

(۴) وتفخيم شان المحكوم به وتعظيمه من جهة اسناده الى ذلك الموصول بصلته نحو ان الذى سمك السماء اى رفعها بنى لنا بيتا اى بيت الشرف والمجد دعائمه اى قوائم ذلك البيت اعز واطول من دعائم كل بيت فالاتيان بالموصول مع صلته واسناد المحكوم به اليه يدل على فخامة شان المحكوم به لكونه فعل من رفع السماء التى لابناء اعظم وارفع منها فى مرأى العين (۵) والتهويل تعظيما وتحقيرا اى تهويل معناه لقصد تعظيمه او تحقيره نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام الكائن فى الموصول من التهويل والتعظيم ما لا يخفى لما فيه من الايماء الى ان تفصيله تقصر عنه العبارة ونحو من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال فالموصول فى قوله قال ما قال يدل على انه بلغ من التحقير غاية لا تدرك ولا تفى العبارة بتفصيلها (۶) والتهكم نحو يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون فان قولهم الذى نزل عليه الذكر انما هو على وجه التهكم والاستهزاء منهم كما قال فرعون ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون كيف وهم لا يقرون بنزول الذكر عليه صلى الله تعالى عليه وسلم۔ (واما المحلى بأل) فيوتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه اى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد ولكن لا بد فيه من اعتبار حضور الحقيقة الجنسية فى الذهن ليتميز عن اسم الجنس النكرة فان الغرض منه ايضا هو الحكاية عن الجنس من حيث هو لكن لا باعتبار كونه حاضرا فى الذهن نحو الانسان حيوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنسى ومفهومه الذهنى لا فرد من افراده لان التحديد انما يكون للحقيقة نفسها لا لافرادها وتسمى أل جنسية وايضا تسمى أل طبعية او الحكاية عن معهود اى عن فرد معهود بين المتكلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا كان او اكثر۔

وعهده اما بتقدم ذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو اليوم اكملت
لكم دينكم - واما بمعرفة السامع له - نحو اذ يبايعونك تحت
الشجرة - وتسمى أل عهدية - او الحكاية عن جميع افراد الجنس
نحو ان الانسان لفى خسر - وتسمى أل استغراقية - وقد يراد
بأل الاشارة الى الجنس فى فرد ما نحو

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينته نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فذكر الرسول اولا منكرا بارادة بعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل أل العهدية اشارة الى المذكور
بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فاليوم اشارة الى اليوم الحاضر بذاته المعهود
فى الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة القرائن فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اى المعلومة لك
قيل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى اصلها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم غصن من اغصانها
وتسمى أل عهدية اى عهدية خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بأل اى عطف الى كل فرد مما يتناوله الجنس
بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذى هو الاصل فى الاستثناء دخول المستثنى فى المستثنى منه قطعا وهذا
الشرط لا يتحقق الا بالعموم وارادة الجميع وتسمى أل استغراقية حقيقية او عطف الى كل فرد مما يتناوله بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اى صاغة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وتسمى أل استغراقية عرفية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس
لكن لا القصد من حيث هو بل من حيث تحققه فى ضمن فرد ما وهذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس
وليست قسما برأسها ولعله لهذا الوجه لم يجعل لهذا القسم اسما علىحدة وهو عندهم يسمى بالعهد الذهنى واكثرهم على ان
لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور له فى الاستغراق والعهد الذهنى كليهما الحقيقة الجنسية لكن فى
الاول من حيث تحققها فى جميع الافراد وفى الثانى من حيث تحققها فى بعض الافراد فالاقسام الاصلية للام عندهم العهد الخارجى لام الجنس نحو

ولقد امرُّ على اللئيم يسبنى ۔۔۔ فمضيت ثمہ قلت لا يعنينى

واذا وقع المحلى بأل خبرا افاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(واما المضاف لمعرفة) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه ايضا

كلتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اما اذا لم يتعين لذلك فيكون

لاغراض اخرى۔

(۱) كتعذر التعداد وتعسره نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام

(۲) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند

ولقد امر على اللئيم يسبنى ۔ فمضيت ثمہ قلت لا يعنينى ۔ فالمراد باللئيم جنس اللئيم فى ضمن فرد ما لان المرور انما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هى ولذا كان فى المعنى كالنكرة وعومل معاملتها وصح وصفه بالجملة واذا وقع المحلى بأل اى باىّ قسم من الاقسام المذكورة خبرا افاد القصر اى افاد قصر ذلك الخبر على المبتدأ سواء كان هذا القصر تحقيقا بان لا يوجد فى غير ذلك المبتدأ المقصور عليه نحو وهو الغفور الودود او مبالغة لكماله فى المقصور عليه فيعد وجوده فى غيره كالعدم نحو زيد الشجاع اى هو الكامل فى الشجاعة حتى ان شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال فكانها مقصورة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا فى ذهن السامع ككتاب سيبويه وسفينة نوحؑ اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى كتعذر التعداد وتعسره فيوتى بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم واهل البلد كرام فتعداد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشى من ذلك التقديم بان يورث التقديم عداوة او اذى خاطر نحو حضر امراء الجند فانه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه ۔

(۳) والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر او المضاف الیه
نحو هذا خادمی او غیرهما نحو اخو الوزیر عندی ۔
(۴) والتحقیر للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف الیه نحو
اللص رفیق هذا او غیرهما نحو اخو اللص عند عمرو ۔
(۵) والاختصار لضیق المقام نحو
هوای مع الرکب الیمانین مصعد جنیب وجثمانی بمکة موثق
بدل ان یقال الذی اهواه ۔

والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر ففی اضافة الکتاب الی السلطان تعظیم الکتاب الذی هو المضاف بانه کتاب السلطان او المضاف الیه نحو هذا خادمی فان فی اضافة الخادم الی یاء المتکلم لتعظیم المتکلم نفسه بان له خادما او غیرهما نحو اخو الوزیر عندی ففی الاخبار بعندیة الوزیر للمتکلم تعظیم للمتکلم بان اخا الوزیر لدیه وهو غیر المضاف والمضاف الیه اعنی قوله اخو الوزیر والتحقیر للمضاف نحو هذا ابن اللص تحقیر للمضاف بانه ابن اللص او المضاف الیه نحو اللص رفیق هذا تحقیر المشار الیه بهذا الذی هو المضاف الیه بکون اللص رفیقه او غیرهما نحو اخو اللص عند عمرو وتحقیر لعمرو بان اخ اللص جلیسه وهو غیر المضاف والمضاف الیه والاختصار ای فی مقام یناسبه الاختصار ولذا زاد قوله لضیق المقام فان ضیق المقام سبب من الاسباب مقام الاختصار نحو هوای ای مهوی ومحبوبی مع الرکب اسم جمع للراکب الیمانین جمع یمان واصله یمانی نسبة الی الیمن اصل اعلال قاض مصعد من اصعد فی الارض مضی فیها جنیب ای مجنوب مستتبع وجثمانی بمکة موثق ای جسمی وشخصی بمکة مقید فقوله هوای هو المقصود بالتمثیل ووجه اختیاره بدل ان یقال الذی اهواه ونحو ذلک هو الاختصار فان الاختصار هو المطلوب ههنا لضیق المقام لانه قاله حال کونه فی السجن والحبیب علی الرحیل وهو حال ضیق الصدر وفرط الضجر فاختار الاختصار لعدم الاتیاح الی الاکثار ۔

(واما المنادیٰ) فیوتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص نحو یارجل ویافتی - وقد یوتی به للاشارة الی علة مایطلب منه نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس - اولغرض یمکن اعتباره ههنا مماذکر فی الندا

(واما النکرة) فیوتی بها اذا لم یعلم للمحکی عنه جهة تعریف کقولك جاء ههنا رجل اذا لم یعرف مایعینه من علم اوصلة اونحوهما وقد یوتی بها لاغراض اخری

(۱) کالتکثیر والتقلیل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اکبر ای مال کثیر ورضوان قلیل

(۲) والتعظیم والتحقیر نحو

واما المنادی فیوتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص وکان الغرض طلب اقباله فینادی بعنوان عام نحو یارجل ویافتی اشارة الی حصة معینة من ذلک العنوان العام فهو فی التعریف بمنزلة اللام فی العهد الخارجی وقد یوتی به للاشارة الی علة مایطلب منه نحو یاغلام احضر الطعام ویاخادم اسرج الفرس ففی النداء بهذا العنوان اشارة الی ان طلب احضار الطعام واسراج الفرس منهما لکونهما سببین للاحضار والاسراج اولغرض یمکن اعتباره ههنا مماذکر فی النداء فی بحث الانشاء وبیان احواله کما علمت سابقا واما النکرة فیوتی بها اذا لم یعلم للمحکی عنه جهة تعریف اما حقیقة کقولک جاء ههنا رجل اذا لم تعرف مایعینه من علم اوصلة اونحوهما فیکون التنکیر ههنا لعدم القدرة علی ازید من ذلک او ادعاء وذلک بان تتجاهل وترید تخییل انک لاتعرف منه الاجنسه نحو قوله تعالی هل ندلکم علی رجل ینبئکم الآیة فنکروه صلی الله علیه وسلم مع انه علیه السلام کان اشهر عندهم من الشمس تجاهلا کانهم لم یکونوا یعرفون منه علیه الصلوة والسلام الا انه رجل ما وقد یوتی بها لاغراض اخری کالتکثیر والتقلیل ای کافادة تکثیر معناه وتقلیله لمناسبة المقام ذلک التکثیر والتقلیل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اکبر فالتنکیر فی الاول للتکثیر وفی الثانی للتقلیل علی ما تقتضیه المقام ای مال کثیر ورضوان قلیل - والتعظیم والتحقیر والفرق بین التعظیم والتکثیر ان التعظیم راجع الی رفعة الشان وعزة القدر والتکثیر راجع الی الکمیات فی المقادیر والاعداد وکذا الفرق بین مقابلیهما وهما التحقیر والتقلیل ان الاول یرجع الی الامتهان وخساسة القدر والثانی الی قلة الافراد والاجزاء اما حقیقة او تقدیرا کما فی الرضوان نحو

له حاجب عن كل امر يشينه   وليس له عن طالب العرف حاجب

(۳) والعموم بعد النفى ـ نحو ماجاءنا من بشير فان النكرة فى سياق النفى تعم

(۴) وقصد فرد معين او نوع كذلك ـ نحو والله خلق كل دابة من ماء

(۵) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى ـ

الباب الخامس فى الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه ٭ وليس له عن طالب العرف حاجب ـ فان التنكير فى الحاجب الاول للتعظيم وفى الثانى للتحقير لان مقام المدح يقتضى ان الحاجب اى المانع عن كل ما يشين اى يعيب الممدوح عظيم والحاجب عن المعروف والاحسان بنيلاب حقيره فكيف عظيمه والعموم بعد النفى اى عموم معنى تلك النكرة الواقعة بعد النفى بان ينسحب عليها حكم النفى نحو ماجاءنا من بشير لان معناه ماجاءنا احد من بشير على انه سلب كلى فان النكرة فى سياق النفى تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لا يكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اى شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين فى الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك اى نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء ـ اى كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لا يلحقه اذى من المخاطب اذ لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس فى الاطلاق والتقييد اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقهما بمتعلقاتهما ـ

فالحکم مطلق واذا زید علیهما شئ مما یتعلق بهما او باحدهما فالحکم مقید والاطلاق یکون حیث لا یتعلق الغرض بتقیید الحکم بوجه من الوجوہ لیذهب السامع فیه کل مذهب ممکن۔ والتقیید حیث یتعلق الغرض بتقییدہ بوجه مخصوص لو لم یراع تفوت الفائدۃ المطلوبة۔ ولتفصیل هذا الاجمال نقول۔ ان التقیید یکون بالمفاعیل ونحوها والنواسخ والشرط والنفی والتوابع وغیر ذلك۔

(اما المفاعیل ونحوها) فالتقیید بها یکون لبیان نوع الفعل او ما وقع علیه

فالحکم مطلق واذا زید علیهما شئ مما یتعلق بهما او باحدهما ولوحظ تعلقهما او تعلق احدهما به فالحکم مقید هذا بیان لمعنی المطلق والمقید واما بیان مقامهما فهو ما ذکرہ بقوله والاطلاق یکون حیث لا یتعلق الغرض بتقیید الحکم بوجه من الوجوہ لیذهب السامع فیه کل مذهب ممکن ویجوز تعلقه بکل ما یمکن تعلقه به والتقیید یکون حیث یتعلق الغرض بتقییدہ بوجه مخصوص من الوجوہ التی سیأتی ذکرها بحیث لو لم یراع ذلك التقیید تفوت الفائدۃ المطلوبة فان ذلك التقیید یدل علی ان المطلوب لیس هو ما یفیدہ الحکم فقط بل هو مع زیادۃ ما یفیدہ ذلك التقیید فلو لم یراع ذلك التقیید لم یحصل ما هو المطلوب من الفائدۃ ولتفصیل هذا الاجمال نقول ان التقیید یکون بالمفاعیل ونحوها کالحال والتمییز والاستثناء والنواسخ وهی من الافعال والحروف ما ینسخ ویزیل حکم المبتدا والخبر والشرط والنفی والتوابع وغیر ذلك مما یصح التقیید به اما المفاعیل ونحوها فالتقیید بها یکون لبیان نوع الفعل کما فی المفعول المطلق الذی یکون لبیان النوع نحو اکرمت اکرام اهل الحسب وانما خص الکلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول المطلق للتاکید فان مفهومه لیس بزائد علی ما یفهم من الفعل فلا یزید فائدته عن فائدۃ مطلق الحکم او بیان ما وقع علیه الفعل من المفعول به کقولك حفظت القرآن۔

اوفيه اولاجله اوبمقارنته اوبيان المبهم من الهيئة والذات اوبيان عدم شمول الحكم۔ وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا اوغير مقصود بالذات نحو (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين) (واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان۔ والتوقيت بزمن معين فى ظل۔ وبات۔ واصبح۔ وامسى۔ واضحى

اوبيان ماوقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك اوبيان ما وقع لاجله الفعل من المفعول له مثل ضربت تاديبا اوبيان ماوقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت وطريق المدينة او بيان المبهم من الهيئة فى الحال والذات فى التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا اوبيان عدم شمول الحكم كما فى الوصف المخصص كقولك جاءنى رجل عالم فانك اذا قلت جاءنى رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت عالم خرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود فى المقيد بها اى قيود كانت محطا الفائدة والكلام بدونها كاذبا اوغير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان قيد لاعبين هو المقصود بالنفى والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتدأ والخبر ككان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اى فتقييد الحكم الذى فى الجملة له اخلة عليها بهذه النواسخ بها اى بهذه النواسخ يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان فى قولك كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذى هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضى سواء كان مستمرا او منقطعا فكانك قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما الاستمرار مطلقا كما فى قوله تعالى وكان الله سميعا عليما والتوقيت بزمن معين فى ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل اتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا ومعنى اصبح اتصافه به فى الصباح ومعنى امسى اتصافه به فى المساء ومعنى اضحى اتصافه به فى الضحى۔

او بحالة معينة فى دام والمقاربة فى كاد وكرب واوشك ـ
واليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم وهلم جرًّا
فالجملة فى هذا انعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط
فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن ـ
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات
الشرط كالزمان فى متى وايان والمكان فى اين وانى وحيثما والحال فى كيفما
واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو ـ وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

او التوقيت لامر بحالة معينة فى دام والمقاربة اى وكالمقاربة فى كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة واليقين
اى وكاليقين فى وجد والفى ودرى وتعلم من افعال القلوب وهلم جرا الى غير ذلك من النواسخ فالجملة فى هذا اى فى التقييد
الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هى تكون قيود الحكم فيهما وهذا فى غير افعال القلوب او تنعقد من المفعولين
فقط وهذا فى افعال القلوب لان المفعولين فيها هما المبتداء والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت
ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن فالجملة فى هذا انعقدت من المفعولين وفعل
الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التى تؤديها معانى ادوات الشرط فى مقام
يقتضى تلك الاغراض كالزمان اى كعموم الزمان فى الاستقبال فى متى وايان وعموم المكان
فى اين وانى وحيثما وعموم الحال فى كيفما فيعتبر فى كل مقام ما يناسبه من معانى
تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فى علم النحو وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعانى لطيفة تعد من وجوه البلاغة
ولم يتعرض لها النحويون ـ

فأن واذا للشرط فى الاستقبال - ولو للشرط فى المضى - والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو نحو ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل - واذا ترد الى قليل تقنع - ولو شاء لهدىكم اجمعين -

والفرق بين ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضى مع اذا فكان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان

فان واذا تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال بمعنى انهما تفيدان تعليق المتكلم فى الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فى المستقبل ولو للشرط فى المضى بمعنى انها تدل على ان الجزاء كان فيما مضى بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ثم لما كان معنى ان واذا الشرط فى الاستقبال ومعنى لو الشرط فى المضى والاصل فى اللفظ ان يتبع المعنى فيكون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لان الدلالة على المعنى بما يطابقه هو مقتضى الظاهر ومخالفته بلا فائدة لا يجوز فى باب البلاغة نحو وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قيل المهل ما اذيب من جواهر الارض وقيل هو درد الزيت فوقع فيه مع ان فعل مضارع وكذا مع اذا فى قوله واذا ترد الى قليل تقنع وفى قوله تعالى ولو شاء لهدىكم اجمعين وقع الفعل الماضى مع لو والفرق بين ان واذا مع كونهما تشتركان فى انهما للشرط فى الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان على خلاف ذلك فتستعمل ان فى مقام الجزم وتستعمل اذا فى مقام الشك لاعتبارات خطابية لكن هذا الاستعمال ليس على الاصل الذى تستعملان فيه بالحقيقة اللغوية ولهذا اى ولاجل ان الاصل فى اذا الجزم بالوقوع وفى ان عدم الجزم ثم غلب استعمال الماضى مع اذا الدلالة المضى على تحقق الوقوع نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال فكان الشرط واقع بالفعل هو بيان سبب مفاد اذا الذى هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضى معها لفظا وان صار بدخولها بمعنى المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها كما هو مقتضى تبعية اللفظ للمعنى لعدم وجود ما يقتضى العدول عن هذا المقتضى فيها

فاذا قلت ان ابرء من مرضی التصدق بألف دینار کنت شاکا فی البرء
واذا قلت اذا برئت من مرضی تصدقت کنت جازما به او کالجازم
وعلی ذلك فالاحوال النادرة تذکر فی حیز ان والکثیرة فی حیز اذا۔
ومن ذلك قوله تعالی (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سیئة یطیروا بموسی ومن معه) فلکون مجیئ الحسنة محققا
(اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع کثیرة کما یفهم من
التعریف بأل الجنسیة) ذکر مع اذا وعبر عنه بالماضی ولکون
مجیئ السیئة نادرا (اذ المراد بها نوع مخصوص کما یفهم من
التنکیر وهو الجدب) ذکر مع ان وعبر عنه بالمضارع۔

فاذا قلت ان ابرء من مرضی التصدق بالف دینار کنت شاکا فی البرء واذا قلت اذا برئت من مرضی
تصدقت کنت جازما به او کالجازم ای کالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فی قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط
ما یشمل الیقین وغلبة الظن وعلی ذلک ای علی کون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة
تذکر فی حیز ان والکثیرة فی حیز اذا لکون النادر غیر مقطوع به فی الغالب بخلاف الکثیر فانه یقطع به فی الاکثر ومن ذلک
قوله تعالی فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سیئة یطیروا بموسی ومن معه فلکون مجیئ الحسنة محققا وکثیر الوقوع
اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع کثیرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وکثرة الاولاد وغیر ذلک من سائر انواع
الحسنات کما یفهم من التعریف بأل الجنسیة فانه یدل علی ان المراد حقیقة الحسنة لکن لا من حیث هی لعدم وجودها فی الخارج
بل من حیث تحققها فی ضمن ای فرد ای نوع ذکر مع اذا الدالة علی الجزم وعبر عنه بالماضی المشعر بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة
وقوعه کالواجب لکثرته واتساعه ولکون مجیئ السیئة نادرا بالنسبة الی الحسنة المطلقة اذ المراد بها نوع مخصوص کما یفهم من التنکیر
الدال علی التقلیل وهو ای ذلک النوع المخصوص الجدب ذکر مع ان الدالة علی عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع المشعر بعدم التحقق فان کلا منهما بالنادر

ففي الاية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام مالا يخفى ولو للشرط في المضى ولذا يليها الفعل الماضي نحو (ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم) ومما تقدم يعلم ان المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال ويتفرع على هذا انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها۔

ففي الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام مالا يخفى فانها تدل على ان الحسنة كثيرة الدور فيما بينهم وقطعية الحصول بهم وان السيئة مع كونها قليلة غير قطعية الوقوع بهم وذلك من كمال فضله تعالى ورحمته ثم هؤلاء الذين لا يشكرون الله تعالى بل يدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وينسبون السيئة الى موسى عليه السلام ويتشاءمون به فهم اقبح الناس كفرا واسوءهم انكارا ولو موضوعة للشرط اى للدلالة على امتناع الاول من طرفيها للثاني لتعليق الثاني على الاول في المضى مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقيضهما في الواقع ولذا اى لاجل كونها للشرط في المضى يليها الفعل الماضي اذ الاصل في اللفظ ان تتبع المعنى كما ذكره قبيل هذا نحو ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ففيه تعليق لاسماعهم على علم الخير فيهم في الماضي مع انتفائهما في الواقع ومما تقدم من كون الشرط قيدا كالمفعول ونحوه يعلم ان المقصود بالذات والمعتبر في اصل الافادة من الجملة الشرطية هو الجواب والجزاء والشرط ليس مقصودا لذاته بل انما ذكر على انه قيد للحكم فيه فاذا قلت ان اجتهد زيد اكرمته فالمقصود بالذات والمعتبر لاصل الافادة هو الاخبار باكرام زيد واما الشرط فهو قيد فيه ليس بمقصود لذاته فكانك كنت مخبرا بانك ستكرمه ولكن في حال حصول الاجتهاد لا في عموم الاحوال ويتفرع على هذا الذي ذكرنا من كون المقصود بالذات الجواب انها تعد خبرية او انشائية باعتبار جوابها فان كان الجواب خبرا كانت الشرطية خبرية وان كان انشاء كانت الشائية اذ لم يخرج الجواب بسبب ذلك القيد عن كونه جملة خبرية او انشائية۔

(واما النفي) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي وهي ستة - لا - وما - وان - ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقاً - وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع - ولن لنفي الاستقبال - ولم ولما لنفي المضى الا انه بلما ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام - ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما في النفي تقابل قد في الاثبات - وحينئذٍ يكون منفيها قريباً من الحال فلا يصح لما يجيئ محمد في العام الماضي

واما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي - وهي ستة - لا - وما - وان ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقا اي غير مقيد بنفي الماضي او الحال او الاستقبال بخلاف ما كما قال وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند التقييد بزمان من الازمنة فلما قيد به ولن لنفي الاستقبال نفيا موكدا ولم ولما تشتركان في انهما لنفي المضى وتفترقان في بعض الاحكام على ما قال الا انه اي هذا النفي بلما ينسحب على زمن التكلم ويجب ان يتصل بحال النطق واما بلم فقد ينسحب ويتصل نحو لم يلد ولم يولد وقد ينقطع مثل لم يكن شيئا مذكورا وايضا يختص هذا النفي بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان منفيها يكون المتوقع وغيره وعلى هذا الذي ذكر من استمرار النفي بلما الى زمان التكلم ومن كون المنفي بها متوقع الحصول فلا يقال لما يقم زيد ثم قام لكونه منافيا للامر الاول فان قوله ثم قام يدل على انقطاع النفي قبل زمان التكلم ولا يقال لما يجتمع النقيضان لكونه منافيا للامر الثاني فان المنفي ههنا وهو اجتماع النقيضين لكونه مستحيلا غير متوقع الحصول كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا بكلمة لم فيهما لكونها لنفي المضى مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما في النفي تقابل قد في الاثبات فكما ان قد لتقريب الاثبات الى الحال كذلك لما لتقريب النفي اليها وحينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجيئ محمد في العام الماضي لان معنى لما يجيئ محمد لنفي مجيئه في الزمان الماضي ولكنه قريب من الزمان الحال فقوله في العام الماضي ينافيه

(واما التوابع) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها۔
فالنعت يكون للتمييز نحو حضر علىّ الكاتب۔ والكشف نحو الجسم
الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ۔ والتاكيد
نحو تلك عشرة كاملة والمدح نحو حضر خالد الهمام۔ والذم نحو
وأمراته حمالة الحطب۔ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين۔
وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر
او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

واما التوابع فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها ثم لابد لكل منها من فائدة تخصه فالنعت يكون للتمييز اى
لتمييز الموصوف عما عداه حيث يراد نفى تشريكه مع الغير فى الاسم نحو حضر على الكاتب فانك اذا قلت حضر على احتمل ان يكون
المراد به فلان او آخر مما يعرض له الاشتراك فى التسمية واذا قلت الكاتب خرج المحتمل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف
فى مقام يقتضى التفسير والتعريف لجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ فان نحوه الاوصاف
مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره والتاكيد المراد بالتاكيد ههنا مطلق المقرر للمعنى لا الاصطلاحى وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى
ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وكقوله تعالى نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم
نحو وامرأته حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرأ بالرفع او النصب لان قرأة النصب على الذم والشتم والترحم نحو ارحم الى
خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح فى الاول والذم فى الثانى والترحم فى الثالث اذا تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان
لا يكون له شريك فى الاسم او يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف والا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح
البتة كما قالوا فى تفسيره هو الذى يوضح متبوعه لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون ارادة المدح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقد يقصد به
مع الايضاح المدح ايضا كما قال او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان البيت الحرام كما يوضح
المتبوع يشعر بكونه موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظيم الاحترام والمنع من الانتهاك والامتهان فهو عطف بيان جيئ به للايضاح والمدح كليهما لا
للايضاح فقط ثم المراد بتوضيح عطف البيان متبوعه ان يحصل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه اولا وهذا ما قال

ويكفى فى التوضيح ان يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد - كعلىّ زين العابدين - والعسجد الذهب -

وعطف النسق يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومع التراخى فى ثم -

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى علىّ فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال

الباب السادس فى القصر

(القصر) تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص - وينقسم الى حقيقى واضافى

ويكفى فى التوضيح ان يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن اوضح منه عند الانفراد كعلى زين العابدين والعسجد الذهب بل يصح ان يكون المتبوع اوضح من التابع على ما صرح به ثقات الفن عطف النسق اى العطف بالحرف وانما سمى بعطف النسق لان المعطوف فيه يكون مع متبوعه على نسق واحد لكون كل منهما مقصودا بالنسبة يكون للاغراض التى تؤديها احرف العطف كالترتيب مع التعقيب فى الفاء ومعنى التعقيب ان يحصل المعطوف متلبسا بالمسند بعد حصوله للمعطوف عليه بدون المهلة والتراخى ومع التراخى والمهلة فى ثم وحتى مثل ثم فى الترتيب بمهلة الا ان المهلة فى حتى اقل منها فى ثم فهى متوسطة بين الفاء وثم والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح لانه يقصد بالذكر اصالة المبدل منه انما ذكر توطئة وتمهيدا ولاخفاء فى ان الذكر بعد التوطئة يفيد زيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى علىّ فى بدل الكل وسافر الجند اغلبه فى بدل البعض ونفعنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال ولم يذكر مثال بدل الغلط لان ما ذكره من فائدة البدل وهى زيادة التقرير والايضاح لايتاتى فيه اذ من المعلوم ان ذكر زيد على سبيل الغلط فى قولك جاءنى زيد حمار ليس توطئة لذكر حمار فلا يكون ذكر البدل مفيدا لزيادة التقرير والايضاح - ثم انه انما لم يتعرض لبيان فائدة هذا النوع من البدل وخص الكلام ببيان فائدة غيره من انواعه لانه لايقع فى فصيح الكلام على ما قالوا - الباب السادس فى القصر القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص اى من الطرق الآتية من النفى والاستثناء وغير ذلك واحترز به من نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على القيام فانه لايسمى قصرا اصطلاحا وينقسم الى حقيقى واضافى -

(فالحقيقي) ماكان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر نحو لاكاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب۔

(والاضافى) ماكان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو ما علىّ الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ماعدا صفة القيام۔ وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف۔ نحو لافارس الا علىّ وقصر موصوف على صفة۔ نحو وما محمد الا رسول فيجوز عليه الموت

فالحقيقى ماكان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة بمعنى انه لايتجاوز المخصص عن المخصص به الى غيره اصلا فى نفس الامر وفى الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ آخر كما فى قسيمه الآتى نحو لاكاتب فى المدينة الا علىّ اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب فقد قصرت الكتابة على علىّ ونفيتها عن كل ماعداه بحسب الحقيقة لا بحسب الاضافة الى شئ خاص وانما زاد قيد فى المدينة ليقرب الى القبول ولم يستبعد زيادة الاستبعاد والاضافى ماكان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين بان لايتجاوز الى ذلك الشئ وان تجاوز الى غيره من الاشياء نحو ما علىّ الا قائم اى ان له صفة القيام لا صفة القعود فالغرض انه لايتجاوز القيام الى القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات عنه ماعدا صفة القيام والا كان القصر حقيقيا لا اضافيا وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف وهو ان يحكم بان هذه الصفة لاتتجاوز هذا الموصوف الى موصوف آخر اى موصوف كان وهذا فى القصر الحقيقى او الى موصوف معين وهذا فى القصر الاضافى وان كان الموصوف يتجاوزها الى غيرها من الصفات نحو لافارس الا علىّ فقد حكم فيه بقصر صفة الفارسية على علىّ بحيث لاتتجاوزه الى غيره ولايقتضى ذلك ان عليا لايتجاوز الفارسية الى غيرها من الصفات كالشجاعة والسخاوة وغيرهما وقصر موصوف على صفة وهو ان يحكم بان هذا الموصوف لايتجاوز هذه الصفة الى صفة اخرى مطلقة وهو فى القصر الحقيقى او معينة وهو فى القصر الاضافى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر نحو وما محمد الا رسول فقصر النبى عليه الصلوة والسلام على صفة الرسالة قصرا اضافيا بالنسبة الى صفة الخلود فى الدنيا والبعد عن الموت فلا يتجاوز هو صلى الله عليه وسلم الرسالة الى هذه الصفة فيجوز عليه الموت والكائت الرسالة لاتتجاوز الى غيره صلى الله عليه وسلم من الرسل عليهم السلام

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين۔

والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلثة اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة اى شركة صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف ومثال هذا القصر في قصر الموصوف على الصفة مامر من قوله تعالى وما محمد الا رسول فان المخاطبين وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما استعظموا موته صلى الله عليه وسلم وصاروا كانهم اثبتوا له صلى الله عليه وسلم صفتين الرسالة والتبري عن الموت قصره عليه السلام على الرسالة بمعنى انه لا يتعداها الى التبري من الهلاك وانما سمي هذا القصر قصر افراد لان المتكلم ينفي بهذا القصر الشركة المعتقدة للمخاطب ويفرد موصوفا بصفة او صفة بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العكس اى عكس الحكم الذي اثبته المتكلم ففي قصر الصفة على الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لا علي تقول لا فارس الا علي حصرا للفارسية في علي ونفيا لها عن حسن۔ وتسمية هذا القصر بقصر القلب لان فيه قلبا وتبديلا لحكم المخاطب وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين من اتصاف هذا الموصوف بتلك الصفة او بغيرها في قصر الموصوف على الصفة او اتصاف هذا الموصوف او غيره بتلك الصفة في قصر الصفة على الموصوف حتى يكون المخاطب بقولنا ما علي الا قائم من يعتقد انه اما قائم او قاعد ولا يعرف على التعيين وبقولنا ما قائم الا علي من يعتقد ان القائم اما علي او حسن من غير ان يعرفه معينا فلما كان هذا القصر لتعيين ما هو غير متعين عند المخاطب سمي قصر تعيين ثم انما خص هذا الانقسام بالقصر الاضافي لان هذا التقسيم لا يجري في القصر الحقيقي اذ المخاطب العاقل لا يعتقد اتصاف امر بجميع الصفات حتى يصح قصر افراد قصرا حقيقيا ولا اتصافه بجميع الصفات غير صفة واحدة حتى يقلب المتكلم حكمه ويحقق قصر القلب وكذا لا يتردد بين الاتصاف بجميع الصفات غير صفة واحدة وبين الاتصاف بتلك الصفة الواحدة حتى يتصور قصر تعيين هذا في القصر الحقيقي من جانب الموصوف على الصفة وكذا لا يعتقد العاقل اشتراك صفة بين جميع الامور ولا اشتراكها بين كل الامور سوى امر واحد ولا يتردد بين ذلك حتى يجري انواع القصر الحقيقي من جانب الصفة على الموصوف هكذا قالوا

وللقصر طرق - منها النفی والاستثناء - نحو ان ھذا الا ملك كريم -
ومنها انما - نحو انما الفاهم علیّ - ومنها العطف بلا او بل او
لكن - نحو انا ناثر لا ناظم - وما انا حاسب بل كاتب - ومنها
تقديم ما حقه التاخير - نحو اياك نعبد -

الباب السابع فی الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرىٰ والفصل تركه -

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق ای اسباب لفظية تفيده منها النفی باداة من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفی والاستثناء بالا وغيرها من احدی اخواتها نحو ان ہذا الا ملک کریم فی قصر الموصوف علی الصفة ومنها انما نحو انما الفاہم علیّ فی قصر الصفة علی الموصوف والفرق بین انما وبین النفی والاستثناء مع کون انما متضمنة لمعناہما ان الاصل فی انما ان تستعمل فی الحکم الذی من شانہ ان لا یجہلہ المخاطب ولا ینکرہ بخلاف النفی والاستثناء فان الاصل فیہما ان یکون ما استعملا فیہ مما یجہلہ المخاطب وینکرہ ومنها العطف بلا او بل او لکن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل کاتب وانما لم یذکر مثال لکن لکونہا مثل لا فی افادة القصر ومنها تقدیم ما حقہ التاخیر کتقدیم الخبر علی المبتدأ اذا لم یکن المبتدأ نکرة وتقدیم معمولات الفعل علیہ بخلاف ما وجب تقدیمہ لصدارتہ کاین ومتی او لافادتہ التخصیص فی النکرة الموخرة کتقدیم الخبر علی المبتدأ اذا کان المبتدأ نکرة نحو فی الدار رجل فان تقدیمہ لا یفید الحصر نحو ایاک نعبد فتقدیم المفعول ہہنا للدلالة علی الحصر ولذا قیل معناہ نعبدک ولا نعبد غیرک الباب السابع فی الوصل والفصل - الوصل عطف جملة علی اخرے والفصل ترکہ ہذا لیس تعریفا للوصل والفصل مطلقا بل للنوع منہما وہو الواقع فی الجمل وانما خص الکلام ببیان ہذا النوع من الوصل والفصل لان فیہ من زیادة الغموض والبحث مالیس فیما یقع فی المفردات وما یجری مجراہا لانہ فی الغالب واضح -

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ـ ولكل من الوصل بها والفصل مواضع ـ

(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين ـ

الاول ـ اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم ۝ وان الفجار لفى جحيم

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو ولان العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تغنى عن تطلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لا تفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احديهما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لا يخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين ـ الاول ـ اذا اتفقت الجملتان خبرا او انشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة باعتبار كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان تحقق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق مع اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف ككون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف موهما لعطفها على جملة لا يصح عطفها عليها فحينئذ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرا او انشاءً ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما تتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فههنا جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما ما يمنع من العطف ـ

ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا۔

الثاني۔ اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ عليّ من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له۔

(مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع۔

الاول۔ ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى

وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاءً ووجد الجامع بينهما وهو اتحاد المسند اليه فيهما وتناسب المسندين لما بين الضحك والبكاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعتبر التضاد جهة جامعة لان التضاد عند الوهم كالتضايف عند العقل فكما لا ينفك احد المتضايفين عن الآخر عند العقل كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم ولذلك الارتباط الوهمي تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغايرات الغير المتضادة بعضها مع بعض الثاني اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ عليّ من المرض فقولك لا لنفي المضمون المسئول عنه اي ما برئ عليّ من المرض وقولك شفاه الله دعاء بالشفاء له فكلمة لا تضمنت جملة خبرية وشفاه الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترك العطف لكن وجب الوصل ههنا بعطف الجملة الثانية على الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف قيل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الكلام دعاء على المريض بنفي الشفاء مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفاء كما قال فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له فوجب العطف ههنا لدفع هذا الايهام (مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى وهذا انما يكون اذا كانت الجملة الاولى غير وافية بتمام المراد لكونها مجملة او خفية الدلالة وكان المقام يقتضي اعتناء بشان المراد اذ لا بد حينئذ لاتمام المراد والعناية من الاتيان بالبدل الوافي بتمام المراد كمال الوفا۔

نحو (امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین) او بان تکون بیانا لها۔ نحو (فوسوس الیہ الشیطان قال یا آدم هل ادلك على شجرة الخلد) او بان تکون مؤکدۃ لها نحو (فمهل الکافرین امهلهم رویدا) ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال۔

الثانی۔ ان یکون بین الجملتین تباین تام بان یختلفا خبرا وانشاءً۔ کقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحتف کل امرئ یجری بمقدار

نحو قوله تعالی حکایة عن قول ہود علی نبینا وعلیه السلام لقومه اتقوا الذی امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین وجنات وعیون فان المراد من هذا القول التنبیه علی نعم الله تعالی والمقام یقتضی اعتناءه واهتمامه بشان ذلک التنبیه لکونه ذریعة للتشکر الذی هو مبدء لکل خیر وطاعة والجملة الاولی لکونها دالة علی تلک النعم اجمالا ولاحالة تفصیلها علی علم المخاطبین المعاندین بکفرهم غیر وافیة بتمام هذا المراد الذی هو التنبیه علی نعمه تعالی فاوردت جملة ثانیة بطریق البدل منها وفصلت فیها النعم وسمیت انواعها من غیر احالة علی علمهم لتکون وافیة بتادیة المراد کمال الوفاء او بان تکون بیانا لها وهذا اذا کان فی الجملة الاولی خفاء فقصد بالثانیة ایضاحها وازالة ذلک الخفاء نحو فوسوس الیه الشیطان قال یا آدم هل ادلک علی شجرة الخلد ففی الجملة الاولی ای قوله تعالی فوسوس الیه الشیطان خفاء اذ لم تتبین فیها تلک الوسوسة فاوردت الجملة الثانیة هی قوله تعالی قال یا آدم هل ادلک علی شجرة الخلد وملک لایبلی لبیان تلک الوسوسة وایضاحها او بان تکون مؤکدة لها تاکیدا معنویا بان یختلف مفهومهما ولکن یلزم من تقرر معنی احدیهما تقرر معنی الاخری او تاکیدا لفظیا بان یکون مضمون الثانیة مضمون الاولی فیؤتی بالثانیة بعد الاولی لیتقرر ذلک المضمون فی ذهن السامع بحیث لایتوهم فیه الغلط والسهو نحو فمهل الکافرین امهلهم رویدا فالجملة الثانیة ههنا تاکید لفظی للجملة الاولی لکون الثانیة مقررة للاولی مع کونهما متفقتین فی المعنی فهذا ان الجملة الثانیة وهو ان زیدا الثانی فی قولنا جاء زید زید ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الاتصال۔ الثانی ان یکون بین الجملتین تباین تام بان یختلفا خبرا وانشاءً کقوله وقال رائدهم وهو الذی یتقدم القوم لطلب الماء والکلاء والمراد به ههنا عریف القوم ای الشجاع المقدام منهم ارسوا ای اقیموا بهذا المکان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجزم جوابا للامر ای نحاول امر الحرب ونعالجها فحتف کل امرئ یجری بمقدار الفاء فی قوله فحتف للتعلیل ای لاتخافوا مجاولة الحرب من الحتف ای الموت لان حتف کل امرئ الخ فقوله ارسوا فی هذا الشعر جملة انشائیة لفظا ومعنی وقوله نزاولها جملة خبریة وبینهما تباین تام فلذا لم تعطف الثانیة علی الاولی

او بان لا یکون بینهما مناسبة فی المعنی کقولك علیٌّ کاتب ۔ الحمام طائر ۔ فانه لا مناسبة فی المعنی بین کتابة علیٍّ وطیران الحمام ۔ ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع ۔ (۱)

الثالث ۔ کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی کقوله

زعم العواذل اننی فی غمرة   صدقوا ولکن غمرتی لا تنجلی

کانه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال صدقوا ۔ ویقال بین الجملتین شبه کمال الاتصال ۔

او بان لا یکون بینهما مناسبة فی المعنی مع کونهما غیر مختلفین خبرا وانشاءً کقولک علیٌّ کاتب ۔ الحمام طائر ۔ فانه لا مناسبة فی المعنی بین کتابة علیٍّ وطیران الحمام لا باعتبار المسند الیه ولا باعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع ای کمال الانقطاع بلا ایهام فان الموضع الثانی من الوصل ایضاً یقال فیه ان بین الجملتین کمال الانقطاع لکن یقال فیه کمال الانقطاع مع الایهام فاختلاف الحکم بین هذین الکمالین بوجوب الوصل فی احدهما والفصل فی الآخر بسبب ایهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه الثالث کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی فتفصل الثانیة عن الاولی کما یفصل الجواب عن السوال کقوله زعم العواذل جمع عاذلة لکن المراد بها جماعة عاذلة من الذکور بقرینة قوله صدقوا بالضمیر المذکور اننی فی غمرة ای شدة صدقوا ولکن غمرتی لا تنجلی ای لا تنکشف والمعنی انی کما قالوا ولکن غمرتی لیست کغیرها من الغمرات فانها غالبا تنجلی وغمرتی لا تنجلی ولا طمع لی فی فلاحی فقوله صدقوا جواب سوال مقدر کانه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال فی الجواب صدقوا ویقال فی هذا الموضع بین الجملتین شبه کمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال لیس کالاتصال لاقسام الثلاثة من کمال الاتصال ای البدل وعطف البیان والتاکید مع متبوعاتها لکونها متحدة معها بخلاف الجواب بالنسبة الی السوال فانه مغایر له لکنه شبیه باتصال هذه الاقسام فی ان الجملة الاولی فی هذه الاقسام کما هی مستتبعة للثانیة ولا توجد الثانیة بدون الاولی کذلک السوال مستتبع للجواب والجواب لا یوجد بدون السوال فلذا یقال لهذا الاتصال شبه کمال الاتصال ۔

(۱) کما یقال فی الموضع الثانی من الوصل والعطف هناک لدفع الایهام ۱۲ منه رح

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله -

وتظن سلمى انني ابغي بها　　بدلا اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مرادا ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع -

---

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدهما لوجود المناسبة وفي عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اي دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد في المعنى كقوله ؎ وتظن سلمى انني ابغي بها ✲ بدلا اراها في الضلال تهيم فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهي الاتحاد بين مسنديهما لكون ارى بمعنى ظن وشبه التضائف بين المسند اليه في الاولى وبينه في الثانية فان المسند اليه في الاولى سلمى وهي محبوبة وفي الثانية الضمير المستتر في ارى العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيتوقف تعقل كل منهما على تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسندين والمسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن كذا واظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة وهي جملة اراها ايضا من مظنونات سلمى ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمى انها تظنني موصوفا بوصفين احدهما اني ابغي واطلب بها بدلا والآخر اني اظنها انها تهيم في اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها انني ابغي بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تحلي في ظنها بهذا الظن تهيم وتذهب بسبب هذا الظن في اودية الضلال ويقال بين الجملتين في هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع في كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع في صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ايهام غير المراد -

الخامس۔ ان لا یقصد تشریک الجملتین فی الحکم لقیام مانع۔
کقوله تعالی واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن
الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معکم
لاقتضائه انه من مقولهم۔ ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان
استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم۔ ویقال
بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الکمالین (۱)

الخامس ان لا یقصد تشریک الجملتین فی الحکم ای تشریک الجملة الثانیة للجملة الاولی فی حکمها الاعرابی الذی لها مثل کونها
خبر مبتدا او صفة او مفعولا او نحو ذلک او فی قید زائد علی مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقیام مانع من ذلک التشریک کقوله تعالی
واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معکم لاقتضائه
انه من مقولهم لانه یلزم حینئذ تشریک جملة الله یستهزئ بهم لجملة انا معکم فی کونها مفعول قالوا فیلزم ان تکون هی ایضا مقولة
قول المنافقین ولیس کذلک ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم لان جملة قالوا
مقید بظرف هو واذا خلوا والمعنی انهم انما یقولون انا معکم فی حال خلوهم الی شیاطینهم لا فی حال وجود اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم
فلو عطفت علی هذه الجملة جملة الله یستهزئ بهم لزم تشریکها لها فی کونها مقیدة بذلک الظرف فیلزم ان یکون استهزاء الله بهم
ایضا مختصا بحال خلوهم الی شیاطینهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غیر مقید بحال الخلو ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط
بین الکمالین ای بین کمال الانقطاع وکمال الاتصال لان الجملة الثانیة فی هذا الموضع لا تکون متحدة مع الجملة الاولی
بان تکون بدلا منها او بیانا لها او مؤکدة لها کما فی کمال الاتصال ولا مباینة عنها بان تکون مخالفة لها فی الخبریة
والانشائیة او لم یوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة فی المعنی کما فی کمال الانقطاع بل هی مع کونها مغایرة للجملة الاولی
فی المفهوم والمقصود تکون موافقة لها فی الخبریة وتوجد بینها وبین الجملة الاولی مناسبة وجهة جامعة ایضا فلا تکون فیها بالنسبة

---

(۱) کما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول من الوصل غیر ان الفصل ههنا لقصد عدم التشریک ۱۲ منه رحمه

الباب الثامن فی الایجاز والاطناب والمساواۃ

کل ما یجول فی الصدر من المعانی یمکن ان یعبر عنه بثلاث طرق

(۱) المساواۃ - وهی تادیة المعنی المراد بعبارة مساویة له بان تکون علی الحد الذی جری به عرف اوساط الناس -

---

لے الجملة الاولی کمال الاتصال ولا کمال الانقطاع بل هی بین بین فلذا یقال ههنا ان بین الجملتین توسطا بین الکمالین ولهذا الوجه بعینه یقال فی الموضع الاول من الوصل ایضا ان بین الجملتین توسطا بین الکمالین الا ان الحکم قد اختلف فی هاتین الصورتین للتوسط لوجود مانع من العطف ههنا وعدمه هناک کما قال فی الحاشیة کما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول الخ فعلم من هذا البیان ان الاحوال التی بین الجملتین خمسة کمال الانقطاع - وشبهه - وکمال الاتصال - وشبهه - والتوسط بین الکمالین - وما ذکره من صورتی وجوب الوصل لیس خارجا عن هذه الخمسة والاصل فی الاربعة الاولی الفصل وفی الخامسة الوصل لکن الحکم قد یختلف لوجود المانع من الفصل او الوصل

الباب الثامن فی الایجاز والاطناب والمساواۃ کل ما یجول فی الصدر من المعانی یمکن ان یعبر عنه بثلاث طرق وهی المساواۃ والایجاز والاطناب لکن یفهم من بیانه هذه الطرق ثلاث طرق اخرے وهی الاخلال - والتطویل - والحشو - فجملة طرق التعبیر ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاول فمراده بحصر الطرق فی الثلاث حصر الطرق المقبولة فیه - ثم لما کان لا بد فی ضبط کل من المساواۃ والایجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذی یقاس علیه کل واحد منها فیقال ما کان علیه فهو مساواۃ وما نقص منه فهو ایجاز وما زاد علیه فهو اطناب جعلوا ذلک الحد الکلام العرفی لانه اقرب الامور الی الضبط فان تفاوت افراده متقارب فی معرفة مقداره مع ما فیه من الاختلاف الخفیف متیسر فلذا بنی المصنف الکلام علیه فقال المساواۃ وهی تادیة المعنی المراد الذی قصد المتکلم افادته للمخاطب بعبارة مساویة له بان تکون تلک العبارة علی الحد الذی جری به عرف اوساط الناس ای تعاملوا به فی مجری عرفهم فی تادیة المعانی التی تعرض لهم الحاجة الی تادیتها فی الحوادث الیومیة -

وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة نحو (واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم)۔

(٢) والايجاز۔ وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۔ فاذا لم يف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير فى ظلا ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الشاق

والمراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة اى العى والعجز فى الكلام نحو واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم فهذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة مستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغاء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل ان تقفا نبك ظاهر الدلالة على المراد لان وقوع المضارع مجزوما بعد الامر قرينة واضحة على حذف الشرط فاذا لم يف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما يظلل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش مكدودا متعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الثانى بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه۔

فی ظلال العقل۔

(۳) والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا) ای کبرت فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت۔ فالتطویل نحو والفی قولھا کذبا ومینا۔ والحشو نحو؎ واعلم علم الیوم والامس قبلہ۔

فی ظلال العقل والعلم وھذا المراد لا یفہم من ظاہر الکلام حتی یتامل فیہ ویصح بتقدیر الصفۃ فی المصرع الاول ای العیش الرغد الناعم والحال فی المصراع الثانی ای ممن عاش کدا حال کونہ فی ظلال العقل مع خفاء الدلالۃ علی ھذا التقدیر فجاء الاخلال والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا ای کبرت وشخت فاوردت بدلہ تلک العبارۃ الزائدۃ علیہ بکثیر لفائدۃ مزید التقریر والتثبیت للضعف المطلوب تادیتہ بھذا الکلام لانہ لما بین ان العظم الذی ھو عمود البدن واصل بنائہ وھن ثبت تساقط القوۃ وتقرر امر الضعف بالضرورۃ ثم قرر ھذا المعنی فی الجملۃ الثانیۃ بطریق الاستعارۃ التی ھی احسن وابلغ من الحقیقۃ المستبذلۃ وتشبیہ الشیب بشواظ النار فی بیاضہ انارتہ وانتشارہ فی الشعر وفشوہ فیہ فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت فالفرق بین الحشو والتطویل تعین الزیادۃ وعدم ذلک التعیین مع اشتراکھما فی کون الزیادۃ بلا فائدۃ فالتطویل نحو والفی ای وجد جذیمۃ الابرش قولھا ای قول الزباء کذبا ومینا وھذا فی قصۃ قتل الزباء لجذیمۃ الابرش وھی معروفۃ فالکذب والمین فی ھذا القول واحد لا فائدۃ فی الجمع بینھما اذ مقام ھذا الکلام لیس مقتضیا للتاکید فاحدھما زائد بلا فائدۃ ولیس المزید متعینا لان المعنی یصح بکل منھما فزیادۃ احدھما التطویل۔ والحشو نحو۔ واعلم علم الیوم والامس قبلہ فان قولہ قبلہ زائد لدخول القبلیۃ فی مفھوم الامس متعین للزیادۃ ولیس کالمین بالنسبۃ الی الکذب فیکون حشوا۔

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ- وتقريب الفهم- وضيق المقام والاخفاء- وسأمة المحادثة-

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى- وتوضيح المراد- والتوكيد ودفع الايهام-

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة-

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ فان حفظ العبارة القليلة اسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما في قوله- وسورة ايام حززن الى العظم* اى قطعن اللحم الى العظم فاختير ههنا الايجاز وحذف المفعول لتقريب فهم المراد ولا يتوهم ارادة غيره لان المقصود ان الحز بلغ الى العظم فلو ذكر المفعول اعنى اللحم لربما توهم السامع قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا الوهم وتقريبا الفهم المراد وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة اونحو ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال فاصطادوه فالحذف ههنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء وتريد زيد القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسأمة المحادثة نحو* قال لى كيف انت قلت عليل* فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسأمة المحادثة من علته وبالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسند اليه والمسند اومتعلقاتهما هي دواعي لايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغي ان يملأ به القلب لرغبة اولرهبة اونحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسياتي في اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره **اقسام الايجاز**- الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة اقتضتها تلك العبارة بدلالة الالتزام اوالتضمن بلا حذف شئ في نفس تركيبها

وهو مركز عناية البلغاء۔ وبه تتفاوت اقدارهم۔ ويسمى ايجاز قصر۔ نحو قوله تعالىٰ (ولكم في القصاص حياة)

واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف۔ ويسمى ايجاز حذف۔

فحذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس۔

فقلت يمين الله ابرح قاعدا　　ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وهو مركز عناية البلغا لزيادة اعتنائهم الى ادراج المعاني الكثيرة بلفظ يسير فلا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس وبه تتفاوت اقدارهم في البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعاني نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) فان المعنى الذي تفيده الآية كثير مع كون لفظه يسيرا وذلك لانه لما دل بالمطابقة على ان القصاص فيه الحيوة للناس تامل في وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تامل معنى القصاص الذي هو قتل القاتل ظلما ان ذلك انما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قَتَل قُتِل ارتدع عن ارتكاب ما يتلف به نفسه فحينئذ لا يقدم على القتل فيحصل له وللذي يعزم على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوي فيه جميع العقلا فيعم ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ يفتقر التركيب اليه في تادية معناه واما تقدير متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو امر لفظي لا لاحتياج اصل المعنى اليه وقد اشير في المطولات الى مطالب اخرى تستفاد من هذا القول فيزيد بها معناه كثرة لكن لا يليق ذكرها في مثل هذا المختصر واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الكلام فحذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس ؎ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ٭ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفي لعدم التباسه بالاثبات اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون معا او احدهما۔ ونحوه قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) اى لا تفتؤ ولا تزال۔

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس واصبر. وحذف الاكثر نحو قوله تعالى (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه و قال له يا يوسف.

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة.

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس بتكذيب الرسل من قبلك واصبر على تكذيبك فحذفت هذه الجملة التى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل من قبلك استغناءً بالسبب عن المسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتأسى وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالى حكاية عن صاحب السجن ليوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لا يستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجازا لدلالة الكلام عليها. (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام. اى على سبيل العطف لا مطلقا لان ما يذكره من الفائدة واعتبار المغايرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف

وفائدته التنبيه على فضل الخاص كانه لرفعته جنس آخر مغائر لما قبله۔

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله تعالىٰ (رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات)

(ومنها) الايضاح بعد الابهام نحو (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين)

وفائدته التنبيه على فضل الخاص المذكور بعد العام ومزيته كانه لرفعته اى لوصفه الذي به حصل له الرفعة والمزية على سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله اى مغائر لجنس العام المذكور قبله بحيث لا يشمله ذلك العام ولا يعلم حكمه منه فلذا صح ذكره بعد ذلك العام على سبيل العطف المقتضي للتغائر (ومنها) ذكر العام بعد الخاص وفائدته التنبيه على كون الخاص احق بالحكم مع عدم اختصاص هذا الحكم به كقوله تعالى حكاية عن نبيه نوح على نبينا وعليه السلام رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فخص اولا من يتصل به لكونهم اولى واحق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات (ومنها) الايضاح بعد الابهام اى ايضاح شئ بعد ابهامه وفائدته ان تمكين في النفس فضل تمكن لان الاشعار به اجمالا يقتضي التشوق له ومقتضي الجبلة ان الشئ اذا جاء بعد التشوق يقع في النفس فضل وقوع وتمكن فيها زيادة تمكن نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فقوله تعالى امدكم بانعام وبنين بيان وتفصيل لنعم الله تعالى بعد ذكرها ابهاما واجمالا بقوله تعالى امدكم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم كما يشعر به لفظ الامداد فيفيد زيادة التمكن في النفس والمقام يقتضي ذلك التمكن لكون المقام مقام تنبيههم على نعم الله تعالى وايقاظهم عن سنة غفلتهم عنها۔

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى اخر الكلام بمثنى مفسر باثنين كقوله

امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثى لى المشفقان الاهل والولد

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل فى قوله

وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم

وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى فى آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين او بجمع مفسر باسماء كقوله امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لى المشفقان الاهل والولد * فقوله الاهل والولد تفسير وبيان للمثنى الذى هو المشفقان ومثال الجمع المفسر باسماء كقولك ان فى زيد ثلاث خصال الكرم والشجاعة والحلم (ومنها) التكرير لغرض وانما قال لغرض لان التكرار متى كان لغير غرض كان تطويلا لا قسما من الاطناب ثم لما كان التطويل ظاهرا فى التكرار عند عدم غرض قيد به الا فما ذكره من اقسام الاطناب من الايضاح بعد الابهام وغيره لابد فى كل منهما من غرض والا كان تطويلا كطول الفصل فى قوله ــ وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل هذا انه لكريم * فتكريرانه فى هذا البيت لطول الفصل بين امرأ وخبره وهو قوله لكريم بصفته وهى قوله دامت مواثيق عهده على مثل هذا وكزيادة الترغيب فى العفو فى قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو فى قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا الزيادة الترغيب فى العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار فى قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف قوله تعالى سوف تعلمون اى سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال المحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك فى الدنيا وقوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار فى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو

ان الثمانين وبُلِّغتها ... قد احوجت سمعي الى ترجمان

ونحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء في نحو ۔ ان الثمانين وبُلّغتها ÷ قد احوجت سمعي لثقله بمضي هذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضاً بضم الجيم وفتح التاء وهو في الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به ههنا من يفسر بصوت اجهر من الصوت الاول ليسمع ما يقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء للمخاطب بطول عمره وبلوغه ثمانين سنة والواو فيه اوالاعتراض وكالتنزيه لله سبحانه في نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله تعالى سبحانه جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اي اسبحه تسبيحا وهي ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا لمجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا من المتعلقات كالمعطوف عليه والجملة المعترضة وقعت بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالى وهو في غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم في نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لانفسهم فبيان تنزيهه تعالى وبعده عما اثبتوا له في اثناء الكلام تزداد به الشناعة في هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذي امر باتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء۔

وان صخر التأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

(ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعرا او غيره بما اى بلفظ مفردا كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخر التأتم اى لتقتدى الهداة للناس الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف بحصول المقصود يعنى تحقق اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتنجر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به (ومنها) التذييل وهو فى الاصل جعل الشئ ذيلا وفى الاصطلاح تعقيب الجملة باخرى اى جعل الجملة عقب جملة اخرى تشتمل على معناها اى تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لا انها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا تاكيدا لها اى لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اى التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلى يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون فى هذا الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى زال الكفران الباطل كان زهوقا فهذه الجملة مع كونها متضمنة

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور)

(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا

المعنى الاولى وهو زهوق الباطل اى اضمحلاله وذهابه لهذا كانت تاكيدا لها قد قصد بها حكم كلى لا يتوقف معناه على الاولى فصدق على هذا القول اسم هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون صفة المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور) وهذا على تاويل ان يجعل المعنى هل نجازى ذلك الجزاء المخصوص الذى ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور لانه ح يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل فى الاستقلال ولو اول على ان يجعل المعنى هل نعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد ح على ما قبله (ومنها) الاحتراس من حرس الشئ حفظه وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقله ما بلغ ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهمى اى تسيل من همى الماء اذا سال فلما كان المطر قد يؤدى بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع فى الوهم ان ذلك دعاء على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة اى ما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلك تزيد المعنى التام بدونها حسنا فى الغرض المسوق له الكلام۔

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم-

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر- وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر اولازمها

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلك ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد اطعام الطعام ولو كان كرما ايضا فزيادة الفضلة ههنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها- وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله لتكميله المعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذ التكميل والتتميم شئ واحد لغةً **الخاتمة**- فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر-

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اى على مقتضى ظاهر الحال فان الحال كما مر عبارة عن الامر الحامل للمتكلم على ايراده الكلام على صورة مخصوصة وذلك الامر قد يكون امرا محققا ثابتا فى الواقع ويسمى حينئذ ظاهر الحال وقد يكون امرا يعتبره المتكلم كتنزيل شئ منزلة غيره فيكون خلاف ظاهر الحال فايراد الكلام على القواعد التى تقدمت يسمى اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال لكون الامر الداعى ح ثابتا فى الواقع من غير ان يكون ثمه تنزيل شئ كغيره وهو الاصل فى الكلام لكن قد يعدل الى خلافه كما قال وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة ويسمى الايراد على هذا الوجه اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر وهى الحكم الذى تضمنه اولازمها الذى هو كون المتكلم عالما بتلك الفائدة

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى
اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يوذى اباه هذا ابوك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ
من علامات الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضا رمحه ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب

منزلة الجاہل بہا لعدم جریہ علی موجب علمہ الذی ہو العمل بحسب ذلک العلم والمعنی ان ینزل العالم بالفائدۃ منزلۃ الجاہل بہا لعدم جریہ علی موجب علمہ بالفائدۃ او ینزل العالم بلازم الفائدۃ منزلۃ الجاہل بہ لعدم جریہ علی موجب علمہ بلازم الفائدۃ فالضمیر فی قولہ منزلۃ الجاہل بہا راجع الی الفائدۃ لکن المراد بالفائدۃ ح مایعم لازم الفائدۃ لکونہ فائدۃ ایضاً فیلقی الیہ الخبر بسبب ہذا التنزیل کما یلقی الی الجاہل ولولم یکن ہذا التنزیل لم یکن القاء الخبر الیہ لان القاء العالم بما یقصد بالخبر من الفائدۃ او لازمہا لیس من شان العقلاء القاء الخبر الیہ کقولک لمن یوذی اباہ ہذا ابوک فانہ لما آذی اباہ مع علمہ بانہ ابوہ نزل منزلۃ الجاہل بکونہ اباہ والقی الیہ الخبر کما یلقی للجاہل تنبیہا علی انہ ہو والجاہل سواء ایماءً الی ان ہذا الایذاء لایتصور الا من الجاہل ومنہا تنزیل غیر المنکر منزلۃ المنکر اذا لاح وظہر علیہ شیٔ من علامات الانکار التی یزعم بہا المتکلم کونہ منکرا مع انہ لیس کذلک فی الحقیقۃ فیؤکد لہ الکلام وجوبا کما یؤکد للمنکر نحو جاء شقیق عارضا رمحہ ای واضعا رمحہ بحیث یکون عرضہ فی جہۃ الاعداء علی ماہو عادۃ من لیس متہیئاً للحرب فمجیئہ علی ہذہ الہیئۃ علامۃ اعتقادہ انہ لا رمح فی بنی عمہ المخصوم لہ فنزل بسبب ہذہ العلامۃ للانکار منزلۃ المنکر مع انہ لاینکر ان فی اعدائہ من بنی عمہ رماحا وخوطب بقولہ ان بنی عمک فیہم رماح علی وجہ التاکید کالمنکر وکقولک للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقریب موکدا بان واللام فمجرد کونہ سائلا وان کان یقتضی ان یوتی فی الکلام الملقی الیہ بتاکید لکن زیادۃ التاکید علی الواحد لتنزیلہ منزلۃ المنکر وجعل استبعادہ علامۃ الانکار۔

وتنزيل المنكر والشاك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه۔ كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع۔

(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول۔ نحو (اتى امر الله فلا تستعجلوه) او التفاؤل نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا۔

وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض۔ كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال كقوله تعالىٰ۔

وتنزيل المنكر او الشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تامله وتفكر فيه زال انكاره او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى لى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تاملها المنكر او الشاك زال انكاره او شكه جعل الجحود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن ومنها وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول فان لفظ الماضى مشعر بتحقق الوقوع نحو اتى امر الله فلا تستعجلوه فعبر بالماضى وكان مقتضى الظاهر ياتى امر الله بصيغة المضارع لكونه منتظرا تنبيها على تحقق حصوله ليطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون۔ او التفاؤل والتيمن وذلك لان السامع اذا سمع ما يدل على حصول متمناه وقوعه حصل له من السرور ما لم يحصل اذا عبر بما يدل على حصوله فى الاستقبال نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا فالتعبير بالماضى ههنا وان كان الاصل فى كلمة ان اذا ان يكون كل من الشرط والجزاء جملة استقبالية فى اللفظ للتفاؤل من المخاطب ودخول السرور عليه بحصول الشفاء وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال يعنى اذا اريد حكاية صورة ماضية يهتم باستحضارها للغرابة عبر عنها بصيغة المضارع الدال على الحاضر الذى من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون كقوله تعالىٰ۔

(وهو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا) ای فاثارت۔
وافادة الاستمرار فی الاوقات الماضیة نحو (لو یطیعکم فی
کثیر من الامر لعنتم) ای لو استمر علی اطاعتکم۔
(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل نحو
هداك الله لصالح الاعمال۔ واظهار الرغبة نحو (رزقنی
الله لقاءك) والاحتراز عن صورة الامر تادبا۔ کقولك
ینظر مولای فی امری۔
وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العنایة با لشیٔ

وهو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فالتعبیر بالمضارع ای فتثیر موضع الماضی ای فاثارت انما هو لاستحضار
الصورة البدیعة الغریبة الدالة علی قدرته تعالی الباهرة القاهرة وافادة الاستمرار للفعل استمرار تجددیا فی الاوقات
الماضیة نحو لو یطیعکم فی کثیر من الامر ای فی کثیر من الوقائع لعنتم ای لوقعتم فی جهد وبلاء۔ فالاصل فی کلمة لو دخولها
علی الماضی لکن عدل ههنا الی المضارع لقصد افادة الاستمرار ای لو استمر صلی الله علیه وسلم علی اطاعتکم فقتکم وموافقتکم
فی کل ما تستصوبونه بحسب رأیکم فیما مضی وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة کما هو مرادکم منه صلی الله علیه وسلم ذلك الاستمرار
بقرینة فی کثیر من الامر لوقعتم فی بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل بوقوع المعنی المراد
نحو قولك فی مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده تفاؤلا بلفظ المضی علی
حصول الهدایة لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التی حقها الاخبار عنها بافعال ماضیة واظهار الرغبة والحرص
علی وقوع المطلوب نحو رزقنی الله لقاءك فعبر بالماضی ولم یقل اللهم ارزقنی لقاءه اظهارا للرغبة والحرص علی وقوع اللقاء
والاحتراز عن صورة الامر تادبا کقولك اذا حول المولی عن امرك جهة ینظر مولای فی امری مقام انظر للتادب والاحتراز عن
صورة الامر والاستعلاء۔ وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العنایة بالشیٔ والاهتمام بشانه۔

نحو (قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوهکم عند کل مسجد) لم یقل واقامة وجوهکم عنایة بامر الصلوة والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق۔ نحو (قال انی اشهد الله و اشهدوا انی بریٔ مما تشرکون) لم یقل واشهدکم تحاشیا عن موازاة شهادتهم بشهادة الله۔ والتسویة نحو (انفقوا طوعا او کرها لن یتقبل منکم)۔

(ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار لغرض۔ کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذهن۔ کقول الشاعر

نحو قل امر ربی بالقسط واقیموا وجوهکم عند کل مسجد۔ لم یقل واقامة وجوهکم عطفا علی القسط کما هو مقتضی الظاهر عنایة بامر الصلوة واظهارا لکونها مما یعتنی بشانه للشرف والعزازة والتحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق نحو قال انی اشهد الله واشهدوا انی بریٔ مما تشرکون فعدل عن لفظ الاول ولم یقل واشهدکم تحاشیا عن موازاة شهادتهم بشهادة الله لما بینهما من الاختلاف فان اشهاد الله علی البراءة من الشرک اشهاد صحیح ثابت واما اشهادهم فما هو الا تهاون بدینهم واستهانة بحالهم والتسویة بین الفعل وضده نحو انفقوا طوعا او کرها لن یتقبل منکم فایراد الامر ههنا فی الموضع الخبر ای لن یتقبل منکم انفقتم طوعا او کرها للدلالة علی التسویة بین الانفاق طوعا وبینه کرها والتنبیه علی عدم تفاوت حال انفاقهم فی نفی التقبل فان الامر فی مثل هذا الکلام یستعمل للتسویة (ومنها) الاضمار فی مقام الاظهار والمراد بمقام الاظهار مقام لا یوجد فیه ما یقتضی الاضمار من تقدم المرجع فایراد المضمر فی هذا المقام لا یکون الا لغرض وعروض اعتبار الطف من ایراد المظهر فیه کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذهن بحیث لا یلتفت الی غیره کقول الشاعر

ابت الوصال مخافة الرقباء   واتتك تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع۔ فمقتضى الظاهر الاظهار
وتمكين ما بعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولا نحو
هى النفس ما حملتها تتحمل   هو الله احد۔ نعم تلميذ المؤدب
وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض۔ كتقوية داعى
الامتثال۔ كقولك لعبدك۔ سيدك يأمرك بكذا۔
(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم
او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك۔

ابت الوصال مخافة الرقباء * واتتك تحت مدارع الظلماء * الفاعل ضمير فى ابت و اتت لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر
الاظهار لكون المقام مقامه لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد ادعاء كون المرجع تام الحضور وكون الذهن غير ملتفت الى
غيره وتمكين ما بعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه اولا فان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى لعدم سبق مرجع هو اليه ينتظر ما يرد عليه بعده
وتشوق اليه فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق كان امكن فى النفس واوقع فيها لان النفس تكون اقبل لما حصل بعد التشوق والانتظار
مما حصل بلا شوق وتعب نحو هى النفس ما حملتها تتحمل * هو الله احد۔ نعم تلميذ المؤدب فمقتضى الظاهر فى هذه الامثلة هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه او رد ضمير هى مكان القصة فى الاول وضمير هو مكان الشان فى الثانى والضمير المستتر فى نعم مكان الاسم
الظاهر فى الثالث اى نعم التلميذ لينبها السامع بالضمير لما يرد بعده ويتشوق اليه فيتمكن فى نفسه اذ ورد عليه فضل تمكن لكونه ارد بعد الانتظار
والتشوق وعكسه اى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الامتثال لمن امرته بشئ كقولك لعبدك سيدك يامرك بكذا فان
مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جيئ مكانه بلفظ السيد و اسند الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعى المامور على
امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على احد
من هذه الثلاثة ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضى عدم ذلك العدول والالم يصح عده من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لااعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) اى ارجع۔ ومن التكلم الى الغيبة نحو (انّا اعطينك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر

طحا بك قلب فى الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوب

انطلب وصل ربات الجمال ... وقد سقط المشيب على قذالى

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض۔ كالتوبيخ۔ نحو

ايا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لااعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر و النقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطينك الكوثر فصل لربك و مقتضى الظاهر ههنا ايضاً اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطينك تكلما فالنقل الى قوله تعالى لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة و النقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر اتطلب وصل ربات الجمال * وقد سقط المشيب على قذالى * اى خلف راسى ففيه التفات من الخطاب فى اتطلب الى التكلم وكان مقتضى الظاهر ان يقول على قذالك ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره بان يعبر عنه بما يدل باعتبار وضعه على انه غير معلوم لغرض وفائدة فانه لو كان هذا من غير نكتة وفائدة لم يكن من هذا الباب كالتوبيخ والتعيير على امر قد وقع نحو قول ليلى بنت طريف فى مرثية اخيها الوليد بن طريف وقد كان قتله يزيد بن معاوية ايا شجر الخابور وهو نهر فى ديار بكر مالك مورقا اى اى شئ ثبت لك فى حال كونك مورقا اى مخرجا للاوراق فالاستفهام ههنا للتعجب والانكار ومورقا حال من الكاف فى لك كانك لم تجزع على ابن طريف فهى تعلم ان الشجر لم تجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك لتعييح الشجر على ايراقه وفيه من المبالغة فى وجوب الجزع ما لا يخفى

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه
او السائل بغير ما يطلبه تنبيهاً على انه الاولى بالقصد۔
فالاول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثري
للحجاج (وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم) مثل الامير
يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد
فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا؟
اراد الحجاج بالادهم القيد۔ وبالحديد المعدن المخصوص

ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقي المتكلم ومواجهته المخاطب بغير ما يترقبه ذلك المخاطب من المتكلم او تلقي المتكلم السائل بغير ما يطلبه ويسأله تنبيها على انه الاولى بالقصد اي تنبيها على ان ذلك الغير الذي لا يترقبه المخاطب في الاول ولا يطلبه السائل في الثاني هو الاولى بان يقصد ويراد دون ما يترقب ويطلب فالاول اي تلقي المخاطب بغير ما يترقبه يكون بحمل الكلام اي بسبب حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذي هو ذلك المخاطب كقول القبعثري للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم ووجه توعد الحجاج القبعثري بهذا القول على ما قيل ان القبعثري كان جالسا في بستان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم اي العنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال له انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت العنب الحصرم بان المراد بتسويد وجهه استواره وبقطع عنقه قطفه وبدمه الخمر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول متوعدا اياه فقال القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ويلك اردت الحديد فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فتلقى القبعثري الحجاج بهذا القول بغير ما ترقبه وحمل كلامه على خلاف مراده اذ اراد الحجاج بالادهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص المعروف۔

وحملهما القبعثرى على الفرس الادهم الذى ليس بليدا۔
والثانى يكون بتنزيل السوال منزلة سوال آخر مناسب لحالة
السائل كما فى قوله تعالىٰ (يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت
للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما
بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى
يعود كما بدء فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم
للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته
(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه

وحملهما القبعثرى اى الادهم على الفرس الادهم الذى غلب سواده واكد ذلك الحمل لضم الاشهب اليه وهو الفرس
الذى غلب بياضه وعطف الحديد على الفرس فى الحدة فكان المجموع محمولا على الفرس الادهم الذى ليس بليدا تنبيها على ان
حمل الكلام على هذا المعنى هو الاولى بان يقصده الامير مثل الحجاج والثانى اى تلقى السائل بغير ما يطلبه يكون بتنزيل السوال
منزلة سوال آخر مناسب لحالة السائل تنبيها على ان ذلك السوال الآخر المناسب لحاله هو الاولى والاهم بالسوال عنه كما فى
قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج۔ سأل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو
دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدء فهذا بالظاهر سوال عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فجاء
الجواب بقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهى ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف
معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها اى تلك الحكمة التى جاء الجواب
عنها اهم للسائل اذ لا تعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهولة فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته
لكونه الاولى بالسوال والاليق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين او المتشابهين
على الآخر فى اطلاق لفظه عليه اى فى اطلاق لفظ المغلب على الآخر المغلب عليه بان يجعل الآخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا

كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالى (وكانت من القانتين)
ومنه الابوان للاب والام - وكتغليب المذكر والاخف على غيرهما
نحو القمرين اى الشمس والقمر - والعمرين اى ابى بكر وعمر - والمخاطب
على غيره نحو (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من
قريتنا او لتعودن فى ملتنا) ادخل شعيب بحكم التغليب فى
لتعودن فى ملتنا مع انه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها -
وكتغليب العاقل على غيره - كقوله تعالى - الحمد لله رب العالمين

كتغليب المذكر على المونث فى قوله تعالى فى وصف مريم وكانت من القانتين فانه غلب ههنا المذكر على المونث طلق
اللفظ الموضوع للذكور فقط وهو الجمع باليا - والنون على الذكور والاناث جميعا ومنه اى ومن تغليب المذكر على المؤنث الابوان
للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فيما سبق من جهة الهيئة الصيغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغليب المذكر والاخف
على غيرهما وجعل المغلب تثنية بهذا الاعتبار فالاصل فى هذا التغليب ان يغلب الاخف على غيره الا ان يكون الغير مذكرا فيغلب
على المونث وان كان المونث اخف ففى نحو القمرين اى الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف
وفى نحو العمرين اى ابى بكر وعمر غلب عمر على ابى بكر رضى الله تعالى عنهما لخفة لفظ عمر وتغليب المخاطب على غيره نحو لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فالمخاطب حقيقة فى قوله تعالى او لتعودن فى ملتنا هو من
آمن بشعيب دونه عليه السلام لكن ادخل شعيب بحكم التغليب فى لتعودن فى ملتنا ونسب هذا الوصف الى الجميع مع انه عليه السلام
لم يكن فيها اى فى ملتهم قط حتى يعود اليها لان ملتهم الكفر والانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق
وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين اذ العالم اسم لما يعلم به الصانع من العقلاء
وغير العقلاء فغلب العقلاء على غيرهم واورد بصيغة الجمع باليا والنون المختصة بالعقلاء
واوصافهم - هذا والله سبحانه وتعالى اعلم -

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (١)

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية قال فی الحاشیة وقد عرفوا البیان ایضاً الخ تفصیل المقام ان المشهور فی تعریف البیان انه علم یعرف به ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی وضوح الدلالة علیه ولما کان الظاهر ان المراد بالعلم الماخوذ فی التعریف القواعد والاصول لانها التی قصد فی ہذا الباب بیانها اورد المصنف فی ہذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف ان البیان قواعد یعرف بها ایراد المعنی الواحد بطرق وتراکیب مختلفة فی وضوح الدلالة علی ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالة علیه وبعضها اوضح سواء کانت تلک الطرق من قبیل التشبیه والمجاز والکنایة فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیه ان یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فی السخا۔ وزید کالبحر۔ وزید بحر فہذه تراکیب مختلفة الوضوح من التشبیه لان الاول منها اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیه بوجه الشبه واداة التشبیه والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداة فیه بخلاف الثالث فانه حذف فیه الوجه والاداة معاً فہو دون الکل فی الوضوح ومثال ایراده بطرق الاستعارة ان یقال فی وصفه بالکرم ایضاً رأیت بحراً فی الدار وتلاطم زید بالانعام جمیع الانام۔ ولجة زید تتلاطم امواجها فہذه طرق مختلفة الوضوح من الاستعارة فاوضحها الاول واخفاہا الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایراده بالطرق المختلفة الوضوح فی باب الکنایة فی وصفه بالکرم ایضاً زید مہزول الفصیل

(١) وقد عرفوا البیان ایضاً بانه قواعد یعرف بها ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفة فی وضوح الدلالة علیه کالتعبیر عن الکرم بعبارات التشبیه والمجاز والکنایة والاقرب ان یقال علم البیان علم یبحث فیه عن التشبیه والمجاز والکنایة ثم یشتغل بتفصیل ہذه المباحث وقد اتبعنا ذلک تسہیلاً علی التلامذة ١٢ منه

(التشبيه)

التشبيه الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض والأمر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والأداة الكاف أو نحوها نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه۔ ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في اقسامه والثالث في الغرض منه۔

وزيد جبان الكلب • وزيد كثير الرماد فهذه التراكيب تفيد وصف زيد بالجود على طريق الكناية وهي مختلفة وضوحًا والاخير منها اوضحها فالقواعد التي يعرف بها ايراد كل معنى بما يناسبه من التراكيب المختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى هي البيان ثم لما كان هذا التعريف مشتملا على كون التراكيب مختلفة في الوضوح وليس كل دلالة تختلف في الوضوح بل منها ما يقبل ذلك الاختلاف ومنها ما لا يقبل لم يفهم هذا التعريف فلم يبين اقسام الدلالة ولم يعين ما يجري فيه ذلك الاختلاف وذلك البيان مع انه يفضي الى زيادة التطويل التعسر على التلامذة المبتدئين فلذا لم يذكر المصنف هذا التعريف في الكتاب واختار ما هو الاقرب الى افهامهم وهو ان يقال في تعريف البيان انه علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم شتغل بتفصيل هذه المباحث وهذا كله توضيح لما في الحاشية التشبيه الحاق امر بامر في وصف باداة لغرض في هذا الالحاق لانه من الامور الاختيارية فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف ونحوها كلفظ مثل وكان نحو العلم كالنور في الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور في وصف الهداية بكاف التشبيه فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في اركانه الماخوذة في تعريفه والثاني في اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث في الغرض منه الباعث على اجرائه

(المبحث الاول في اركان التشبيه)

اركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (ويسميان طرفي التشبيه) ووجه الشبه والاداة

والطرفان اما حسيان[1]

نحو الورق كالحرير في النعومة

المبحث الاول في اركان التشبيه اركان التشبيه اربعة المشبه والمشبه به ويسميان طرفي التشبيه ووجه الشبه والاداة ولما كان الطرفان من هذه الاركان هما الاصل والعمدة في التشبيه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسيان المراد بالحسي ما يدرك هو بنفسه او مادته التي يحصل منها حقيقته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فمن الاول نحو الورق كالحرير في النعومة فان كلا من المشبه والمشبه به ههنا يدرك بنفسه بحاسة اللمس ومن الثاني قوله ؎ وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد ✽ اعلام ياقوت نشر ✽ ن على رماح من زبرجد ✽ الشقيق نور ينفتح كالورد واوراقه حمر فاضافة المحمر اليه من باب اضافة الصفة الى الموصوف وقوله اذا تصوب وتصعد متعلق بمعنى كان اي يشبه الشقيق المحمر حين تصوب اي مال الى اسفل وتصعد اي مال الى علو بتحريك الريح له باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنى الراية والمراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو عنصر الياقوت كما ان المراد بالزبرجد الحجر النفيس الاخضر فالمشبه ههنا وهو الشقيق المحمر وان كان امرا حسيا مدركا بحاسة البصر لكن المشبه به وهو هيئة نشر الاعلام الياقوتية على الرماح الزبرجدية معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشياء التي هي مادة تلك الهيئة وهي الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد لما كانت مدركة بحاسة البصر دخل هذا القسم في الحسي العنا...

---

(١) المراد بالحسي ما يدرك هو او مادته باحد الحواس الخمس الظاهرة ومن الثاني قوله ؎ وكان محمر الشقيق ✽ اذا تصوب او تصعد ✽ اعلام ياقوت نشر ✽ ن على رماح من زبرجد ✽ فان المشبه به هو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معدوما لا يدركه الحس الا ان مادته وهي الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي ١٢ منه

واما عقليان (١) نحو الجهل كالموت واما مختلفان نحو خلقه كالعطر
و وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه

ومثله يسمى بالخيالي وبهذا البيان تتضح ما قال في الحاشية المراد بالحسي ما يدرك هو الخ واما عقليان والمراد
بالعقلي مقابل الحسي اي ما لا يدرك هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو الجهل كالموت فان كلا من الجهل
والموت ليس حسيا مدركا باحدى الحواس بل مدركان بالعقل ويدخل في العقلي ايضا ما لا يحس ولا بمادته ولكنه بحيث
لو وجد في الخارج وادرك لكان مدركا بتلك الحواس كما في قول امرء القيس ؎ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ؛
ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ اي كيف يقتلني ذلك الرجل الذي توعدني في حب سلمى والحال
ان السيف المشرفي اي المنسوب الى المشارف التي هي بلاد باليمن و السهام المسنونة اي المحدودة
الزرق اي المجلوة الصافية كانياب اغوال في الحدة مضاجعي وملازمي فالمشبه به ههنا وهو انياب
الاغوال لكونه صورة وهيئة اخترعها الوهم من عند نفسه من غير ان يكون له او لمادته وجود في الخارج
مما لا يحس به ولا بمادته اصلا ولكن لو وجد في الخارج وادرك لم يدرك الا بالحس ومثل هذا التشبيه
يسمى بالوهمي وهذا تفصيل ما في الحاشية من قوله والمراد بالعقلي الخ واما مختلفان بان يكون احد
الطرفين حسيا والآخر عقليا نحو خلقه كالعطر فشبه الخلق الذي هو عبارة عن كيفية راسخة في النفس
تصدر عنها الافعال بسهولة بذات العطر اي ما يتعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الندي
ولا شك ان الاول امر لا يدركه الا العقل فهو عقلي والثاني امر يشاهده البصر فهو محسوس بحاسة البصر و
ان قصد بالعطر نفس الرائحة كان محسوسا بحاسة الشم و وجه الشبه هو الوصف الخاص الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وانما جعل وجه الشبه الوصف الخاص بالمشبهين لانه اذا كان من الذاتيات

(١) والمراد بالعقلي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بتلك الحواس ومنه ما ليس مدركا هو ولا مادته بالحس لكن لو وجد في الخارج لكان مدركا بها نحو
قوله ؎ ايقتلني والمشرفي مضاجعي ؛ ومسنونة زرق كانياب اغوال ؛ فان انياب الاغوال لم توجد هي ولا مادتها وانما الوهم اخترعها
ولو وجدت لادركت بالحس ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمي ١٢ منه رحمة الله عليه -

كالهداية في العلم والنور(١)
وادٰة التشبيه هے اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن وما فى معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو
كأنّ الثُّريّا راحة تشبُر الدجىٰ ✦ لتنظر طال الليل ام قد تعرّضا
وكأنّ تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدًا والشك اذا كان خبرها مشتقًا

اوالاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية فى العلم والنور فان وجه الشبه فى تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهى الوصف الخاص الذى اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذى هو طريق الحق فى الاول وطريق السلامة فى الثانى فالهداية هى وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذى يتقرر فى كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما فى تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه هو الهداية متقرر فى كل منهما حقيقة والثانى المتخيل وهو الذى لا يكون متقررا فيهما او فى احدهما حقيقة ولكن يخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق محققا وتخييل ما ليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه وهو السواد ليس بمتقرر فى الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه وهذا ما قال فى الحاشية ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اى وآلته التى يتوصل بها الى التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكان وما فى معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى اوكصيب من السماء اذ المراد اوكمثل ذوى صيب من السماء بخلاف كان فيليها المشبه نحو ؎ كان الثريا راحة تشبر الدجى ✦ لتنظر طال الليل ام قد تعرضا ✦ فدخل فيه كان على الثريا وهو مشبه وكان تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان

(١) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال وتخيلا كما فى قوله ؎ يا من له شعر كخطى سوده فان وجه الشبه هو السواد متخيل فى الخط ١٢ منه

نحو كأنك فاهم

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى (وإذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً)

وإذا حذفت أداة التشبيه ووجهه سمي تشبيهاً بليغاً نحو (وجعلنا الليل لباساً) أي كاللباس في الستر

جامدا كان مغايرا لاسمها في المفهوم والمصداق فيصح تشبيه الاسم بالخبر بلا مانع منه فيحمل عليه كما هو اصلها بخلاف ما
اذا كان الخبر مشتقا لانه حينئذ يكون متحدا بالاسم مصداقا فلو حملت على التشبيه كان كتشبيه الشئ بنفسه فيكون هذا مانعا
من حملها على التشبيه فيحمل على شك المتكلم بثبوت الخبر المغاير للاسم مفهوما لما بين التشبيه والشك من التقارب
نحو كأنك فاهم فان معناه ان المتكلم يشك في كون المخاطب فاهما وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه مع كون ذلك الفعل
غير دال على التشبيه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالى اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذكر فعل حسبت ههنا لافادة التشبيه
بين الولدان المخلدين واللؤلؤ المنثور ولا يذهب عليك ان كون الفعل المذكور منبئا عن التشبيه غير ظاهر
للقطع بانه لا دلالة للحسبان على التشبيه اصلا بل توجيهه ان المفعول الثاني في باب حسبت يكون محمولا
بحسب المعنى على المفعول الاول ومن المعلوم انه لا يصح حمل لؤلؤ منثور عليهم بدون تقدير اداة التشبيه فعدم صحة الحمل
ههنا ينبئ عن التشبيه كما في قولنا زيد اسد سواء ذكر الفعل او لم يذكر نعم بعد تحقق التشبيه بسبب الحمل يفيد تعلق الحسبان
به انه على وجه ظن المخاطب وادراكه على سبيل الرجحان لا على وجه العلم واليقين كما ان قولنا علمت زيدا اسدا
يفيد ان تشبيه زيد بالاسد على وجه العلم والتيقن ويمكن ان يقال ان المضاف في كلامه محذوف والمعنى
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه من كونه على وجه العلم والقطع او غيره واذا حذفت اداة التشبيه ووجهه سمي تشبيها
بليغا لوجود المبالغة في التشبيه حيث حمل المشبه به على المشبه كانه هو بعينه نحو وجعلنا الليل لباسا اي كاللباس
في الستر عن العيون اذا اردتم هربا من عدو او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور

(المبحث الثاني في أقسام التشبيه)

يتقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام

تشبيه مفرد بمفرد(١) نحو هذا الشئ كالمسك في الرائحة

وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور

المبحث الثاني في اقسام التشبيه يتقسيم التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به افرادا وتركيبا الى اربعة اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل في التشبيه او كانا مقيدين به فالاول نحو هذا الشئ كالمسك في الرائحة فتشبيه الشئ المخصوص الجزئي بالمسك في الرائحة تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد ومن هذا الباب قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي هن كاللباس لكم وانتم كاللباس لهن في ان كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما ان اللباس يشتمل على صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولهن لان اللباس في حد ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال او للنساء فلهذا لم يعد المجرور قيدا في المشبه به وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لان المراد بالمقيد ليس هو مطلق القيد بل ما له دخل في وجه الشبه والثاني نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء لان المشبه في هذا ليس مجرد الساعي بل ما لم يقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شئ وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون ان يقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه في عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين فالقيدان ههنا مما له مدخل في وجه الشبه لذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد وبهذا اتضح ما قال في الحاشية من قوله وقد يكون المفرد المقيد الخ والقسم الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث اذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه في قصد المتكلم

---

(١) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط في القيدان يكون له دخل في وجه الشبه كما في هذا المثال وعلى هذا جعل قوله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ١٢ منه.

كقول بشار۔

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا + وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة۔

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية۔

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله۔

كقول بشار كان مثار النقع النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اى المهيج من اسفل لاعلى بحوافر الخيل فوق رؤسنا اى الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اى كان مثار النقع الكائن فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتساقط كواكبه شيئاً فشيئاً بان يتبع بعضها بعضا في التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة في احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط في جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غير مقيد بمركب اى بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كتشبيه الشقيق الذى هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر في بيان معنى الحسى والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله۔

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما * تريا وجوه الارض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر۔

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضًا الى ملفوف ومفروق۔
فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو اكثر ثم بالمشبه بها نحو

كانّ قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما اى ابلغا اقصى نظريكما وغايته بالمبالغة فى تحديق النظر تريا وجوه الارض اى ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اى الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصوّر بل من وجوه الارض اى تريا كيف تبدو صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهى المكان المرتفع والمراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اى ذلك النهار الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار المشمس الذى اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر فكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين ايضا من حيث وجود التعدد فيهما معا الى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد فى احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع فالملفوف ان يؤتى اولا بمشبهين او اكثر بطريق العطف او غيره ثم يؤتى بالمشبه بهما او بالمشبه بها بذلك الطريق نحو قول امرئ القيس فى وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير حال كون بعضها رطبا وبعضها يابسا فهما حالان من القلوب على التوزيع لدى وكرها اى وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب والحشف هو ارد التمر البالى؛

فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردئ

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر نحو

النشر مسك والوجوه دنا + نير وأطراف الأكفّ عنم

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالي + كلاهما كالليالي

صفة الحشف لتاكيد المشابهة حيث كان في مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردي فذكرا ولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمي هذا التشبيه بالملفوف لانه لف المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه آخر ثم كذلك نحو النشر مسك اي النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك رائحته في الاستطابة والوجوه منهن دنانير اي كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن في الوان النساء واطراف الاكف منهن والمراد بها الاصابع عنم اي كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجواري المخضبة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه مع ما هو مشبه به من غير ان تحصيل احد المشبهين بالمشبه الآخر بل فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرق بين المشبهات بها بالمشبهات لذا سمي هذا القسم مفروقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي هذا التشبيه الذي وجد فيه ذلك التعدد تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما الحقت به وهو المشبه به نحو صدغ الحبيب الصدغ بضم الصاد ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس على هذا الموضع وهو المراد ههنا وحالي كلاهما كالليالي في السواد الا ان السواد في الصدغ حقيقي وفي الحال تخييلي فقد تعدد فيه المشبه وهو صدغ الحبيب وحال المتكلم واتحد المشبه به وهو الليالي۔

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمی تشبيه الجمع نحو
كانما يبسم عن لؤلؤ ✦ منضد او برد او اقاح[1]
وينقسم باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل
ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب
المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمی ذلک التشبيه الذی تعدد فيه المشبه به فقط تشبيه الجمع لانک جمعت فيه للشیء الواحد امورا شبها بها نحو كانما يبسم مضارع من البسم وهو التبسم واقل الضحک واحسنه وفاعله ضمير فيه يرجع الى الانيد المذكور فی الشعر قبله وهو الناعم البدن عن لؤلؤ وهو الجوهر الصافی المعروف منضد ای منظم او يبسم عن برد وهو الحب النازل من السحاب مع المطر او يبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو البابونج كما فی الحاشية وهو نور منفتح كالورد واوراقه فی شكلها اشبه شیء بالاسنان فی اعتدالها ففيه تشبيه الاسنان بثلثة اشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاح فقد تعدد المشبه به واتحد المشبه وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما ای تشبيه كان وجهه منتزعا وماخوذا من متعدد امرين او امور كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور فی قول الشاعر وقد لاح فی الصبح الثريا كما ترى ✦ كعنقود ملاحية حين نورا ✦ ومعنى لاح بدا وظهر واراد بالصبح ضوء الصباح فی سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران للمرأة المتمولة سمی بمصغرها النجم لكثرة كواكبه وضيق محله وملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاضافة العنقود الى ملاحية بيانية وقوله حين نورا ای تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور قد لاحت فی الصبح كما ترى فوجه الشبه بين الثريا والعنب المنور هو الهيئة الحاصلة من تقارن صور النجوم فی الثريا وصور حبات العنب المنور فی العنقود على الكيفية المخصوصة التی ليس فيها غاية التلاصق ولا شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلک ای لم يكن وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان

(١) الاقاحی جمع اقحوان وهو البابونج ١٢ منه

وينقسم بهذا الاعتبار ايضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

والثانى ما ليس كذلك نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام

وينقسم باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذفت أداته

وجه الشبه ههنا وهو البياض والصفا ليس منتزعاً من متعدد وينقسم بهذا الاعتبار ايضا اى وينقسم التشبيه انقساما آخر باعتبار وجه الشبه ايضا الى مفصل ومجمل المفصل والمجمل ههنا من التفصيل الذى هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال الذى هو عدم ذكر الشئ صريحا كما قال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وثغره اى فمه والمراد اسنان فمه فى صفاء هذا وجه الشبه قوله وادمعى عطف على ثغره فالمعنى ان ثغره وادمعى كليهما فى صفاء كاللآلى اى كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه الثانى ما ليس كذلك اى لم يذكر فيه وجه الشبه وان كان يفهم معنى اما ظاهر بحيث يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد ممن يفهم معنى هذا الكلام يفهم ان وجه الشبه هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا الخواص نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام فان وجه الشبه بين النحو والملح هو الصلاح بالاعمال والفساد بالاهمال وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفى على بعض الاذهان وتوهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لا بد ان يكون مشتركا بين المشبه والمشبه به وهذا الوجه الذى ذكره هذا البعض لم يوجد فى المشبه الذى هو النحو لان المراد بالنحو ههنا ما يستعمل منه ويراعى فى الكلام من قواعده المعلومة واحكامه المقررة وهذا مما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر بكماله صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شئ فسد ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يقبل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها فى نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى التاكيد اذ منشأه ادعاء الاتحاد

نحو هو بحر في الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

(المبحث الثالث في اغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

اما بيان امكان المشبه نحو

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

بين المشبه والمشبه به نحو هو بحر في الجود باعتبار كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اي لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمي بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشاء التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اي تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب وقد جرى اي ظهر الجملة حالية ذهب الاصيل اي صفرته التي كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى الغروب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير على الماء الذي هو كاللجين في البياض والصفاء وهذه الاضافة هي محل الاستشهاد المبحث الثالث في اغراض التشبيه الغرض من التشبيه اما بيان امكان المشبه وذلك اذا كان المشبه امرا غريبا ربما يدعي الاستحالة فيه فيوتى بتشبيهه بما هو مسلم الامكان ليثبت به امكان المشبه نحو فان تفق الانام اي تفوقهم بصفاتك الفاضلة التي تتناهى الى حد تصير بها انت كانك مباين للانام ومنفرد منهم وانت منهم اي والحال انك منهم بحسب الحقيقة لكونك آدميا بالاصالة فلا بعد في ذلك فان المسك ... دم الغزال وقد صار بكمال اوصافه خارجا عن جنسه مباينا له فانت مثل المسك وحالك كحاله۔

فانه لما ادعى أن الممدوح مبائن لاصله بخصائص جعلته
حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك
الذى أصله دم الغزال۔

واما بيان حاله كما فى قوله

كأنك شمس والملوك كواكب + اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

واما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان واربعون حلوبة + سودا كخافية الغراب الاسحم

وهذا التشبيه وان لم يذكر فى البيت صراحة لكنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امكان المشبه فانه لما ادعى ان الممدوح مبائن لاصله بخصائص وصفات جعلته تلك الخصائص والصفات حقيقة منفردة وكان ذلك مما يستغرب جدا ويمكن ان يدعى استحالته احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى اصله دم الغزال ومع ذلك صار هو مباينا لاصله وشيئا منفردا بنفسه وهذا مما لا يشك فى امكانه احد لوقوعه فيسلم امكان الدعوى ولا يشك فى امكانه ايضا واما بيان حاله بانه على اى وصف من الاوصاف وهذا انما يكون اذا علم السامع حال المشبه به وجهل حال المشبه فيؤتى بالتشبيه ليتقرر به حال المشبه كما فى قوله كانك شمس والملوك كواكب + اذا طلعت لم يبد منهن كوكب + فان وصف الشمس وهو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها لما كان بينا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها ليبان ان حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعنى اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيهك ما هو فى مرتبة خاصة من تلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من ايراد التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيها اى فى قبيلة المحبوبة اثنتان واربعون حلوبة اى محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون فى السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافى وهى الريشات التى تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اى الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدة وضعف

شبہ النوق السود بخافیۃ الغراب بیانا لمقدار سوادھا۔

واما تقریر حالہ نحو

ان القلوب اذا تنافر ودّھا ✦ مثل الزجاجۃ کسرھا لا یجبر

شبہ تنافر القلوب بکسر الزجاجۃ تثبیتا لتعذر عودتھا الی ما کانت علیہ من المودّۃ واما تزیینہ نحو

سوداء واضحۃ الجبین ✦ کمقلۃ الظبی الغریر

شبہ سوادھا بسواد مقلۃ الظبی تحسینا لھا

واما تقبیحہ نحو

واذا أشار محدثا فکانہ ✦ قرد یقھقہ او عجوز تلطم

شبہ النوق السود بخافیۃ الغراب فی شدۃ سوادہا بیانا لمقدار سوادہا ای سواد النوق السود واما تقریر حالہ وانما لم یقل ہہنا واما بیان تقریر حالہ بایراد لفظ البیان کما قال فی ما سبق لان التقریر لیس شیئا خارجا عن البیان بل ہو نوع منہ ہو البیان علٰی وجہ التمکن والحاصل ان الغرض من التشبیہ قد یکون تقریر حال المشبہ فی ذہن السامع وتمکینہا فی نفسہ بسبب الحاجۃ بامر وصحت فیہ تلک الحال علی وجہ اظہر واقوی نحو ان القلوب اذا تنافر ودہا ✦ مثل الزجاجۃ کسرہا لا یجبر ✦ شبہ تنافر القلوب بکسر الزجاجۃ لان عدم جبر ہذا الکسر عدم عود الزجاجۃ الی ما کانت علیہ امر حسی متحقق بالشہود فاتی بتشبیہا فر القلوب بہذا الکسر تقریرا وتثبیتا لتعذر عودتہا الی ما کانت علیہ من المودۃ لان النفس بالحسی اکثر الفا منہا بغیرہ فیحصل بہذا التشبیہ من تقریر تعذر العود للقلوب الی المودۃ ما لا یحصل بغیرہ واما تزیینہ ای ایقاع زینۃ المشبہ فی عین السامع وتصویرہ بصورۃ حسنۃ لہ ترغیبا فیہ لا بیان الزین الکائن فیہ لذا لم یورد لفظ البیان نحو سوداء واضحۃ الجبین ✦ کمقلۃ الظبی الغریر ✦ فانہ شبہ سوادہا بسواد مقلۃ الظبی تحسینا لہا وتصویرا بصورۃ حسنۃ عند السامع فان السواد الکائن فی مقلۃ الظبی مستحسن طبعا واما تقبیحہ ای ایقاع قبح المشبہ فی ذہن السامع بالحاقہ بما تحقق فیہ القبح عندہ لیتنفر عنہ نحو واذا اشار محدثا فکانہ ✦ قرد یقہقہ او عجوز تلطم ✦ شبہ المہجو لۃ تحدثہ بقرد حالہ

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو
وبدا الصباح كان غرّته ✦ وجه الخليفة حين يمتدح
ومثل هذا يسمے بالتشبيه المقلوب

(المجاز[1])

هو اللفظ[2]

القهقه او يعجوز حالة لطم وجهها تقبيحا له وتنفيرا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل ما هو مشبه فى نفس الامر وناقص بالاصالة مشبها به ويجعل ما هو مشبه فيها وكامل بالاصالة مشبها لايهام كون المشبه الذى جعل مشبها به اتم من المشبه الذى جعل مشبها لان مقتضى اصل تركيب التشبيه كون المشبه به فى الكلام اكمل من المشبه فيعود الغرض الى ما جعل مشبها به لفظا نحو وبدا اى ظهر الصباح كان غرته اى بياض الصبح واشراقه وجه الخليفة حين يمتدح فوجه الخليفة مشبه بغرة الصباح فى الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصدا الى ادعاء انه اكمل من غرة الصباح فى الضياء على قاعدة ما يفيده التشبيه من كون المشبه به فى الكلام اقوے من المشبه فى وجه الشبه ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب ووجه ظاهر لانه يجعل فيه الناقص فى وجه الشبه مشبها به والكامل فيه مشبها وهو قلب لما هو الاصل فى التشبيه من كمال المشبه به عن المشبه فى وجه الشبه المجاز قال فى الحاشية اذا اطلق المجاز لاينصرف الا الى اللغوى وسياتى مجاز يسمے بالمجاز العقلى انتهت يشير بهذا الى ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوى لكن لم يقيد به لان المجاز اذا اطلق انصرف الى اللغوى فلا حاجة الى التقييد به لانه يحصل من الاطلاق ما يحصل بالتقييد من الاحتراز عن المجاز العقلى الذى سيجئ بيانه هو اللفظ قال فى الحاشية عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب انتهت يعنى لو اخذ فى التعريف الكلمة كان التعريف مختصا بالمجاز المفرد فلم يكن شاملا للمجاز المركب مع ان المقصود ههنا هو تعريف مطلق المجاز الشامل لنوعيه فلذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمركب ليعم التعريف ويشمل المجاز المفرد

---

(١) اذا اطلق المجاز لاينصرف الا الے اللغوى وسياتى مجاز يسمے بالمجاز العقلى ١٢ منه

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب ١٢ منه

المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة مع قرینة مانعة من ارادة المعنی السابق کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة فی قولك فلان یتکلم بالدرر فانها مستعملة فی غیر ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی۔

والمجاز المرکب وانما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علیحدة لان ما هو بصدده من بیان احوالهما واقسامهما من المرسل والاستعارة یکفی فیه معرفتهما مطلقا سواء کان علی وجه الاجمال او علی سبیل التفصیل ولا شک انه یحصل من تعریف الجنس معرفة الانواع المندرجة تحته ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یر حاجة الی تعریف کل من نوعیه علیحدة المستعمل فی غیر ما وضع له فما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیره خارج عنه لانه لیس بحقیقة ولا مجاز وکذا ما استعمل فیما وضع له فانه حقیقة لا مجاز لعلاقة وهی ما اوجب المناسبة المقتضیة لنقل اللفظ عن الموضوع له الی غیره کالمشابهة فی مجاز الاستعارة وکالمناسبة بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بهذا القید الغلط کقولنا خذ هذا الفرس مشیرا الی کتاب من غیر اعتبار علاقة بین الفرس والکتاب مع قرینة مانعة من ارادة المعنی السابق وهو الموضوع له لکونه سابقا فی التحقق ولکونه سابقا الی الفهم فخرج به الکنایة لانها وان کانت مستعملة فی غیر ما وضعت له لعلاقة لکن مع جواز ارادة ما وضعت له کما یاتی بیان ذلک فیما بعد کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة فی قولك فلان یتکلم بالدرر فانها مجاز فی هذا الاستعمال لانها مستعملة فی غیر ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم لانه لا یعقل التکلم باللآلی الحقیقیة وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی

(يجعلون أصابعهم في آذانهم) فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان۔ والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال الاول يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما في المثال الثاني۔

(الاستعارة)

الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى

يجعلون اصابعهم في آذانهم فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء، وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان بل راسها الذي هو الانملة فالقرينة ههنا عقلية وفي المثال الاول لفظية والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما في المثال الاول يسمى استعارة لكونه مستعارا من المعنى الاصلي لغيره كاللباس الذي استعير من صاحبه والبس غيره فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر والا اى وان لم يكن علاقة المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي بل غيرها العلاقة من العلاقات التي سيأتي بيانها فمجاز مرسل لان الارسال في اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة كما في المثال الثاني فان العلاقة فيه ليست هي المشابهة بل الكلية والجزئية الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن وبين المعنى الاصلي كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى۔

فقد استعملت[1] الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك
وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته۔
والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه

فقد استعملت الظلمات والنور في غير معناهما الحقيقي والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور قال في الحاشية ويقال في اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ اقول هذا الذي ذكره في اجراء استعارة الظلمة للضلال ويقال في اجراء استعارة النور للهدى شبهت الهداية بالنور بجامع الاهتداء في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به هو النور للمشبه هو الهداية على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ويجئ في كلام المصنف معنى الاستعارة التصريحية والاصلية والقرينة ما قبل ذلك وهو قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لان انزال الكتاب ليس الا لاخراج الناس مما هم فيه من الضلال والعمى الى الهدى والرشد واصل الاستعارة تشبيه لكن لا مطلقا بل بحيث حذف احد طرفيه هو المشبه في المصرحة والمشبه به في المكنية وحذف وجه شبهه واداته ليصح ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما على الآخر ثم لما كان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة كما هو شان كل مصدر بخلاف اطلاقه على نفس اللفظ المستعار فان المفعول لا يشتق منه شئ لكونه بمثابة الجوامد فيشتق منه المستعار له والمستعار منه والمستعار وتطلق هذه الاسماء على متعلقات التشبيه كما اشار اليه بقوله والمشبه يسمى مستعارا له لانه هو الذي اتى به باللفظ الذي هو لغيره واطلق عليه فصار كالانسان الذي استعير له الثوب من صاحبه والمشبه به يسمى مستعارا منه اذ هو الذي استعير منه لفظه واطلق على غيره فهو كالرجل

(١) ويقال في اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به هو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية ١٢ منه

ففي هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى
والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور
يسمى مستعارا

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به
كما في قوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت + وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع
والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهي
ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

الذي استعير منه ثوبه البس غيره ففي هذا المثال الذي ذكر من قوله تعالى كتاب انزلناه اليك الآية المستعار له هو الضلال
والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اي لفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا لانه
اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به واريد
به المشبه بادعاء كونه من جنسه كما في قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد فقد استعار
اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب البرد المشبه بها للمشبهات الغير المذكورة اعني استعار للدموع اللؤلؤ والعيون النرجس
والخدود الورد والانامل العناب والاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعائه نفس المشبه به
والى مكنية وهي ما شبه فيها شيء بشيء ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصرح بذكره ولكن رمز اليه بشيء من لوازمه الذي اثبت للمشبه لينتقل
منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حيث لابسه ما لابس المشبه به كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

من الرحمة (١) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشيء من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية

وتنقسم الاستعارة الى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو فلان ركب كتفي غريمه (٢) اى لازمه ملازمة شديدة

من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشيء من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعاء انه من جنس الطائر ولذلك اى اثبات ذلك اللازم له اى اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه يخيل السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال في الحاشية ويقال في اجرائها الخ وتقريره اوضح غني عن الشرح والبيان وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهي ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى او علما مشهورا بنوع وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم في قولك رأيت اليوم حاتما وانما سميت هذه الاستعارة اصلية لكونها بالاصالة من غير ابتنائها على استعارة اخرى بخلاف التبعية التي بينها بقوله والى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانها تتوقف وتبتنى على استعارة اخرى فان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لمشتق آخر انما هما بالتبعية لاستعارة مصدر الاولين لمصدر الاخيرين و استعارة حرف لحرف آخر انما هي باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الاول لمتعلق معنى الحرف الآخر ففي قوله نحو فلان ركب كتفي غريمه اى لازمه ملازمة شديدة بعد التشبيه ولابين مصدري هذين الفعلين بان يجعل مصدر الثاني

---

(١) ويقال في اجرائها شبه الذل بالطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الجناح ١٢ منه

(٢) ويقال في اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ١٢ منه

وقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم - أى تمكنوا من الحصول[1] على الهداية التامة ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ÷ فلسان حالى بالشكاية انطق

ونحو أذقته لباس الموت أى ألبسته[2] اياه

اى الملازمة مشبها وجعل مصدر الاول اى الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكن ثم يستعار للملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية لاصالتها واوليتها وفى الفعل تبعية لفرعيتها وتاخرها وهذا هو الحاصل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها الخ وفى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة يقدر التشبيه اولا بين التعلق الذى للمهدى بالهدى وبين مطلق الاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على لان المراد بمتعلقات معانى الحروف على ما قالوا هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية فيجعل ذلك التعلق الذى بين المهدى والهدى مشبها والاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على مشبها به ووجه الشبه بينهما ما لابس كلا منهما من التمكن والتسلط ويتبع هذا التشبيه التشبيه بين الجزئيين منهما ثم يستعار كلمة على الموضوعة للجزئى المخصوص من الاستعلاء للتعلق الخاص الجزئى من مطلق التعلق بين المهدى والهدى فيكون الاستعارة فى الاستعلاء الكلى الذى هو متعلق معنى على اصلية وفى الاستعلاء الجزئى الذى هو معنى على تبعية وهذا هو التفصيل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط الخ وفى نحو قوله ولئن نطقت بشكر برك اى بشكر احسانك وعطفك حال كونى مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق اى ادل يقدر التشبيه ولا للدلالة بالنطق بان يجعل دلالة حال الانسان على شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بينهما اتضاح المدلول والمعنى للذهن بكل منهما ثم يعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة اى انطق فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الصفة المشتقة تبعية وفى نحو اذقته لباس الموت اى البسته اياه يعتبر التشبيه ولا بين مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبين مصدر الفعل الثانى

(١) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ١٢ منه

(٢) ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة باللباس واستعير اللباس للاذاقة واشتق منه البس بمعنى اذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس ١٢ منه

وتنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ماذكر فيها ملائم المشبه به نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة

اى الالباس بان يجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم يستعار لفظ المشبه به اى الالباس للمشبه اى الاذاقة ثم يحذف لفظ المشبه به ويرمز اليه بلازمه الذى هو اللباس على طريق الاستعارة المكنية ثم يشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنى اذقت فتكون الاستعارة فى المصدر استعارة مكنية اصلية وفى الفعل استعارة مكنية تبعية وهذا هو الحاصل لما قال فى الحاشية ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ايضا مثال لكون الاستعارة فى الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو ركب فلان كتفى غريمه مثال له الا ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وههنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بها لان مبنى الاستعارة على تناسى التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلائم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسي بقوته تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من تبديل مال بآخر للاستبدال اى لاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى المجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التى اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم عند الجوع والخوف من البؤس والضر الذى هو المشبه لجريها مجرى الحقيقة

تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو ينقضون عهد الله

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(۱) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد

(۲) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات۔

(۳) والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو أى الجواسيس۔

فى البلايا والشدائد وما يمس الناس منها الشيوع فيها فيقال ذاق فلان البؤس والضرار واذاقه العذاب فهى تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه ولا للمشبه به نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل لابطال العهد ولم يذكر ههنا ما يلائم النقض الذى هو المشبه به ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه به فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها الا ذكرهما مطلقا والا لزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيهما ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة

المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد ومنها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على مسببه والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه هذا عكس الاول والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

(۴) والكلية في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) اي انا ملهم

(۵) واعتبار ما كان في قوله تعالى (وآتوا اليتامى اموالهم) اي البالغين۔

(۶) واعتبار ما يكون في قوله تعالى (اني اراني اعصر خمرا) اي عنبا۔

(۷) والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله۔

(۸) والحالية في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم فيها خالدون)

اي جنته۔

(المجاز المركب[۱])

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه وهو الشخص الرقيب الذي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصح اطلاق كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد من الكل كما في هذا المثال فان الانسان انما يصير جاسوسا وشخصا رقيبا بالعين اذ لولاها انتفت عنه الرقيبية بخلاف اليد وغيرها من اجزاء الجاسوس سوى العين فانه لا يجوز اطلاقها عليه وقد مر مثل هذا في بحث التعقيد والكلية في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم اي اناملهم فاستعملت الاصابع في الانامل التي هي اجزاؤها واعتبار ما كان الشيء عليه في الزمان الماضي وليس عليه الآن كما في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي البالغين فقد اطلق اليتامى على البالغين باعتبار انهم كانوا على وصف اليتيم قبل البلوغ وليس هذا الوصف موجودا لهم الآن لان ايتاء المال انما هو بعد البلوغ واعتبار ما يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤل الى الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر على العنب باعتبار انه يكون خمرا في الاستقبال والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله فان المجلس اسم لمكان الاجتماع قد اطلق على اهله الذين يحلون فيه فهو من اطلاق المحل على الحال والحالية في قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي جنته التي تحل فيها الرحمة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي انتهت والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واحترز به عن المجاز العقلي لان ثبوت المجازية له باعتبار الاسناد الذي هو امر عقلي كما سيجيء۔

[۱] المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي ۱۲ منه

المركب ان استعمل فى غير ما وضع له فان كان لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله
هواى مع الركب اليمانين مصعد ❊ جنيب وجثمانى بمكة موثق
فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد فى أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى (١)

اللفظ المركب ان استعمل فى غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك لعلاقة فان كان لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا هكذا فى النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمى مجازا مركبا مرسلا لجريان قاعدة المجاز المرسل فيه وتفصيل المقام ان هذا القسم مما لم يتعرض له الجمهور وخصوا المجاز المركب بالقسم الثانى فلم تأت منهم تسمية هذا القسم اصلا لا بالمجاز المركب ولا بالمجاز المركب المرسل ولما حقق المحققون ان اهمال هذا القسم مع صحة جريان قاعدتى المجازين فى المركب مما ليس له وجه تعرضوا لهذا القسم ايضا وسموه بالمجاز المركب المرسل او بالمجاز المرسل التركيبى ولم يظهر لنا من كلام احد تسمية هذا القسم باسم العام اى بالمجاز المركب فقط ولعل المصنف اطلع على ذلك او سقط من الكاتب لفظ المرسل بعد قوله سمى مجازا مركبا والله سبحانه اعلم كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله (هواى مع الركب اليمانين مصعد ❊ جنيب وجثمانى بمكة موثق) قد مر شرح هذا الشعر فى بحث المضاف الى المعرفة فليس الغرض من هذا البيت الاخبار بل انشاء التاسف اظهار التحزن والتحسر على مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها فوقع استعمال هذا الاخبار فى غير الموضوع له لعلاقة اللزوم لا لعلاقة المشابهة فصار مجازا مركبا مرسلا وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية اما التسمية بالاستعارة فظاهرة واما النسبة الى التمثيل فلان التشبيه الذى يبتنى عليه هذا القسم من المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد كما مر فى بحث التشبيه كما يقال للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فشبه الصورة العقلية الحاصلة من تردده فى هذا الامر بالصورة الحسية الحاصلة

---

(١) ويقال فى اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فى هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية ١٢ منه

(المجاز العقلي)

هو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر لعلاقة نحو قوله

اشاب الصغير وافنى الكبير ✽ كر الغداة ومر العشي

فان اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشي اسناد الى غير ما هو له اذ المشيب والمفني في الحقيقة هو الله تعالى

من تردد ومن قام ليذهب فيقدم رجلا تارة للارادة الذهاب ويؤخر اخرى لعدم ارادته ووجه الشبه بين الصورة المشبهة والصورة المشبهة بها ما يعقل من الهيئة التي هي كون كل واحد منهما له مطلق الاقدام على امر والكف عنه اخرى ثم لما اعتبر التشبيه بين الصورتين في هذا الوجه استعير الكلام الموضوع للصورة الثانية المشبه بها للصورة الاولى المشبهة مبالغة في التشبيه وادعاء لدخول الصورة العقلية في جنس الصورة الحسية ومثل هذا الكلام في كونه استعارة تمثيلية سائر الامثال السائرة لانها ليست الا المجازات المركبة الفاشية الاستعمال التي تستعمل على حسب الاستعارة التمثيلية وهذا كله تفصيل لما وقع في الحاشية حيث قال ويقال في اجراء الاستعارة شبهنا الخ

المجاز العقلي هو اسناد الفعل اي اسناد وما اي لفظ هو في معنا كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل الى غير ما هو له اي الى غير شئ ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول ولكن المراد بذلك الغير ليس ما هو غير في الواقع ولا ما هو غير عند المتكلم في الحقيقة بل ما هو غير عند المتكلم في الظاهر اي فيما يفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده لكن لا مطلقا بل لعلاقة بين ذلك الغير وبين ما هو له وانما نسب هذا المجاز الى العقل وسمي مجازا عقليا لان تجاوزه محله انما هو بتصرف العقل وعمله من دون مدخلية اللغة بخلاف المجاز اللغوي فان تجاوزه اياه لان الواضع جعل محله غير هذا المعنى ولهذا يصير انبت الربيع البقل من الموحد مجازا ومن الدهري حقيقة لتفاوت عمل عقلهما لا لتفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغير اي اوجد الشيب في الصغير وافنى الكبير اي اوجد الفناء في الكبير كر الغداة اي رجوعها بعد ذهابها ومر العشي اي ذهابها بعد حضورها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومرور العشي اسناد الى غير ما هو له اذ المشيب والمفني في الحقيقة هو الله تعالى هذا مما لا شبهة فيه لكن الثابت بهذا ليس الا كون هذا الاسناد

ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو (عيشة راضية) وعكسه نحو سيل مفعم والاسناد الى المصدر نحو جد جده والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى أمير المدينة ويعلم مما سبق ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد

(الكناية)

هي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى

لغير ما هو له بحسب الواقع لا الغير ما هو له بحسب اعتقاد المتكلم لاحتمال ان قائله دهري يعتقد تاثير الزمان فلا يحمل هذا على المجاز ما لم يعلم بقرينة ان قائله لم يعتقد ظاهره فانه لو لم تكن قرينة على اعتقاد خلاف الظاهر كان الاسناد حقيقيا لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر

ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية فان الراضية مبنية للفاعل واسندت الى ضمير المفعول به وهو عيشة لانها مرضية والراضي انما هو صاحبها وعكسه اي اسناد ما بني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم بفتح العين اي مملوء يقال افعمت الاناء ملأته فالمفعم مبني للمفعول واسند الى ضمير الفاعل وهو السيل لانه المالئ والمملوء انما هو الوادي والاسناد اي اسناد ما بني للفاعل الى المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند اليه الفعل المبني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فيه زمان للصوم وقد اسند اليه الصائم الذي بني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى المكان نحو نهر جار فالجاري هو الماء والنهر مكان لجريانه واسناد ما بني للفاعل الى السبب نحو بنى امير المدينة فان الامير الذي سند اليه الفعل سبب آمر للبناء والباني حقيقة هو العملة ويعلم مما سبق من تعريف قسمي المجاز اللغوي والعقلي ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد الذي هو امر يدرك بالعقل الكناية

هي في اللغة ترك التصريح بالشيء لانه مصدر كنيت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع ذلك اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارك الكناية في مطلق ارادة اللازم به لكن لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقي وذلك الافتراق من جهة ان الكناية لا تصحبها قرينة مانعة

نحو طويل النجاد اى طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلثة اقسام

الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد ÷ كثير الرماد اذا ما شتا

تريد انه طويل القامة سيد كريم

من ارادة المعنى الحقيقي والمجاز لابد ان تصحبه قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي نحو طويل النجاد وهو حمائل السيف اذا اطلق واريد به لازم معناه اى طويل القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصلي اليه ويقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون نسبة صفة لموصوف اولا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة اى معنى قائما بالغير كالجود والكرم وطول القامة لاخصوص النعت النحوى وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان الانتقال منها الى المكنى عنه الذى هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقريبة وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى القرب ههنا عدم الواسطة امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل وان يكون واضحا فانقسمت القريبة الى واضحة وخفية فكانت الاقسام ثلثة وقد اجتمعت فى المثال الذى ذكره بقوله كقول الخنساء طويل النجاد

رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتا فانك تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القريبة الواضحة انه طويل القامة اذ لا شك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة فكانت واضحة قريبة وتريد من رفيع العماد بطريق الكناية القريبة الخفية انه سيد فان رفع العماد مما يستدل به على السيادة وينتقل منه اليها لكن فى هذا الانتقال نوع خفاء يزيل بالتامل من غير احتياج الى وسط فكانت قريبة خفية وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم يحتاج الى وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات

والثاني كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجد بين ثوبيه
والكرم تحت ردائه تريد نسبة المجد والكرم اليه
والثالث كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة
كقوله
الضاربين بكل ابيض مخذم + والطاعنين مجامع الاضغان
فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب
والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد
اى كريم فان كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق

عن الصفة لا عن النسبة لان النسبة ههنا مصرح بها في البيت مقصودة بالكناية وانما المقصود بالذات الوصف فكان المكنى عنه في
هذه الكنايات الصفة والثاني كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة اى نسبة الصفة للموصوف نحو المجد بين ثوبيه والكرم تحت ردائه فان
اثبات المجد والكرم لما يحيط بالممدوح ويشتمل عليه وهو الثوب كناية عن اثباتهما للذات الممدوح فكان المكنى عنه فيها النسبة المجد والكرم اليه
لا نفس المجد والكرم لانهما مذكوران صريحا فلا تريد انفسهما بطريق الكناية بل تريد نسبة المجد والكرم اليه فكان المكنى عنه فيها النسبة
والثالث كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف كقوله الضاربين اى امدح الضاربين بكل ابيض اى بكل
سيف ابيض مخذم بضم الميم وسكون الخاء وكسر الذال اى القاطع والطاعنين اى امدح الطاعنين الضاربين بالرمح مجامع الاضغان
المجامع جمع مجمع وهو اسم مكان من الجمع والاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه كنى بمجامع الاضغان التي هي مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع
الاضغان في غيرها عن القلوب فكانت الكناية ههنا ما يكون المكنى عنه فيه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذكورتان صراحة
فلا تطلبان بالكناية والكناية ان كثرت فيها الوسائط في الانتقال منها الى المكنى عنه سميت تلويحا لان كثرة الوسائط توجب
بعد الادراك غالبا والتلويح في الاصل ان يشار الى الشيء من بعد نحو هو كثير الرماد اى كريم فكثرة الرماد كناية عن الكرم بوسائط
كثيرة فان كثرة الرماد المكنى به تستلزم كثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لا يكثر الا بكثرة الاحراق۔

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم
كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان
تستلزم الكرم

وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رخو أي غبي بليد

وان قلت فيها الوسائط او لم تكن ووضحت سميت ايماء واشارة
نحو
أو ما رأيت المجد ألقى رحله ۔ في آل طلحة ثم لم يتحول
كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين لان العادة ان المطبوخ انما يطبخ ليؤكل وهي اى كثرة الآكلين تستلزم كثرة الضيفان اى الغالب ان كثرة الآكلين انما تكون من الاضياف لامن العيال وكثرة الضيفان تستلزم الكرم الذي هو المكنى عنه وان قلت الوسائط فيها وخفيت في اللزوم سميت رمزا لان الرمز في الاصل ان تشير الى قريب منك مع خفاء الاشارة كالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سمين رخو اى غبي بليد فيكنى عن كونه غبيا بليدا بكونه سمينا رخوا بواسطة ان السمن والرخو يستلزمان في الغالب استرخاء القوى الذهنية وسكونها وهما يستلزمان الغباوة والبلادة لكن هذا الاستلزام ليس بواضح فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة خفية وان قلت فيها الوسائط او لم تكن اى انعدمت بالكلية ووضحت مع قلتها في اللزوم سميت ايماء واشارة لان اصل الاشارة ان تكون حسية وهي ظاهرة ومثلها الايماء نحو او ما رأيت المجد ألقى رحله اى خيمة واثاث السفر في آل طلحة ثم لم يتحول الى غيرهم عنهم الى غيرهم فالقاء المجد الرحل في آل طلحة بلا تحول عنهم كناية عن كونهم امجادا والواسطة ان المجد صفة لا بد من موصوف يقوم به ولما لم يوجد في غيرهم تعين انهم هم وهذه واسطة واحدة بينة بنفسها فهي كناية قلت فيها الوسائط مع ظهور وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق والقرائن

يسمى تعريضًا وهو امالة الكلام الى عرض اى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال

وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية و ما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

يسمى تعريضًا وهو امالة الكلام وتوجيهه الى عرض بالضم اى ناحية وجانب يدل على المقصود بالسياق والقرائن كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم فمعناه الصريح حصر الخيرية فى من ينفع الناس ويفهم من سياقه نفى الخيرية عمن يضر الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام هذا والله سبحانه وتعالى اعلم البديع فى اللغة الغريب من بدع الشئ بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون القصد منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا ينسب هذا النوع الى المعنى بان يسمى بالمحسنات المعنوية والثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ وينسب اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية لكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ

(محسنات معنوية)

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيدا حاز لطفا له البرايا عبيد

فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهي وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر بعيد وهو بخلافه اي لا يتبادر فهمه من الكلام والبعيد من معنييه هو المراد بالافادة ثم لابد ان يكون ارادة البعيد لقرينة خفية اذ لو لم تكن قرينة على ارادته اصلا لم يفهم ولم يكن مرادا بالافادة فيخرج اللفظ عن التورية وان كانت ثمه قرينة ظاهرة على ارادته صار قريبا بها وان كان بعيدا في اصله فيخرج عن معنى التورية ايضا وانما سمي هذا النوع بالتورية لان فيه ستر المعنى البعيد بالقريب والتورية في الاصل مصدر وري الخبر اذا ستره واظهر غيره ثم التورية قسمان الاولى مجردة وهي التي لم تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فان الجرح له معنيان قريب وهو الذي يعبر عنه بالفارسية بخسته كردن وبعيد وهو ارتكاب الذنوب والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب فكان هذا من المجردة والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد فان المراد باليد في الآية ليس معناها القريب الذي هو الجارحة المخصوصة لاستحالة الجارحة عليه سبحانه بل المراد بها على ما هو رأي عامة المفسرين معناها البعيد وهو القوة والقدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة وهو قوله تعالى بنيناها اذ البناء يلائم اليد بمعنى الجارحة وكقوله ؎ يا سيدا حاز لطفا ٭ له البرايا عبيد ٭

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب انه علم ومعناه البعيد المقصود انه فعل مضارع من زاد۔

(۲) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن ولبوران فى الختن

يا امام الهدى ظفر ت ولكن بينت من

فان قوله بينت من يحتمل ان يكون مدحا لعظمة وان يكون ذما للدناءة۔

(۳) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس اوغيرهم كقول بعضهم يصف نهرا۔

انت الحسين ولكن ٭ جفاك فينا يزيد ٭ فان معنى يزيد القريب المتبادر الى الفهم منه انه علم لابن معاوية المشهور وهو ليس بمقصود ومعناه البعيد المقصود منه ههنا انه فعل مضارع من زاد وقد اقترن به ذكر الحسين الذي هو ملائم لمعناه القريب فكان من قبيل التورية المرشحة (۲) الابهام ويسمى محتمل الضدين ايضا ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين على السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرينة كالمدح والذم والسب والدعاء نحو بارك الله للحسن ٭ ولبوران فى الختن ٭ يا امام الهدى ظفر ٭ ت ولكن ببنت من ٭ فان قوله ببنت من باعتبار نفس لفظه يحتمل على السواء ان يكون مدحا للعظمة وان يكون ذما للدناءة والمدح والذم متضادان فكان محتملا لوجهين متضادين (۳) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس اوغيرهم هذا ما ذكره المصنف فى معنى التوجيه والمشهور فى تعريفه ما بينه المصنف فى تعريف الابهام كقول بعضهم يصف نهرا

وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره -

(١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى اٰخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموٴل

وانا اناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت اٰجالنا لنا ... وتكرهه اٰجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول

وضمير شبوه اى اوقدوه يعود اليه بمعنى ناره اذ يقال لها غضا ايضاً على سبيل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهى العظم مايلى الصدر فقوله ضلوعى من عطف التفسير وهذا اى قوله بين جوانحى وضلوعى كناية عن القلب وشب النار فى القلب عبارة عن ايذا رشدة الحب فقد ذكر فى هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم اعاد اليه الضمير اولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا مجازاً ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضاً فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام (١١) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل اوفخر اووعظ اوغيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة منهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموءل على وزن فعوءل وانا اناس لا نرى القتل سبة) السبة ما يسب كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسبه لا يقتل عاراعده عشيرتى فخراً يقرب حب الموت اى حبنا للموت آجالنا لنا ۞ وتكرهه آجالهم فتطول ۞ يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً وسلولا ليسوا من لجابنتهم الشر كراهة للموت وحباً للحياة وما مات لنا سيد حتف انفه ۞ يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا بطل ولم يطلب وقد طله فلان ابطله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدرا فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضدان لعشيرته فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء

ثم عاد اليه -

(١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك أجرك الله على الرّزية وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر حباء الذى بالملك اصفاك

لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباك

تتبين باضدادها ثم عاد اليه اى الى بيان الفخر الذى هو الغرض الاصلى له (١٢) الافتنان هو الجمع بين فنين اى نوعين من المعانى مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانى عن الشجاعة وهما فنان مختلفان وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنئة فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنئة نوع مغاير لنوع التعزية فالكلام الذى اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمى مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فى الملك آجرك الله على الرزية بالفتح والياء المشددة المصيبة وبارك لك فى العطية واعانك على الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ٭ واشكر حباء الذى بالملك اصفاك ٭ لا رزء اصبح فى الاقوام نعلمه ٭ كما رزئت ولا عقبى كعقباك)

(١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد في الحكم واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة

(١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد

كقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ نحو قوله

واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمى

واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله

فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه والتهنئة على خلافته وهما فنان مختلفان

(١٣) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد اي مركلي يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب الذي هو زمان اتباع الهوى والفراغ اي الخلوص من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اي الاستغناء مفسدة للمرء اي مفسدة * اي مفسدة عظيمة والمفسد الامر الذي يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هي الحكم الكلي وقد جمع فيه الثلاثة (١٤) التفريق هو ان يفرق في المدح او غيره بين شيئين من نوع واحد

كقوله (ما نوال الغمام وقت ربيع * الذي هو وقت شدة الغمام * كنوال الامير يوم سخاء * الذي هو يوم فقد الامير لكثرة السائلين ولما كان نوال الامير انقص تعليله بدرة عين هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ففرق بين نوال الامير ونوال الغمام مع انهما من نوع واحد هو مطلق النوال (١٥) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر نحو قوله في تقسيم العلم باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي * فهذا الشعر تضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان ينقسم الى العلم الذي يتعلق بالحال والى الذي يتعلق بالماضي والى الذي يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم مستوف لاقسام العلم باعتبار التعلق بالزمان واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل واحد اي ارجاع الحكم الذي لكل واحد من ذلك المتعدد باضافته واسناده اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ✢ الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ✢ وذا يشج فلا يرثي له احد
واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله
ساطلب حقي بالقنا ومشائخ ✢ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ✢ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

ولا يقيم على ضيم يراد به اى لا يقيم ولا يتوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان عير الحي والوتد العير الحمار سواء كان وحشيا او اهليا لكن اضافته الى الحي يعين الثاني وهو المناسب ههنا لانه الذي يربط ويحمل الذل هذا اى عير الحي على الخسف مربوط برمته اى مع الخسف الذل مربوط بتمامه وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى فلا يرحم له احد فذكر الشاعر العير والوتد ثم رجع واضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين واما ذكر احوال الشئ اى بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اى حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به الفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد اولا ثم بعد ذكر المتعدد يذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله ساطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كانهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اى من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر دهان بند كما في الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار ولاخفاء الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شوكتهم وصعوبتهم وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اى سراع بالاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثير اذا شدوا وحملوا على العدو لان واحدا منهم يقوم مقام الجماعة في النكاية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد-

(١٦) الطيّ والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى (وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

(١٦) الطي والنشر هو اى هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من احاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به وينفصل عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه احاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر ما لكل واحد من احاد ذلك المتعدد ومن غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية والمعنوية على ان السامع يرد ما لكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر فالقسم الاول وهو ان يذكر المتعدد على التفصيل كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ففي هذه الآية الكريمة ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر السكون والابتغاء الراجعين اليهما فالسكون راجع الى الليل لظهور مناسبته لليل والابتغاء راجع الى النهار للمناسبة ايضا والقسم الثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال كقول الشاعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحاق والقمر * فقد ذكر هذه الثلاثة اولا على وجه الاجمال من حيث التعبير عنها باسم العدد ثم بينها على التفصيل والتعبير عن كل منها بالخاص به وهو شمس الضحى وابو اسحاق والقمر لكن الوصف الذي ذكر لهذه الثلاثة وهو تشرق الدنيا ببهجتها واحد مشترك بينها مع ان ما ذكره في تعريف الطي والنشر وهو المشهور ايضا يقتضي ان يكون الوصف لكل واحد من المتعدد المذكور اولا على وجه التفصيل والاجمال على حدة من غير ان يعينه المتكلم ثقة بان السامع يعينه فالاظهر في المثال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانه تعالى ذكر الفريقين على وجه الاجمال بالضمير في قالوا لكونه عائدا للفريقين ثم ذكر ما يخص كلا منهما في قوله الا من كان

(١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح
لان يتمثل به في مواطن كثيرة والفرق بينهما
ان الاول يكون بعض بيت كقوله

ليس التكحل في العينين كالكحل

والثاني يكون بيتاً كاملاً كقوله

اذا جاء موسى والقى العصى * فقد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة
او الضعف حداً يبعد او يستحيل

هوداً او نصارى اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فالقرينة على التعيين العلم بثبوت العناد
بين اليهود والنصارى وتضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بان العقل يرد كل قول الى
فريقه (١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو توحيد الضمير باعتبار كونه شيئاً واحداً بالذات ان يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به
في مواطن كثيرة وذلك لانه يقصد به حكم كلي غير مقيد بشيء مخصوص فيجري كالتمثيل كالمثل يكون مناسباً للمقام
والفرق بينهما اي بين ارسال المثل والكلام الجامع ليس باعتبار المفهوم والذات بل باعتبار ان الاول اي ارسال المثل
يكون بعض بيت كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل فانه كلام يقصد به ان حصول الزينة بالاسباب الخارجية والتكلف
ليس كالزينة الاصلية فهو صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة وليس بيتاً كاملاً بل بعض بيت الثاني اي الكلام الجامع
يكون بيتاً كاملاً كقوله اذا جاء موسى والقى العصى * فقد بطل السحر والساحر فان المقصود به ان الحق يعلو الباطل لانه يتمثل
به في كل موطن كان المطلوب فيه بيان اضمحلال الباطل عند ظهور الحق [illegible] وهو بيت كامل
فهو من افراد الكلام الجامع (١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة [illegible] الدعوى لا بالتحقيق في مرتبة
الشدة او الضعف حداً يبعد [illegible] ممكناً عقلاً وعادة كما في القسم الاول او يستحيل عقلاً وعادة كما في القسم الثالث

وتنقسم الى ثلثة اقسام

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله فى وصف فرس

اذا ما سابقتها الريح فرت + والقت فى يد الريح الترابا

واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا + ونتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله

تكاد قسيه من غير رام + تمكن فى قلوبهم النبالا

او عادة لا عقلا كما فى القسم الثانى ولا احتمال لكونه مستحيلا عقلا لا عادة ضرورة انه يلزم من امكانه عادة امكانه عقلا ولذا انحصرت المبالغة فى اقسام ثلثة كما قال تنقسم الى ثلثة اقسام لانها تبليغ ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله فى وصف فرس بالتناهى فى العدو والسبق اذا ما سابقتها الريح فرت + والقت فى يد الريح الترابا فان ادعاء بلوغ الفرس فى العدو والسبق الى حالة اذا سابقتها الريح فرت والقت فى يدها التراب ممكن عقلا وعادة وان كان وجودها فى الفرس فى غاية الندور وبعيدا واغراق ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا لا عادة كقوله ونكرم جارنا مادام مقيما فينا + ونتبعه اى نرسل اليه ونبعث فى اثره الكرامة حيث مالا اى سار وارتحل عنا ويسكن مع غيرنا فادعاء انهم يكرمون الجار فى حالة كونه مقيما عندهم وفى حالة ارتحاله عنهم وكونه مع غيرهم او جار لغيرهم ممكن عقلا [illegible] الا انه [illegible] لانطباع النفوس على الشح وعدم [illegible] ان يلحق بالمحال عقلا فى هذا [illegible] وغلو ان استحال ذلك المدعى عقلا وعادة كقوله [illegible] تكاد قسيه من غير رام + تمكن فى قلوبهم النبالا فقد بالغ فى وصفه [illegible] حيث [illegible] تمكن النبال فى قلوبهم من غير رام ومعلوم ان تمكينها النبال فى القلوب من غير رام محال عقلا وعادة فهذه المبالغة غلو

(١٩) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه او عكسه كقوله في مدح الدينار ؎

أكرم به اصفر راقت صفرته

بعد ذمه في قوله — (تباله من خادع مماذق)

(٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله ؎

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

---

(١٩) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه وعكسه كقوله في مدح الدينار اكرم بصيغة تعجب لفظه امر بمعنى الماضي والباء زائدة متصلة بالفاعل اى كرم الدينار وبه ارد اكرم حال كونه اصفر راقت من الروق بمعنى خوش آمدن وشگفت آوردن كسي الكما في الصراح صفرته وهذا مدح الدينار بعد ذمه في قوله تباله منصوب على اضمار الفعل اى الزمه الله هلاكا وخسرانا من خادع مماذق اى منافق وهذا بعينه يكون مثالا لقوله او عكسه اى ذم الشئ بعد مدحه اذ اجعل ذم الدينار في قوله تبا الخ بعد مدحه في قوله اكرم به كما هو الواقع في المقامات (٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة في صفة الذم المنفية كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف في حده لتقاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال وقراعها مضاربتها عند اللقاء فقوله لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب وقوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو في نفسه صفة مدح لظهور انه انما يكون من مصادمة الاقران في الحروب وذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جيء بها مستثنا لا باتي الاعلى تقدير دخوله في العيب لان الاصل في الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفي هو استثناء الاشباه

وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله

فتى كملت اوصافه غير انه ۔ جواد فما يبقي على المال باقيا

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضًا الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لاخير فيه الا انه يتصدق بما يسرق۔

من جنس المنفي وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذي هو استثناء العيب فلما لم يجده اضطر الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادته بهذا الوجه ان كان ذلك بالمقابلة اصل دلالة الاداة وما فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون في موضع نصب على المدح والاختصاص اي اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقي على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف الاتيان باداة الاستثناء اي كلمة غير بعدها يشعر بانه اريد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فيفهم الذم من هذا الوجه لكن لما كان ما اتى به ههنا هو كونه في نهاية الجود المستلزم التاكيد كماله في الاوصاف جاء زيادة المدح وتاكيده فكان حافي بيوة الذم

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضًا كتاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم ثابتة لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها اي على تقدير دخول صفة الذم في صفة المدح نحو فلان لاخير فيه الا انه يتصدق بما يسرق فقد نفى صفة مدح وهي الخيرية على الوجه الكلي ثم استثنى بعد هذا النفي صفة هي كونه يتصدق

والثاني ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة
استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله ؎
هو الكلب الا ان فيه ملالة ٭ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب
(٢٢) التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله
فيها مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحو لي
من فلان صديق حميم

بما يسرق فيجبره فيه مثل ما تقدم في الضرب الاول في تاكيد المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال فلما لم يجده استثنى صفة الذم فجاء فيه تاكيد الذم بوجه ابلغ مشبها للمدح والثاني ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقوله ؎ هو الكلب الا ان فيه ملالة ٭ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب فقوله هو الكلب اثبات صفة ذم والاتيان بعدها باداة الاستثناء يشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لكون الاصل في الاستثناء المخالفة فيفهم المدح من هذا الوجه لكن لما كان الماتي به بعد اداة الاستثناء هو كون الملالة وسوء المراعاة فيه المستلزم لزيادة الذم جاء فيه تاكيد الذم مشبها بالمدح (٢٢) التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل له بكم تلك لاذي الصفة في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه اي وانما يرتكب الانتزاع المذكور لاجل افادة المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر المنتزع منه ووجه افادة ذلك الانتزاع المبالغة لما تقرر في المعقول من ان الاصل والمنشاء لما هو مثله في غاية القوة حتى صح الفيض بمثالاته ثم التجريد لا يخلو اما ان يكون بتوسط حرف مستعمل به على افادة التجريد او بدونه والاول اما ان يكون بمن او بفي او بالباء والثاني اما ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه او بغير ذلك فهذه اقسام اشار اليها والى امثلتها بقوله ويكون بمن اي يكون التجريد حاصلا بدخول من التجريدية على المنتزع منه نحو قولهم في المبالغة في وصف فلان في الصداقة لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره كما قال في الصحاح حميمك قريبك الذي تهتم لامره فدخلت فيه من التجريدية على فلان ليفيد المبالغة في وصفه بالصداقة

او فی کما فی قوله تعالی لهم فیها دار الخلد والباء نحو
لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان
نفسه کقوله ؎
لا خیل عندک تهدیها ولا مال
فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال
او بغیر ذلک کقوله

فانه یدل علی انه بلغ فی مراتب الصداقة الی حیث ینتزع ویستخرج منه صدیق آخر مثله او یکون التجرید حاصلا
بدخول فی علی المنتزع منه کما فی قوله تعالی فی التهویل بامر جهنم ووصفها بکونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فیها دار الخلد
ای لهم فی جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولکن بولغ فی اتصافها بکونها دار اللخلود وکونها لا ینفک اهلها عن
عذابها حتی صارت بحیث تفیض عنها دار اخری هی مثلها فی ذلک الاتصاف او یکون التجرید بدخول الباء
علی المنتزع منه نحو قولهم فی المبالغة فی وصف فلان بالکرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ فی اتصاف
فلان بالسماحة حتی صار بحیث ینتزع منه کریم آخر یسمی بحرا مثله فی الکرم او یکون التجرید بدون توسط حرف اصلا بمخاطبة
الانسان نفسه وانما یستلزم ذلک التجرید لان مخاطبة الانسان لنفسه لا یاتی الا اذا جعل نفسه اماما فان الاصل فی الخطاب
ان یکون المخاطب اماما المتکلم ولا یاتی جعل نفسه اماما الا بان ینتزع من نفسه شخصا آخر یکون مثله فی الصفة التی سیق الکلام
لبیانها لیتمکن من خطابه فلذا یکون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجرید کقوله لا خیل عندک تهدیها ولا مال فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال
المراد بالحال علی ما قیل الغنی والمعنی فلیعن حسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر علی عدم الاهداء ان لم یعن الحال ای الغناء
علی الاهداء الیه لعدم وجدانه فهذا الکلام سیق لبیان فقره وانه لا خیل ولا مال عنده یهدی منه لیکافی بذلک احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصا مثله
فی هذه الصفة التی هی کونه لا خیل عنده ولا مال یهدی منه وخاطبه مبالغة لکمال صفة الفقر او یکون التجرید بغیر ذلک بان یؤتی
بالمنتزع منه علی وجه یفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غیر مخاطبة الانسان نفسه ومن غیر توسط حرف اصلا کقوله

فلئن بقيت لارحلن لغزوة + تحوى الغنائم او يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ؎

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته + لما رأيت عليها عقد منتطق

(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة

فلئن بقيت حيا لارحلن اى لاسافرن لغزوة + تحوى تلك الغزوة الغنائم اى يحيها اهل تلك الغزوة وهو نفسه او يموت اى الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق انى اجمع الغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة التمدح بالكرم كريما مبالغة فى كرمه فان الانتزاع يدل على انه بلغ فى الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله فى الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (٢٣) حسن التعليل هو ان يدعى اى يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اى غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل بمجرد الادعاء بوجه تخييلى يكون التعليل صحيحا حتى يتحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اى فى هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف فى دقائق المعانى وفى الاعتبارات اللطيفة كقوله ؎ لو لم تكن نية الجوزاء خدمته + لما رأيت عليها عقد منتطق + الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها العزم عليه (؟) لخدمة الممدوح ومن اجل ذلك انتطقت اى شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تنو خدمته لما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهى ليست علة حقيقية بل ادعائية محضة ومع ذلك فيها من الغرابة ما لا يخفى (٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعانى ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة فى الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل فى الامر حمسا وحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه

والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه

كقوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية

هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ÷ ذى منبر صلى علينا وسلما

وقوله

لم يطل ليلى ولكن لم انم ÷ ونفى عنى الكرى طيف الم

(محسنات لفظية)

(١) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدر تاليتها او آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى.

وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل اللهو مع النساء وكذلك الغزل مغازلتهن محادثتهن ومراودتهن كقوله اذا ما غضبنا غضبة مضرية اى منسوبة الى مضر التى هى من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما ÷ اذا ما اعرنا من الاعارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة ÷ ذى منبر صلى علينا وسلما ÷ فاختار ههنا الالفاظ المفخمة الشديدة لكون المعانى من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلى ولكن لم انم ÷ ونفى عنى الكرى اى النوم طيف الم اى خيال الم بى اى نزل وفيه الالفاظ الرقيقة لكون المعانى رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهى ايضا انواع عديدة ذكر المص منها فى هذا الكتاب تسعة (١) تشابه الاطراف هو جعل لفظ وقع فى آخر جملة صدر جملة اخرى تاليتها اى متصلة بجملة قبلها وهذا فى النثر او جعل لفظ وقع فى آخر بيت صدر ما اى بيت يليه اى يتصل ببيت قبله وهذا فى النظم فالاول كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى فجعل آخر الجملة الاولى وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانية التى تليها وآخر الجملة

وكقول الشاعر ؎

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها

غلام اذا هز القناة سقاها

(٢) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب

الثانية وهو لفظ الرجاجة صدا لجملة الثالثة اى تلى الثانية والثانى كقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها * شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها * فجعل لفظ شفاها الواقع فى آخر البيت الاول صدر البيت الثانى الذى يلى الاول (٢) الجناس ككبر الجيم فى الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفى الاصطلاح هو تشابه اللفظين فى النطق والتلفظ فقط لا فى المعنى وحده نحو اسد سبع للحيوان المفترس لانه فى اللفظ جميعا كالتاكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد فان التشابه المذكور فى الجناس لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما وغير تام فالتام من الجناس ما اى لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر فى الامور الاربعة الاول فى الهيئة اى فى هيئة الحروف الحاصلة باعتبار الحركات والسكنات فنحو البرد بفتح الباء والبرد بضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثانى فى النوع اى فى نوع الحروف بان يكون كل حرف فى احد اللفظين هو فى الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبيها على ان كل حرف من الحروف الهجائية التسعة والعشرين نوع براسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن واو او عن ياء والياء كذلك لانها اما مدغمة او لا مشددة او لا وعلى هذا القياس وبهذا يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح لكونهما مختلفين فى الميم والفاء والثالث فى العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم فى الثانى لا يقابلها شئ فى الاول فلم تتفق عدد الحروف فى اللفظين والرابع فى الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو
لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ۞ فلا برحت لعين الدهر انسانا
ومستوفى ان كان من نوعين نحو
فدارهم ما دمت في دارهم
وارضهم ما دمت في ارضهم
ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر
مفرد واتفقا في الخط

هو المقدم والمؤخر في الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما في الترتيب وهو اي التام من الجناس متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التي هي الاسم والفعل والحرف كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين وانما سمي هذا بالمتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو لم نلق غيرك انسانا يلاذ به ۞ فلا برحت لعين الدهر انسانا ۞ فالانسان الاول الذي بمعنى البشر والانسان الثاني الذي بمعنى حدقة العين قد اتفقا في نوع الاسمية مع كونهما متفقين في جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى ان كان التام من الجناس بين لفظين من نوعين اي من اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم ما دمت في دارهم ۞ وارضهم ما دمت في ارضهم فان اللفظ الواقع في قوله فدارهم فعل امر من المداراة وفي قوله في دارهم اسم مسمى بحروف والثاني كان يقال رب رجل شرب رب رجل آخر فان رب الاول حرف ورب الثاني اسم للعصير المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع اهله اي ترفع عليهم فعلا الاول فعل والثاني حرف ولا عبرة بلام الكلمة في الهيئة لان هيئتها عرضة للتغير اذ هي محل الاعراب والوقف فلا يرد ان هيئة علا الفعل ليست متفقة الهيئة على الحرف فليس بينهما جناس تام المستوفي قسم منه وانما سمي هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين فيه اوصاف الآخر وان اختلفا في نوع الكلمة ومتشابه ان كان ذلك التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان يكون مجموع كلمة وجزء والآخر مفرد اي مجموع كلمة واحدة واتفقا في الخط بان يكون ما يشاهد من هيئة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئة

نحو

اذا ملك لم يكن ذا هبة ✦ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد

مرسوم المفروق نحو اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة اي منقطعة غير باقية فقوله ذا هبة الاول مركب من ذا وهي كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهي كلمة اخرى بمعنى العطا فمجموعه ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين مع الثاني مفرد اذ هو اسم الفاعل المؤنث من ذهب فهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة في الصورة فيسمى هذا الجناس متشابها لتشابه اللفظين في الخط كما تشابها في انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط هذا اذا شرط في المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المص او اللفظان المتجانسان مطلقا اذا اكتفي في كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين في الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي اي اي شئ ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل يعني لا ضرر على مدير الجام وهو ساقي القوم بالجام في معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر والثاني اي جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتهما ليست متفقة في الصورة فلو اكتفى في المفروق كون المتجانسين غير متفقين في الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بذا ظاهر وان شرط فيه مع عدم اتفاقهما في الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول في المركب من فعل ومفعول بانهم لما عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك المركب في حكم المفرد فصح التمثيل بذا للمفروق مع هذا الشرط ايضا وانما سمي هذا القسم باسم المفروق لان اللفظين فيه افترقا في صورة الكتابة وغير التام من الجناس ما اي الجناس الذي اختلف في احد

من الاربعة المتقدمة
وهو محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط
نحو قوله
جبة البُرد جُنة البَرد
ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة
اولا ومذيل انكانت الزيادة آخرا نحو
يمدون من ايد عواص عواصم • تصول باسياف قواض قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء في الثلثة الباقية وهو اي الجناس الغير التام محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط اي مع اتفاقهما في النوع والعدد والترتيب نحو قوله جبة البُرد اي الجبة الماخوذة من البُرد اي الصوف جُنة اي وقاية البَرد فلفظا البُرد والبَرد قد اختلفا في هيئة الحروف بسبب الاختلاف في حركة الباء لانها في الاول ضمة وفي الثاني فتحة مع كونهما متفقين في النوع والعدد والترتيب فيسمى هذا التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط بان يكون في احد اللفظين حرف زائد لا مقابل له في اللفظ الآخر وكانت الزيادة اولا اي في الطرف الاول من اللفظ المجانس وانما سمى هذا مطرفا لتطرف الزيادة وكونها في الطرف نحو اكان فراقنا مع الصبح بدا • لا اسفر بعدك صبح ابدا • فالهمزة في ابدا زائدة في الطرف الاول و الباقي مجانس لمجموع المقابل اي بدا فكان من المطرف ومذيل انكانت الزيادة آخرا اي في اخر اللفظ المجانس لكونها في ذيله نحو يمدون من ايدي اي يمدون سواعد كائنة من ايد فمفعول يمدون محذوف وقوله ايد صفة لمفعول محذوف وكلمة من تبعيضية نحو السواعد بعض الايدي عواص جمع عاصية من عصاه بمعنى ضربه بالعصا لكن المراد بالعصا ههنا السيف بدليل ما بعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظه تصول باسياف قواض جمع قاضية من قضى بكذا حكم به قواضب جمع قاضبة من قضبه اذا قطعه . المعنى انهم يمدون سواعد من ايد عاصيات اي ضاربات للاعداء بالسيف عاصمات اي حافظات للاولياء من كل مهلكة صائلات على الاقران بسيوف قواض اي حاكمات على الاعداء بالهلاك قواضب

ومضارع ان اختلفا في حرفين غير متباعدي المخرج
نحو ينهون وينئون ولاحق ان تباعدا نحو انه
على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد
وجناس قلب ان اختلفا في ترتيب الحروف فقط
كنيل ولين

اي قاطعة لرقاب الاعداء فعواص وعواصم متساويان الا في زيادة الميم في آخر الثاني وكذا قواض وقواضب
متساويان الا في زيادة الباء آخرا في الثاني ولا عبرة بالتنوين في عواص وقواض لانه في حكم الانفصال او
بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غير ذلك ولعله لم يذكر في اقسام الاختلاف في عدد الحروف ما كانت
الزيادة في وسطه نحو جدي جهدي بفتح الجيم فيهما مع زيادة الهاء في وسط الثاني لعدم اشتهاره بالاسم الخاص
ومضارع ان اختلفا في نوع الحروف فقط بان يشتمل كل من اللفظين المتجانسين على حرف لم يشتمل عليه الآخر
من غير ان يكون مزيدا وكان ذلك الاختلاف في حرفين غير متباعدي المخرج كان يكونا حلقيين او شفويين
نحو ينهون وينأون فانهما مختلفان في الهاء والهمزة وهما غير متباعدي المخرج اذ هما حرفان حلقيان وسمي
هذا التجنيس تجنيس المضارعة لمضارعة المباين من اللفظين لصاحبه في المخرج ولاحق ان تباعدا في المخرج لكون
احد اللفظين ح ملحقا بالآخر في الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد)
فشهيد وشديد بينهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الهاء والدال وهما متباعدان في المخرج
لان الهاء من اقصى الحلق والدال من اللسان مع اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا
في ترتيب الحروف فقط بان يقدم في احد اللفظين بعض الحروف ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر
واتفقا في النوع والعدد والهيئة كنيل ولين فانهما قد اختلفا في ترتيب الحروف
لان ما كان في احد اللفظين مقدما صار مؤخرا في الآخر وما كان مؤخرا فيه صار مقدما في الآخر فعكس ترتيب الحروف

فساق وقاس۔

(٣) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما (بان جمعهما اشتقاق او شبهه) في اول الفقرة والثاني في آخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

ولذا سمى ذلك النوع من التجانس تجانس القلب كذلك مثل ساق وقاس فان اختلاف احدهما بالآخر ليس الا في ترتيب الحروف لانه قدم في احدهما ما اخر في الآخر من الحروف فلم يعتبروا في القلب تغير الحرف الوسط فوقوع الالف ههنا والياء في المثال الاول في مكانهما لا يضر في وجود القلب (٣) التصدير يسمى رد العجز على الصدر لانه ينطق بالعجز كما نطق بالصدر هو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين لفظا ومعنى او احد المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون المعنى او احد الملحقين بهما اى بالمتجانسين بان جمعهما اشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد او جمعهما شبهه اى شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين في جل الحروف او كلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق وليسا في الحقيقة كذلك لكون اصلهما مختلفا في نفس الامر في اول الفقرة متعلق بان يجعل اى هو في النثر ان يجعل في اول الفقرة احد اللفظين المذكورين من تلك الانواع ويجعل اللفظ الثاني منها في آخرها اى في آخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما في اول الفقرة والآخر في آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او ملحقين بهما من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فهذا مثال للقسم الاول لانه يوجد فيه احد المكررين في اول الفقرة والآخر في آخرها اذ وقع لفظ تخشى في اول الفقرة وكرر في آخرها ولا يضر اتصال الهاء بالآخر في كونه آخرا لان الضمير المتصل المفعول كالجزء من الفعل وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

الاول من السوال والثانی من السیلان ونحو استغفروا ربکم انه کان غفارا ونحو قال انی لعملکم من القالین) وفی النظم ان یکون احدهما فی آخر البیت والآخر فی صدر المصراع الاول او بعده

وهذا مثال للقسم الثانی وهو ما یوجد فیه احد المتجانسین فی اول الفقرة والآخر فی آخرها لان لفظ سائل الذی فی اول الفقرة
وسائل الذی فی آخرها متجانسان اذ الاول من السوال والثانی من السیلان والمعنی طالب المعروف من الرجل الکریم
بالالحاح والرذالة یرجع والحال ان دمعه سائل ای جار ونحو قوله تعالی استغفروا ربکم انه کان غفارا وهذا مثال للقسم الثالث
وهو ما یوجد فیه احد الملحقین بالمتجانسین من جهة الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان لفظ استغفروا وغفارا
مشتقان من المغفرة ولذلک الاشتقاق الحقا بالمتجانسین ونحو قوله تعالی قال انی لعملکم من القالین وهذا مثال القسم
الرابع وهو ما یوجد فیه احد الملحقین بالمتجانسین من جهة شبه الاشتقاق فی اول الفقرة والآخر فی آخرها فان بین قال
والقالین شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسین فان الاول من القول والثانی من القلی مع انه یتوهم فی بادی الرأی انهما
یرجعان لاصل واحد فی الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لکن بعد النظر والتأمل یظهر ان قال من القول والقالین
من القلی وهو البغض والمعنی قال لوط علیه وعلی نبینا السلام لقومه انی لعملکم من المبغضین وهو فی النظم ان یکون احدهما
ای احد اللفظین المذکورین من الانواع المذکورة فی آخر البیت ویکون اللفظ الآخر المقابل لذلک الاحد فی صدر المصراع
الاول من هذا البیت او یکون ذلک اللفظ الآخر بعده ای بعد صدر المصراع الاول سواء کان فی حشو المصراع
الاول او فی آخره او فی صدر المصراع الثانی فهذه اربعة محال للفظ الآخر المقابل لذلک الاحد ولم یعتبر کون اللفظ
الآخر فی حشو المصراع الثانی لانه لا یعقل الصدارة لحشو المصراع الثانی بالنسبة للعجز فلا یدخل فی مسمی رد العجز
الی الصدر واما محل احد اللفظین الذی ذکر فلیس له الا محل واحد وهو آخر البیت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة
من کون اللفظین مکررین او متجانسین او ملحقین بالمتجانسین اشتقاقا او ملحقین بهما بشبه الاشتقاق فی اربعة اقسام محال اللفظ
المقابل الذی فی عجز البیت وهی صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثانی کانت اقسام رد العجز علی الصدر فی النظم ستة عشر حاصلة

نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الاخير
وهو ثلثة انواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن
نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه ومتوازن ان اتفقتا فيه

من ضرب اربعة في اربعة وقد مثل لجميع هذه الاقسام في المطولات والمصنف اقتصر على المثالين من هذه الامثلة احدهما للمكررين
والمكرر الآخر منهما في صدر المصراع الاول والثاني للمكررين والمكرر الآخر في حشو المصراع الاول فقال نحو قوله (سريع
الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع) اي هذا المذموم سريع الى الشر والملامة في لطم وجه ابن العم وليس بسريع
الى الفعل الذي يدعى اليه من التصدي اي الكرم فسريع الثاني في آخر البيت والاول في اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم
الذي يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في صدر المصراع الاول ونحو قوله (تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد
العشية من عرار) والمعنى انه يامر بالاستمتاع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فقرش على وجه الماء
الساقي هنا فانا نفقده اذا امسينا لان الحال يضطر الى الخروج من ارض نجد ومن المواضع التي تنبت فيها تلك العرار عند المساء
بالسفر عنها فعرار الاول في حشو المصراع الاول وهو مكرر مع عرار الثاني الذي في آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذي
يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر في حشو المصراع الاول (٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا اي الكلمتين الاخيرتين في
آخر الفقرتين من النثر في الحرف الاخير اي الحرف الواحد الواقع في آخر كل منهما اي السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف
ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولى آدابه ومن الثانية
ثيابه وهما مختلفتان في الوزن لكن الاخيرة منهما التوافق بينهما في الحرف الاخير فقط وسمي هذا القسم مطرفا والثاني منها متوازن ان اتفقتا فيه

نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه
ومرصع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن والتقفية نحو
يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
(٥) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرء طردا وعكسا نحو كن كما امكنك (وربك فكبر)

اي ان تفقت الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الاخير انما سمي هذا القسم متوازيا لتوازي الفاصلتين اي توافقهما وزنا وتقفية نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين وهما ادبه ونسبه متوافقتان في الوزن كما انهما متوافقتان في الحرف الاخير كما هو الظاهر ومرصع ان اتفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن مع التقفية كما ان فاصلتيهما متوافقتان وزنا وتقفية وانما سمي هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الاخرى مثلهما المسمى بالترصيع نحو يطبع اي يجعل المقال طبع السيف والدرهم اي عاملة الاسجاع اي الكلمات المقفيات بجواهر لفظه اضافة الجواهر الى اللفظ من اضافة المشبه للمشبه اي بلفظه كالجواهر في النفاسة ويقرع الاسماع اي يدفعها والمراد لازم الدق اي يؤثر في الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف اي بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية في الوزن مع التقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا المثال لما تساوت فيه جميع المتقابلات ولو بدل الاسماع بالآذان كان مثالا لما تساوي فيه الاكثر في الفقرتين لان الآذان لا يساوي الاسجاع تقفية وان ساواه وزنا (٥) ما لا يستحيل بالانعكاس اي من المسمى ما لا يستحيل اي لا يتغير بالانعكاس ويسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرء طردا وعكسا من غير تغير في قرائته نحو كن كما امكنك فانه لا يتغير سواء يقرء طردا اي من اوله لآخره او يقرء عكسا اي من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر من غير مراعاة الواو —

(٦) العكس هو ان يقدم جزء في الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول۔ حر الكلام كلام الحر۔

(٧) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقي شعرا مفيدا كقوله

يا ايها الملك الذي عم الورى ÷ ما في الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك آخر في عصرنا ÷ ما كان في الدنيا فقير معسر

فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى

يا ايها الملك الذي ÷ ما في الكرام له نظير
لو كان مثلك آخر ÷ ما كان في الدنيا فقير

---

(٦) العكس هو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر فيه ثم يعكس بان يقدم ما اخر ويؤخر ما قدم نحو قولك قول الامام امام القول فهذا الكلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مضافا الى الثاني ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان مؤخرا واخر ما كان مقدما فصار المضاف مضافا اليه والمضاف اليه مضافا وكذالك حر الكلام كلام الحر فان كلام قدم فيه لفظ الحر واضيف الى الكلام ثم عكس فجعل ما هو المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا (٧) التشريع ويسمى التوشيح و ذو القافيتين ايضا هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقي شعرا مستقيم الوزن مفيد المعنى كقوله يا ايها الملك الذي عم الورى ÷ ما في الكرام له نظير ينظر ÷ لو كان مثلك آخر في عصرنا ÷ ما كان في الدنيا فقير معسر ÷ فقد بنى الشاعر هذه الابيات على قافيتين بحيث يصح المعنى والوزن عند الوقوف على كل منهما فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى مع ذالك كل من هذين البيتين مستقيم الوزن مفيد المعنى لتعاليه فيهما يا ايها الملك الذي ÷ ما في الكرام له نظير ÷ لو كان مثلك آخر ÷ ما كان في الدنيا فقير ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷ ÷

(٨) الموازبة هي ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير
معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما ليسلم من المواخذة
كقول ابي نواس ؎

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لم اقل الا

لقد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء عقد على خالصه

(٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من وادٍ
واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر
يوسف لما اتى بالتاء التي هي اغرب حروف القسم اتى بتفتاء
التي هي اغرب افعال الاستمرار ـ

---

(٨) الموازبة من الازب هو الحاجة والعقل او من ورب العقل اذا افسده هي في اصطلاح هذا الفن ان يجعل المتكلم كلامه الذي توهم عليه
فيه المواخذة بحيث يمكنه ان يغير معناه اذا انكر عليه شخص بتحريف الكلمة او تصحيف بها او غيرهما من زيادة او
نقص ونحو ذلك ليسلم من المواخذة ويتخلص عنها بذلك التحريف او التصحيف وغيرهما كقول ابي نواس في خالصة
جارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه * فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال ابو نواس
لم اقل الا لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصه فغير المعنى بهذا التحريف وسلم من المواخذة به (٩) ائتلاف
اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة التي يعبر بها عن معنى ما مؤتلفة متناسبة بحيث تكون من واد واحد
في الغرابة والتابل كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف بحذف كلمة النفي اي تالله لا تفتأ ولذا صار من
افعال الاستمرار يعني لا تزال فانه تعالى لما اتى من حروف القسم بالتاء التي هي اغرب حروف القسم اتى معها
من افعال الاستمرار بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار فحصل عنهما ائتلاف لكونهما من واد واحد في الغرابة ـ

خاتمة

(١) سرقة الكلام انواع

(منها) ان ياخذ الناثر او الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه كما اخذ عبد الله بن زبير(١) بيتي معن(٢) وادعاهما لنفسه وهما

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

خاتمة في سرقة الكلام وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين ونحوهما مما فيه ادخال معنى كلام سابق في لاحق (١) سرقة الكلام انواع عديدة ذكر المص منها ما هو سرقة ظاهرة مذمومة فقال منها ان ياخذ الناثر او الشاعر فان السرقة كما تكون في الشعر تكون في غير الشعر ايضا معنى لغيره بدون تغيير لنظمه اي كيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات منه كما اخذ عبد الله بن الزبير بفتح الفاء وكسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزبير الصحابي رضي الله تعالى عنه فانه بضم الزاء وفتح الباء ولذا قال في الحاشية الزبير بفتح فكسر الخ بيتي معن بضم الميم وفتح العين وهو ابن اوس واما معن بن الزائدة فهو بفتح الميم وسكون العين كما قال في الحاشية معن بضم ففتح الخ وادعاهما لنفسه وهما اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة والعدل ولم تعرف حقوقه وجدته على طرف الهجران بكسر الهاء اي في الطرف الذي هو الهجران ان كان يعقل اي يجد هاجرا لك وتاركا صحبتك ان كان يعقل ويركب ذلك الاخ الذي لم تنصفه حد السيف اي يتحمل شدائد تؤثر تاثير السيف من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه وتذله اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل الشدائد مزحل بفتح الميم والحاء المهملة وبينهما زاي معجمة اي مبعد بمعنى البعد والانفصال

---

(١) الزبير بفتح فكسر في هذا ويوجد اسم آخر بضم ففتح ١٢ منه (٢) معن بضم ففتح ومعن بن زائدة بفتح فسكون ١٢ منه

ومثل هذا يسمى نسخا وانتحالا

ومن قبيله ان تبدل الالفاظ بما يرادفها كان يقال في قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس

وقريب منه

فهذان بيتان من قصيدة معن بن اوس المذكور قد سرقهما عبد الله الزبير كما حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية
رضي الله تعالى عنه فانشده هذين البيتين فقال له المعاوية لقد شعرت (بضم العين اي صرت شاعرا) بعدي
(اي بعد ملاقاتي الاولى) يا ابا بكر (كنية له) ثم ان عبد الله بن الزبير المذكور لم يفارق المجلس حتى دخل معن بن
اوس على معاوية فانشد بين يديه قصيدة التي فيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير قال الم تخبرني
انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد هذا فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة يسمى نسخا
وانتحالا لانه نقل كلام الغير وادعاه لنفسه والنسخ النقل يقال نسخت الكتاب اي نقلت ما فيه الى كتاب آخر والانتحال
ان تدعي ان ما للغير لك يقال انتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مذمومة
جدا ومن قبيله في كونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما يرادفها وذلك لان المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم احدهما
من القبيح لازم للآخر كان يقال في قول الحطيئة دع المكارم اي دع طلبها لا ترحل لبغيتها * البغية بكسر الباء وضمها بمعنى الحاجة
والطلب واقعد فانك انت الطاعم الكاسي اي الآكل اللابس والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها للغير واقنع
بالمعيشة اي مطلق الاكل والتستر باللباس * ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس * هذا
مقول لان يقال فقد بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمكارم ولا تذهب
مرادف لقوله لا ترحل ومطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسي وقريب منه

ان تبدل الالفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم
والترتيب كما لو قيل في قول حسان ؎
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول
سود الوجوه لئيمة احسابهم ۞ فطس الانوف من الطراز الآخر
ومنها أن ياخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني
دون الاول او مساويا له كما قال ابو الطيب في قول
ابي تمام ؎
هيهات لا ياتي الزمان بمثله ۞ ان الزمان بمثله لبخيل
اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ۞ ولقد يكون به الزمان بخيلا

او وتقرب منه تبديل الالفاظ بما يرادفها في المعنى ان تبدل الالفاظ بأضدادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب
تناول ذلك للتبديل لما لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف بضم
الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول
والمراد ههنا المجاز اي انهم من النمط الاول في المجد والشرف هذا شعر سيدنا حسان رضي الله تعالى عنه فلو قيل فيه الشعر
سود الوجوه لئيمة احسابهم ۞ فطس الانوف من الطراز الآخر كان تبديلا بالضد كما هو الظاهر ومنها ان ياخذ القائل
الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا تركيب آخر ويكون الكلام الثاني دون الاول
لفوات فضيلة وجدت في الاول ومساويا له في الحسن والفضيلة كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام لما وقع في مرثية محمد
بن حميد حين استشهد في بعض غزواته هيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد وفاعله محذوف اي بعد اتيان الزمان بمثل المرثي
الممدوح بقرينة قوله لا ياتي الزمان بمثله اي بمثل ذلك المرثي ان الزمان بمثل المرثي ان الزمان بمثله لبخيل فهذا قول ابي
تمام قد اخذه منه ابو الطيب وقال اعدى الزمان سخاؤه اي اعداه ان يتجاوز الشيء من صاحبه الى غيره والمعنى سرى سخاؤه
الزمان فسخا اي فجاد الزمان بالممدوح واخرجه من العدم الى الوجود ولقد يكون به الزمان بخيلا على الدنيا بايجاده

فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي تمام والاول
اجود سبكا ومثل هذا يسمى اغارة ومسخا
ومنها ان يأخذ المعنى وحده ويكون الثاني دون الاول
او مساويا له كما قال ابو تمام في قول من رثى ابنه
والصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع

فالمصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام لا يضر في كونه ماخوذ منه كون البخيل في قول ابي تمام متعلقا بالمثل في قوله ابي الطيب متعلقا بنفس الممدوح لان المصراعين شركا في الحال مع ان بخل الزمان بمثله في قول ابي تمام كناية عن بخله بنفسه والاول اي قول ابي تمام اجود سبكا وخلوا من التعقيد اللفظي والمعنوي ذلك لان ابا الطيب عبر بصيغة المضارع والمناسب صيغة الماضي بان يقال لقد كان الزمان بخيلا اذ لا معنى لكونه جادبه لزمان هو بخل به في المستقبل فيحتاج فيه الى ان صنع يكون صنع كان مع انه لا يظهر لهذا فائدة فقول ابي الطيب مع كونه ماخوذا من قول ابي تمام مفعول ايضا ومثل هذا اي اخذ المعنى مع تغيير اللفظ وان كان الثاني افضل من الاول يسمى غارة لانه اغار على ما هو للغير عن وجه ومسخا لانه بدل صورة ما للغير بصورة اخرى والغالب كونها اقبح والمسخ في الاصل تبديل صورة بما هو اقبح منها الا ان المصنف لم يذكر في هذا النوع ما يكون الثاني افضل من الاول مع كونه ايضا من اقسامه لانه بصدد بيان ما هو غير خال عن القبح والذم وهذا القسم من الاغارة والمسخ ممدوح ومقبول لكونه مشتملا على فضيلة اخرجته الى نوع من الابتداع ومنها ان يأخذ المعنى وحده بدون شيئ من اللفظ ويكون الثاني دون الاول ومساويا له لم يذكر ههنا ايضا يكون الثاني افضل من الاول للوجه الذي عرفته كما قال ابو تمام في قول من رثى ابنه الصبر يحمد في المواطن كلها * الا عليك فانه لا يحمد وقد كان يدعى لابس الصبر حازما * فاصبح يدعى حازما حين يجزع فهذا البيت الثاني من ابي تمام وان كان لفظه غير لفظ الاول لكن معناه معنى الاول فان كلا من البيتين قال ان الصبر مع كونه محمودا في نفسه ليس بممدوح بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى واخصر لفظا

وهذا يسمى الماماً وسلخاً۔

(٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم ✽ وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتى الحساب بالظلوم ✽ من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعادالناس فى اوطانهم ✽ قلما يُرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشا بينهم ✽ خالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره

كما لا يخفى فهو ماخوذ من الثانى وهذا يسمى الماماً من ألم بالمنزل اذا نزل به يعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثانى قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره وسلخاً وهو فى اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلداً والبسه آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس (٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظماً كان او نثراً شيئاً من القرآن او الحديث اى ان يؤتى بشئ من لفظ القرآن او من لفظ الحديث فى ضمن الكلام بشرط ان يكون الماتى به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اى لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبى صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن و يلحق بالبديع كقوله لا تكن ظالماً ولا ترض بالظلم ✽ وانكر بكل ما يستطاع ✽ يوم ياتى الحساب بالظلوم ✽ من حميم ولا شفيع يطاع ✽ فقد اقتبس من قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فانه اتى به لا على انه من القرآن فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعادالناس فى اوطانهم ✽ قلما يرعى غريب الوطن ✽ واذا ما شئت عيشا بينهم ✽ خالق الناس بخلق حسن ✽ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبى صلى الله عليه وسلم اتى به لا على انه الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا بأس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شئ آخر للوزن او غيره

نحو

قد كان ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا

وفي القرآن (انا لله وانا اليه راجعون)

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا * تمثلت بيتاً بحالي يليق

فبالله ابلغ ما ارتجي * وبالله ادفع ما لا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله

اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

كاستقامة القرائن في النثر نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون فقوله انا الى الله راجعونا مقتبس بنقص يسير من التغير كيف في القرآن انا لله وانا اليه راجعون (٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن المنظر فان النثر لا يجري فيه التضمين شيئاً او بعض مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اي مع التنبيه على انه من شعر آخر لئلا يظن به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه لشهرته يغني عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدري وخفت العدا تمثلت بيتاً بحالي يليق * فبالله ابلغ ما ارتجي بلا وبالله ادفع ما لا اطيق فالبيت الثاني من شعر غيره قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل انما يكون بشيء قد سبق نظمه ولا بأس في التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف ذلك التضمين على وجه المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله في ذم يهودي به داء الثعلب المسمى بالقراع وهو داء يتناثر منه الشعر اقول لحشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد انكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوني * ومراده الافتخار وانه ابن جل جليل امره وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجه له يعرف قدره

(٤) العقد والحل) الاول نظم المنثور والثانی نثر المنظوم۔

فالاول نحو ے

والظلم من شیم النفوس فان تجد ✦ ذا عفة فلعلة لا یظلم

عقد فیہ قول حکیم الظلم من طباع النفس وانما یصدها عنها

احدی علتین دینیة وهی خوف المعاد و دنیویة

وهی خوف العقاب الدنیوی۔

والثانی نحو قوله (العیادة سنة ماجورة ومکرمة ماثورة ومع هذا

فنحن المرضی ونحن العواد وکل وداد لا یدوم فلیس بوداد)

فی الحرب فان المراد بالعامة ملبوس [illegible] بعد بتعبیر دالی البغتة بیناسب مقصود المتکلم به ذمو کون

من [illegible] ما ذکر بلی [illegible] المتکلم ستحدثا عند الاتحدث عن نقب کما فی الاصل وعلی هذا فی التیس کیا

(قوله المعتصم) ای المحامات من [illegible] فی حق ذلک الیهودی [illegible] وجه التلمیح بیناسب ما کان

یفتریه علیهم والامر لم یغطر ای بتعبیده [illegible] عنده [illegible] حقارا (عن الشیخ الرشید)

ای عن ذلک الیهودی (هو ابن عطیه ای [illegible] وصاحب الکراس منه و [illegible] (ذا استطلاع الثنایا)

ای رکاب صعاب الامور والمراد بها هنا مشاق [illegible] الثعلب مشاق الذل والهوان (متی یضع عن [illegible]

العمامة تعرفوه ای تعرفوا ذاته وعیبه (٤) العقد والحل هما شیئان متقابلان جمعهما فی فصل واحد فقال

الاول ای العقد نظم المنثور سواء کان ذلک النثر قرآنا او حدیثا او غیر ذلک ان کان مثلا او کلمة من الحکم

المشهورة والثانی ای الحل مقابل العقد ای نثر المنظوم وانما سمی نظم المنثور عقدا ونثر المنظوم حلا لان الکلام

فی الاول کان نثرا محلولا فصار نظما معقودا وفی الثانی کان نظما معقودا فصار نثرا محلولا فالاول ای العقد

ونظم المنثور نحو والظلم من شیم النفوس فان تجد ✦ ذا عفة فلعلة لا یظلم عقد فیه قول حکیم الظلم من طباع النفس

وانما یصدها عنه احدی علتین دینیة وهی خوف المعاد ودنیویة وهی خوف العقاب الدنیوی فاخذ الشاعر هذا الکلام

حل فيه قول القائل ؎

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ✦ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فی کلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظی ✦ ارق واحفی منك فی ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ؎

المستجير بعمرو عند كربته ✦ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

وحل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم ✦ وتذنبون فنأتيكم ونعتذر) ولا مضائقة فی تغيير الاصل فيه فان التغيير وان كان كثيرا جائز فيه كذا فی العقد (٥) التلميح هو ان يشير المتكلم فی فحوی کلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر اي شائع بين الناس او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بنفسه ومن غير استقصائه كقوله لعمرو اللام فيه لام الابتداء وهو مبتدأ خبره ارق وقوله الرمضاء ای مع الارض الحارة التی يرمض فيها القدم ای تحترق حال من الضمير فی ارق اذ لا يجوز تقديم معمول اسم التفضيل عليه فلا يكون صفة لعمرو ای لعمرو المصاحب مع ذكر الرمضاء والنار حال كونها تلتظی ای تتوقد ارق من الرقة التی هی الرحمة واحفى منك من حفی عليه تلطف وتشفق عليه فی ساعة الكرب والغم الذی ياخذ النفس حاصل المعنى لعمرو الذی ذكر معه الرمضاء والنار فی البيت المشهور الآتی وهو عمرو القاتل لكليب ارق واحفى منك يا مخاطب فی ساعة الكرب فهذا البيت اشار فيه الى البيت المشهور وهو ؎ المستجير بعمرو عند كربته ✦ كالمستجير من الرمضاء بالنار ای الذی يستغيث بعمرو فی وقت كربته كالفار من الارض الرمضاء الى النار ولهذا البيت قصة مذكورة فی المطولات (٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدأ كلامه عذب اللفظ بان يكون فی غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون فی غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض والتناقض ومخالفة العرف ونحو ذلك فاذا اشتمل مبدأ الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

سمى براعة الاستهلال كقوله فى تهنئته بزوال مرض ؎

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم + وزال عنك الى اعدائك السقم

وكقول الآخر فى التهنئة ببناء قصر ؎

قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام

(٢) حسن التخلص هو الانتقال عما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله ؎

دعت النوى بفراقهم فتشتتوا + وقضى الزمان بينهم فتبددوا

دهر ذميم الحالتين فما به + شئ سوى جود بن ارتق يحمد

(٣) براعة الطلب هو ان يشير الطالب الى ما فى نفسه دون ان يصرح فى الطلب كما فى قوله

وفى النفس حاجات وفيك فطانة + سكوتى كلام عندها وخطاب

مشعرة به فى الحكاية سمى المبدء بهذا الاشتمال براعة الاستهلال لا استهلال فى الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل فى اول كل شئ والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه فى العلم او غيره فتسمية المبدء المشتمل على الاشارة اللطيفة الى المقصود ببراعة الاستهلال لكونه ابتداء فائقا غيره من الابتداءات التى ليست كذلك كقوله فى تهنئته بزوال مرض المجد و الشرف عوفى اذ عوفيت ايها الممدوح وعوفى الكرام وزال خبر ليس بدعاء لانه خاطبه بجملة وزال مرض عنك الى اعدائك السقم والمرض وهو مطلع قصيدة لابى الطيب المتنبى لسيف الدولة بحصول العافية عن المرض وهو مشتمل على الاشارة بالتهنئة والبشارة بالعافية التى هى المقصودة من القصيدة فكان من براعة الاستهلال وكقول الآخر فى التهنئة ببناء قصر (قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام) اى نزعت الايام جمالها وطرحته على ذلك القصر فضمن خلع معنى طرح ولذا عداه بعلى وكونه من البراعة واشارة الى التهنئة بالبناء غير خفى حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام من الافتخار او الشكاية او الهجاء او المدح او نحو ذلك الى المقصود لما افتتح به الكلام مع رعاية المناسبة بينهما اى بين ما افتتح به الكلام وبين المقصود كقوله دعت النوى بفراقهم

(٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمى براعة المقطع كقوله ؎

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ✽ وهذا دعاء للبرايا شامل

وقضى لزمان منهم فقيد دواد. ذميم الحالتين فما بشئ، وى جود بن رتق محمد) نقد انتقل من مدحه وكون كل شئ فيه غير محمود الى المدح وكون جود محمود الذى هو المقصود مع وجود المناسبة بينهما فكان فيه حسن التخلص (٨) براعة الطلب يشير الطالب فى كلامه الى طلب ما فى نفسه من المطالب دون ان يصرح فى الطلب كما فى قوله ؎ وفى النفس حاجات وفيك فطانة ؛ سكوتى كلام عندها وخطاب (٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام من قصيدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى كما ان حسن الابتداء هو ان يجعل مبدأ الكلام كذلك فان اشتمل آخر الكلام على ما يشعر بالانتهاء اى بانتهاء الكلام الذى جعل ذلك الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف انتظار الى ما وراءه وذلك اما بان يشتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهاء ونفظ الكمال وما يشبه ذلك اما بان يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يؤتى بشئ بعده مثل قولهم فى آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعاء كما فى البيت الآتى فان العادة جارية بالختم بالدعاء سمى براعة المقطع والمنتهى فانها من المقطعات التى ليست كذلك كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله الكهف فى الاصل الغار فى الجبل ثم تجوز به للملجأ ثم شاع فى الملجأ مطلقا ما هنا وهذا دعاء للبرية شامل وجه ذلك الشمول انه جعل بقاءه سببا لنظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم بعضا وتمكين كل احد بلوغ مصالحه فكان الدعاء ببقائه دعاء بنفع كل البرية فكان شاملا لجميعهم فاختتم بهذا البيت لكونه مشتملا على الدعاء المشعر بانتهاء الكلام لما تعورف من الاتيان بالدعاء فى الانتهاء فاذا سمع سامع ذلك لم ينتظر بشئ وراءه وعلى هذا فيمكن ان يكون فى اتيان هذا البيت آخر الكتاب اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم فلا يتشوف الطالب بشئ وراءه الى ان لعله كان يدعو له بانه يبقى بين يديه هو اهل العلم بقاء الدهر لان بقاءه لكونه متضمنا لزبد جميع ما صنف فى هذا الفن نفع لجميع البرايا نفعنا الله تعالى به وبسائر علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسنى وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموات رب العرش

تنبيه

ينبغي للمعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه

(أ) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن احداهما -

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ وطعنة مُسْحَنْفِرَةٍ تبقى غدا بأَنْقِرَةٍ أي جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة -

(٢) الحمد لله العلى الاجلل -

(٣) اكلت العَرين وشربت الصَّمادح تريد اللحم والماء الخالص -

(٤) وازْوَرَّ من كان له زائرا وعاف عافى العُرْف عِرْفانه

(٥) ألا ليت شعري هل يلومَنَّ قومُه زهيرا على ماجرَّ من كل جانب

(٦) من يهتدى في الفعل مالا يهتدى في القول حتى يفعل الشعراء
أي يهتدى في الفعل مالا يهتدى به الشعراء في القول حتى يفعل -

(٧) قَرُبَ منّا فرأيناه أسدا (تريد أبخر) (١)

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عدّ فعله كرما وفضلا)

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتي -

(١) أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(١) فان الوصف الخاص الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة لا البخر وان كان من اوصافه -

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب اخره ندم

(٣) ما الذى يستفيده السامع من قولك أنا معترف بفضلك أنت تقوم فى السحر رب انى لا أستطيع اصطبارا -

(٤) من أى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (إنا اليكم مرسلون) (ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون)

(٥) هل للمهتدى أن يقول (اهدنا الصراط المستقيم)

(٦) من أى أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

اعمل ما بدالك لا ترجع عن غيك لا أبالى أقعد أم قام أليس الله بكاف عبده هل يجازى الا الكفور ألم نربك فينا وليدا -

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

لو يأتينا فيحدثنا أسكان العقيق كفى فراقا

(ج) وكان يسألهم بعد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الامثلة (أم أراد بهم ربهم رشدا) الرئيس كلمنى فى أمرك والرئيس أمرنى بمقابلتك (تخاطب غبيا) الامير نشر المعارف وأمن المخاوف (جوابا لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

فعباس يصد الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح)

وعن دواعى الحذف فى هذه الامثلة (وانا لا ندرى اشر اريد بمن

فى الارض) (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
(خلق فسوى) (ألم يجدك يتيما فآوى) (سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر
جميل) منضجة الزروع ومصلحة الهواء محتال مراوغ (العذكر انسان)
أم كيف ينطق بالقبيح مجاهراً واطّرحت ما يشاء فيك فى
(د) وكان يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير فى هذه الامثلة
(ولم يكن له كفواً أحد) ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السفاح فى داركم
اذا أقبل عليك الزمان لقترح عليك ما تشاء . الانسان جسم نام
حساس ناطق . الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر فود ى شيئاً
(لكم دينكم ولى دين)
(ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر)
وما أنا أسقمت جسمي به وما أنا أضرمت فى القلب ناراً
(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير فى هذه الامثلة
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
(واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة) (تبت يدا أبى لهب) (ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم)
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
قرأنا شعر أبى الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه
الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (أهذا الذى بعث الله رسولا)
هذا ابو الصقر فرداً فى محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
(فأوحى الى عبده ما أوحى) (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين)

الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - أخذ ما أعطيته وسار - الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الامال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشتر اللحم زيد الشجاع - علماء الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا قريب اللص - أخو الوزير ارسل لى - وأن شفائى عبرة مهراقة يا بواب افتح الباب ويا حارس لا تبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) - (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان له لابلا وان له لغنما - ما قدم من أحد -

(ولله عندى جانب لا اضيعه | وللهو عندى والخلاعة جانب)
فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو | ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (أئن لنا لاجرا)

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتيه -

(١) وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى | كعنقود ملاحية حين نورا
(٢) كأنما النار فى تلهبها | والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت أناملها | من فوق نارنجة لتخفيها
(٣) وكان أجرام النجوم لوامعا | درر نثرن على بساط أزرق
(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا | لولم يكن للثاقبات أفول
(٥) ابذل فان المال شعر كلما | اوسعته حلقا يزيد نباتا
(٦) ولما بدا لى منك ميل مع العدا | علىّ ولم يحدث سواك بديل
صددت كما صد الرمى تطاولت | به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حي كميت ليس فيه | أمل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر۔
(٨) كأن انتضاء البدر من تحت غيمه | نجاة من الباساء بعد وقوع
(ز) وكأن يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتي۔
(١) كان ما كان وزالا | فاطرح قيلا وقالا
ايها المعرض عنا | حسبك الله تعالى
(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لي | فيستريح كلانا من أذى التهم
(٣) يحيي ويميت (أو من كان ميتا فاحييناه)
خلقوا وما خلقوا لمكرمة | فكأنهم خلقوا وما خلقوا
(٤) على رأس حر تاج عز يزينه | وفي رجل عبد قيد ذل يشينه
(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بانك خالد
(٦) واستوطنوا السر مني فهو منزلهم | ولا أفوه به يوما لغيرهم
(٧) من قاس جدواك يوما | بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي | وأنت تعطي وتضحك
(٨) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم | في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح | تجلو الدجى والأخريات رجوم
(٩) انما هذه الحياة متاع | والسفيه الغبي من يصطفيه
ما مضى فات والمؤمل غيب | ولك الساعة التي أنت فيها
(١٠) وسابق أيان وجهته | رأيته يا صاح طوع اليد
في السبق لما لم يجد مشبها | سابق أفكاري الى المقصد
(١١) لاعيب فيهم سوى أن النزيل بهم | يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجميـ ... ـل وخل المزاحمه
وتيقظ وقل لمن ... يتعاطى المزاح مه
(۱۳) فلم تضع الاعادی قدر شانی ... ولاقالوا فلان قد رشانی
(۱۴) أیّ شئ أطیب من ابتسام الثغور ودوام السرور وبکاء الغمام ونوح الحمام -
(۱۵) کمالك تحت کلامك -
(۱۶) (یولج اللیل فی النهار ویولج النهار فی اللیل)
(۱۷) یاخاطب الدنیا الدنیة انها ... شرك الردی وقرارة الاکدار
دار متی ما أضحکت فی یومها ... أبکت غدا تبًّا لها من دار
(۱۸) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمی ... فیه وحسن رجائی فیك مختتمی
ولا یصعب علی المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادی الی طریق النجاح

تمت

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی انعم علینا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانی بمفتاح بدائع البیان ومنحنا معرفة اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الکنایة وحقائق المجاز والصلوة والسلام علی سیدنا ونبینا محمد المؤید باللسن والبراعة وارجح العرب بالفصاحة والبلاغة وعلی آله واصحابه اهل النجدة والشجاعة واولی الزهد والقناعة اما بعد فیقول العبد الضعیف الراجی رحمة الحق ابن الفضل

محمد افضال الحق اعاذه الله تعالى من شر ما خلق لما كان الكتاب المسمى بدروس البلاغة
فى حسن الترتيب ووضوح البيان مع وجازة العبارة بحيث لا يكاد يماثله واحد من الكتب المتداولة
لعلم البلاغة ولذا هب عليه قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فى سابق الزمان وسالف الآوان
فطار فى الاقطار كالطير الطيار ولم يبق نسخة منه عند التجار وامتدت لطبعه الجديد اعناق اولى العلم وازداد
فى طلبه اشتياق ذوى الفهم توجهت بتوفيق الله تعالى الى طبعه بنمط انيق وتصحيحه حسب ما يليق لكن لما كان
لايجازه يمل الطالب والاختصاره يخل بفهم المطالب وليس له من الشروح والحواشى ما يستعان به فى فتح كنوزه
وايضل رموزه اقترحت الى حضرة من هو نابغة الزمان وسحبان هذا الآن المتبحر العلامة والبحر الفهامة رئيس
فضلاء الدهور راس كملاء العصر الماهر فى العلوم العقلية والنقلية والكامل فى الفنون العربية والادبية
الذى سلب الالباب بكليات الفضائل وجزئياتها وآلاه مولاه من العلوم ما يعجز الجدول الكريم
عن حصر خاصة مقدماتها شمس الشموس وشيخ الشيوخ استاذنا وفى الفضل والكمال وابونا المكنى بابى الافضال
مولانا محمد فضل حق الرامفورى لازالت حمليات علوه مثبتة وشرطيات مزاياه لازمة محكمة
فالتمست منه دام افضاله ان يعلق عليه شرحا لطيفا يوضح مسالكه تعليقا منيفا ينور حوالكه ليعم نفع الكتاب
ويستفيد منه كل من المحصلين والطلاب فعطف دام افضاله عنان العناية الى هذا الامر الجليل
وعلق عليه شرحا فى زمان قليل ينكشف به الغوامض والمخفيات وتنجلى به الدقائق والخبيات
واودع فيه من طبعه الوقاد وفكره النقاد يواقيت الفوائد وجمع به لآلى التدقيق
ونفائس الفرائد فجاء بحمد الله كانه ورد روضة البلاغة وريحان حديقة الفصاحة وكاسمه
شموس البراعة فهو جدير بان يحل مع المتن من الكتب التى تقرر درسها من علم البلاغة وقد
بذلت جهدى فى التصحيح وصرفت ما لى فى الطبع والترشيح فجاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر
ويجلو البصائر وكان ذلك فى شهر جمادى الاولى من شهور سنة ١٣٣٤ من الهجرة المباركة
والحمد لله على ذلك۔

نوید اعظم

یعنی

یونانی دواخانہ لکھنؤ

بازکشادم بہ طبیبی دکان — مرہم دل دارم و دارو ے جان

اپنی نوعیت مین یکتا، طب یونانی کے حق مین مسیحا نفسی کا دم بھرنیوالا **یونانی دواخانہ** لکھنؤ محلہ جھوائی ٹولہ مین ۱۹۱۲ء سے قائم ہی۔ تین برس کے غیر معتد بہ عرصے مین، اِس دواخانہ نے، فن طب کی خدمت اور پبلک کی نفع رسانی کا، جو گرانقدر ثبوت دیاہی وہ اسکی زرین مستقبل کی امیدافزا تمہید ہی انقلاب روزگار، اور انحطاط فنون قدیمہ کے نیرنگ سے یہ عالم آپ کے پیش نظر ہی اور اپنی بے تکلف صحبتون مین مستظرفانہ انداز سے آپ تذکرہ کیا کرتے ہین کہ عطارونکی ایک ہی بوتل سے تمام شربت اور ایک ہی قرابہ سے سارے عرق نکلتے ہین۔ ایسے امور واقعیہ کا انکار کبھی آپ کا تجربہ نہین کرسکتا۔ اِسی قسم کی خارجی خرابیان جنکا خراب اثر فن طب کی ہردلعزیزی پر پڑا محسوس کرکے ممالک متحدہ آگرہ و اودھ کے مرکز مین یہ دواخانہ قائم کیا گیا۔ عالیجناب مغفرت مآب شیخ الہند حاجی الحرمین الشریفین حکیم مولوی **محمد عبدالعزیز** صاحب لکھنوی نور اللہ مرقدہٗ کے برادرزادہ و خویش جناب حکیم **محمد عبدالمعید** صاحب نے اِس دواخانہ کی سرپرستی کا بار اپنے ذمہ لیکر اپنے خاندانی مشہور اکسیر کا حکم رکھنے والے سریع الاثر نسخے عامہ خلائق کی منفعت کے خیال سے دواخانے کو مرحمت فرمادیے جو یہان کے سوا دوسری جگہ نہین مل سکتے۔ تمام ادویہ مرکب جناب حکیم صاحب ممدوح کی نگرانی مین اصول دواسازی کے مطابق تیار کیجاتی ہین جو ممدوح کا کمال ایثار ہے۔ عام ادویہ مفردہ کے کافی ذخیرہ کے علاوہ خدا کے فضل سے تقریبًا پانسو مرکب دوائین ہروقت تیار شدہ موجود رہتی ہین۔ **یونانی دواخانہ** کے حسن خدمات کا اعتراف اِس سے بڑھکر کیا ہوگا کہ ملک کے ہر گوشہ سے روزانہ فرمائشون کا تار بندھا رہتا ہی جس سے ثابت ہی کہ اِس دواخانے کے وجود سے ملک کو ایک بیش قیمت متاع گم شدہ پھر مل گئی۔ آجکل بہت سے دواخانے **یونانی دواخانہ** کے نقش قدم پر چلنے کی کوشش کررہے ہین جو فن طب اور اہل ملک کے لیے شگون نیک ہی۔ لیکن تقدم کے علاوہ تجربہ آپ پر بداہتہً ظاہر کرنے کے لیے تیار ہین کہ تفوق کا سہرہ اِسی یونانی دواخانے کے سر پر زیب دے رہا ہی۔ (ع)

"کہان سے لائیگی بلبل دہن میرا زبان میری"

فہرست مطبوعہ ملاحظہ کے لیے عندالطلب بلاقیمت بھیجی جائیگی

المشتہر

منیجر یونانی دواخانہ۔ جھوائی ٹولہ لکھنؤ

مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتٰبِ مِنْ شَيْءٍ

الحمد لله الذی وفقنا الطبع بهذه الرسالة العدیمة النظیر المسماة

افضل التحقیقات

فی

مسئلة الصفات

لشیخ شیوخ الزمن افضل المحققین صدر المدرسین المولانا محمد فضل حق الرامفوری

فی المطبع السعیدی الواقع

فی الرامپور سنه ١٣٢٠ھ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت بوحدانيته الفهما - وفاهت بازليته العقلا - وعييت عن كنه ذاته الانبياء
وكل عن صفته الاولياء - وتاهت في ادراكه الحكماء - ونطقت بربوبيته من في الارض والسماء
والصلوة والسلام على سيدنا محمد تصاغرت له الكبراء - وتواضعت له العظماء - وذلت لديه الاعزاء
وخضعت له الامراء ﷺ وآله النجباء وصحابه الكرماء - وبعد فيقول الحقير الفقير الى القوي الباري
ابو الافضال **محمد فضل حق** الرامفوري نفعه الله تعالى بما علمه وعلمه ما ينفعه كان
فائدة علم الكلام هو الترقي من حضيض التقليد الى ذروة الايقان - كما نص عليه سيد المحققين
في شرح المواقف وغيره من الاعيان - ولم يجبرنا ربنا سبحانه تعالى في اصول ديننا الى رأي
فلان وذوق فلان ووجد فلان - بل الواجب علينا فيما لم يرد به الشرع اتباع الدليل
والبرهان - سواء وافق مذهب المتكلمة او المتفلسفة من علماء الزمان - اردت ان احرر
في مسئلة صفات الواجب تعالى التي هي من المسائل المهمة في علم الكلام ما هو اليق
بالاحرى بالنظر الفكري بحيث ينشط بادراكه المصقولات من الاحلام - ويطرب بالوصول
اليه النقادة من العقول والافهام - من غير ان يلتفت الى ما قيل ويقال في هذا المقام
لكن لقلة بضاعتي كنت اقدم رجلا واؤخر اخرى - واكر مرة ثم ارجع القهقرى - الى ان
تجمع الهم وتصمم العزم فشرعت فيه بعد ان اختلست نهزة - واغتنمت فرصة فالميته تجلا
وبدهت به عجلا على ما سمح به خاطري الفاتر - ونسجه عناكب النظر القاصر - وخففت اليه

فتوے علماء العصر لیطمئن به ایضاً قلب من هو قاصر النظر۔ الذی لا یمیز اللباب
عن القشر۔ ولا یعرف الرجال بالحق بل الحق بالرجال علی خلاف الماثور من ارباب الکمال
وہا انا اشرع فی المقصود بعون الملک المعبود۔ **اعلم** ان مسئلۃ صفات الواجب تعالٰی
والکانت من المسائل التی لا تنکشف حقیقتها حق الانکشاف الا بالکشف الذی یتحقق
بخواص عباده تعالی من العرفاء والاولیاء **کما قال العلامۃ الدوانی** سمعت
عن بعض الاصفیا وعندی ان زیادۃ الصفات وعدم زیادتها وامثالها مما لا یدرک
الا بالکشف **وقال البحر الزاخر** واما نیل الصواب فی هذا الباب الذی یمیز القشر
عن اللباب فلا سبیل الیه الا بالکشف الذی حازته الصوفیۃ الکرام الاولیاء العظام
لکن اصحاب الانظار قد تکلموا فی هذه المسئلۃ علی ما هداهم انظارهم **فذهب بعضهم**
الی ان صفاته تعالی عین حقیقته سبحانه لا بمعنی ان الصفۃ مع کونها صفۃ عین
الموصوف بل بمعنی ان ذاته تعالی یترتب علیها ما یترتب علی الذات والصفۃ
معا **مثلاً** ذاتک لیست بکافیۃ فی انکشاف الاشیاء علیک بل تحتاج فی
ذلک الی ان تقوم بک صفۃ العلم بخلاف ذاته تعالی فان المفهومات باسرها
منکشفۃ لها لاجل نفس ذاتها بلا احتیاج الی قیام صفۃ زائدۃ علیها هی العلم و
کذا الحال فی القدرۃ وغیرها من سائر الصفات **وزعم بعضهم** ان صفاته تعالی
زائدۃ علی ذاته سبحانه عارضۃ لها فی نفس الامر وقائمۃ بها فی الواقع قیاما انضمامیا
ونحن نحدد اولا حریم النزاع بین الفریقین ثم نحقق ما هو الحق فی عالم النظر علی وجہ

يرفع الاشتباه من البين **فنقول** بفضل الحق تعالى وتقدس ان صفات كالعلم
والقدرة والوجود والوجوب وغيرها من سائر الصفات قد تطلق ويراد بها معانيها
المصدرية البديهية المتعينة **ولاشك** ان هذه المعاني اعتبارية لا تحقق لها بنفسها
في الواقع ولا يمكن ان تكون عينا لشيء من الموجودات سوى نفسه فلا يتصور من
عاقل ان يقول بعينيتها لحقيقة من الحقائق وقد تطلق ويراد بها ما هو منشأ لانتزاع
هذه المعاني المصدرية ومطابق لصدقها ومصداق لحملها متحقق في الواقع بلا فرض
فارض وانتزاع منتزع **وهذا المعنى** هو الذي وقع الاختلاف فيه بانه في الواجب
تعالى نفس ذاته المقدسة او امر زائد عليها قائم بها **وهذا المذهب الاخير**
معزو الى المتكلمين **فالذين** يرون التقليد في المسائل العقلية من غير البصيرة
والروية يؤمنون بهذا المذهب بمجرد كونه مذهبا للمتكلمين **واما الذين** عرجوا
سموات التدقيق وبلغوا مبلغ التحقيق فيتنفر عن استماعه آذانهم وينبوا عن تكرارها افهامهم
ويقولون ان الاعتقاد في امثال هذه المسائل انما هو بحسب النظر الفكري لا باعتبار
كونها مذهبا لفلان او فلان **قال العلامة الدواني** نقلا عن بعض الاصفياء
ان من اسند هذه المسألة الى غير الكشف فانما تراءى لسالكين غالبا على اعتقاده
بحسب النظر الفكري ولا ارباب في اعتقاد احد طرفيه انتهى والاثبات في هذه المسألة
مع ان في كونه مذهبا للمتكلمين ايضا كلاما **قال العلامة ابن التيمية**
ما نسب الى المتكلمين لم يذهب اليه احد من اهل السنة والجماعة الا شرذمة

قليلة لا يعبأ بهم وانما هو مذهب ابي هاشم من المعتزلة **وقال البحر الزاخر**
ان مذهب الشيخ الاشعري في عينية الوجود على ما هو المنقول في الكتب الكلامية
هو مذهب جميع اهل السنة والجماعة كثرهم الله تعالى **فان قلت** هذا الكلام
انما يدل على ان عينية الوجود خاصة مذهب جميع اهل السنة لا على ان عينية
جميع صفاته تعالى مذهب لهم **قلت** لا يخفى على من تيسر له النظر الى تصانيفه
انه لا يرى الفرق بين الوجود وغيره من سائر صفاته تعالى في العينية كيف
والمحذورات التي ذكرها قدس سره في تصانيفه على زيادة الوجود ليس لها تخصيص بزيادته
فقط بل مثلها وارده على زيادة غيره من الصفات ايضا فلا يصح التفرقة بين الوجود وغيره
من الصفات بالعينية والزيادة عنده اصلا فاذا صح حكمه على الوجود بان عينيته مذهب
جميع اهل السنة والجماعة كان هذا حكم منه على ان عينية جميع صفاته تعالى مذهب لهم
وانما خص الكلام في امثال ذلك الموضع بالوجود لكون البحث والكلام فيه
دون غيره من الصفات **فان قلت** فعلى هذا يكون هذا الكلام من البحر وكذا
كلام العلامة ابن التيمية مخالفا لما ذكر في عامة الكتب من نسبة القول بزيادة الصفات
الى عامة المتكلمين ونسبة التفرقة بين الوجود وغيره من الصفات بالعينية والزيادة الى
الاشعري فكيف يصدق بكلامهما المخالف لعامة الكتب **قلت** لا ينكر العلامة
والبحر من هذه النسبة اصلا بل مقصودهما ان هذه النسبة وان وقعت في عامة الكتب
لكنها خلاف ما حقق من مذهبهم **على انا** سلمنا ان ما نسب الى عامة المتكلمين من كون

صفاته تعالى زائدة على ذاته سبحانه وقائمة بها قياماً انضمامياً. والى الاشعري من
المفرقة بين الوجود وغيره من الصفات بالعينية والزيادة مذهب هؤلاء في الواقع
لكن لا يمكن ان يقال انه مذهب جميع المتكلمين لما صرح الفاضل اللاهوري في حواشي شرح العقائد
العضدية ان المحققين من المتكلمين الصوفية يرون صفاته تعالى اموراً اعتبارية واعتبارات
عقلية فكيف يمكن ان تكون تلك الصفات قائمة بذاته سبحانه قياماً انضمامياً عندهم
وصرح الفاضل المرجاني في حواشي التوضيح ان جميع صفاته تعالى عندنا معاشر الحنفية
غير زائدة على ذاته سبحانه حيث قال ان الله سبحانه بجميع صفاته واسمائه عندنا
معاشر الحنفية قديم وبجميع صفاته واسمائه واحد متعال عن التعدد والتكثر بالكلية متنزه
عن تحقق نسبة العروض وتطرق الصدور وتصور الاقتضاء والاستناد ولا فرق
بين العلم والقدرة والحياة والارادة ونحوها مما يسميه الاشاعرة بالصفات الذاتية وبين
الخلق والفعل والترزيق والتصوير وغيرها مما يسمونه بالصفات الفعلية في كونها قديمة
بالذات وعدم تعددها ومغايرتها وزيادتها على الذات وانما التكثر والتعدد والتغاير
والزيادة في المفهومات دون المصداق وفي مرتبة الحكاية دون المحكي عنه هذا كلامه
بعبارته وهو صريح في ان صفاته تعالى عندنا معاشر الحنفية نفس ذاته سبحانه فكيف يمكن
ان يقال ان القول بزيادة الصفات مذهب جميع المتكلمين **فان آثرت** في هذا الباب
التقليد فعليك ان تقلد المحققين من المتكلمين ومعاشر الحنفية لا عامة المتكلمين و
اخلاف الاشعرية **وبعد اللتيا والتي** نقول ان القول بزيادة الصفات

سواء كان مذهبا لجميع المتكلمين او لعامتهم دون محققيهم او لم يكن مذهبا لاحد منهم باطل
باليقين لان صفاته تعالى لو كانت زائدة على ذاته المقدسة وقائمة بها قياما انضماميا
كانت مفتقرة اليها البتة ضرورة ان القيام والحلول بدون الافتقار غير معقول فتكون
ممكنة لا محالة لان الافتقار ملازم للامكان فتكون لها علة بلا شبهة لعدم تصور وجود الممكن
بلا علة فعلتها اما ان تكون نفس ذاته الحقة او غيرها **والثاني** باطل بالضرورة والا
لزم افتقار ذات الواجب سبحانه في كمالاتها الى الغير وهو مناف لمعنى الوجوب الذاتي
والاول ايضا باطل والا فيقع طباع وجد فوجدت بينه تعالى وبين صفاته فيصح ان يقال
وجد الواجب تعالى فوجدت تلك الصفات فلا تكون تلك الصفات في مرتبة
ذاته تعالى فيلزم ان تكون ذاته تعالى في مرتبة نفسها عارية عن العلم والقدرة بل عن
جملة الصفات والكمالات فتكون ناقصة في حد نفسها ثم تكون كاملة بقيام تلك الصفات
والكمالات بها فيلزم ان يكون الممكن في حد نفسه كمالا والواجب في ذاته ناقصا يكمل بالممكن
ضرورة ان كل صفة مكملة للموصوف يجب ان تكون في نفسها كمالا ويكون الموصوف كاملا
بقيامها به واما في حد نفسه مع قطع النظر عن تلك الصفة فيكون ناقصا بلا شبهة **وهذا**
مما يحكم ببطلانه الضرورة الغير المكذوبة ولا يجترئ على التفوه به الا من هو مؤوف القريحة
فاذن يجب عليك ان تؤمن بان نفس ذاته تعالى في حد نفسها مستجمعة لجملة الكمالات
وهي في ذاتها علم وقدرة وغيرهما من سائر الصفات **وهذا** تقرير الدليل على
اثبات عينية الصفات ابطال زيادتها على الوجه الجديد والنهج السديد

وهو كافٍ لمن القى السمع وهو شهيد وللمحققين دلائل أخرى مذكورة في زبرهم
لا نتعرض لذكرها وذكر ما لها وما عليها مخافة التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
فان قلت ما ذكرت من الدليل على الوجه الجديد وما ذكره من الدلائل
صريحة في ابطال القول بزيادة الصفات فاي ضرورة الجأت القائلين
بالزيادة الى هذا القول الصريح البطلان **قلت** قد اوقعهم في هذا قلة
تدبرهم واقتصارهم على خدمة ظواهر الالفاظ من غير التعمق في بواطن المعاني
فانهم لما رأوا اطلاق العالم والقادر ونحوهما من المشتقات عليه سبحانه وكان
عندهم ان صدق المشتق على شيء حقيقة لا يكون الا بقيام المبدء به كما
يوهمه العرف اذعنوا بان مبادي هذه المشتقات من العلم والقدرة وغيرهما
من الصفات قائمة به سبحانه حقيقة فهذا هو الذي امالهم عن سواء السبيل
ولم يفهموا ان العلم والقدرة وسائر الصفات كما حققنا سابقا تطلق على
معنيين الاول المعنى المصدري الانتزاعي والثاني ما هو منشاء الانتزاع و
مصداق الحمل **ولا شك** في ان المشتقات من العالم والقادر وغيرهما
من سائر المشتقات الصادقة عليه سبحانه تحتمل الاشتقاق من المعنيين لكن
الاشتقاق من المعنى الاول المصدري اشتقاق حقيقي ومن المعنى الثاني لعدم
كونه من المعاني المصدرية الحدثية اشتقاق جعلي **فان** اريد بالمشتقات
الصادقة عليه سبحانه المشتقات من المعنى الاول المصدري فصدقها حقيقة عليه

سبحانه لا يستلزم الا قيام المعنے المصدری لانه ہو المبدء لاشتقاقہا ولا محذور فی قیام المعنے المصدری بہ تعالے عند احد بل ہو قایم بہ سبحانہ قیاما انتزاعیا عند الکل وانما الخلاف فی منشاء انتزاعہ کما عرفت سابقا **وان اريد بها** المشتقات من المعنے الثانی وارید بالعالم مثلا من قام بہ العلم الحقیقی فادعاء صحۃ صدقہا حقیقۃ علیہ سبحانہ لا یثبت الا اذا ثبت بالدلیل قیام العلم الحقیقی وغیرہ من الصفات بالمعنے الحقیقی بذاتہ تعالی ولم یثبت بعد بل الثابت بالدلیل ہو ابطال القیام کما عرفت بالتفصیل **فاذن الحق** ان صدق المشتقات من المعنے الثانی لا یصح الا مجازا بان یراد بالقیام الماخوذ فے معنے المشتق من مفہوم ما قام بہ المبدء القیام المجازی الذی مآلہ الے سلب القیام بالغیر **ولا شبہۃ** فی قیام العلم الحقیقی وغیرہ من الصفات بالمعنے الحقیقی قیاما مجازیا بمعنے سلب القیام بالغیر **ولا قباحۃ** فی القول بالصدق المجازی لہذہ المشتقات کما ان اشتقاقہا لکونہ جعلیا مجازی ایضا ہذا **على ان كثيرا** من مہرۃ الفن قد صرحوا بان صدق المشتق حقیقۃ علے شئ لا یستلزم قیام المبدء بہ حقیقۃ بل قیام المبدء مجازا بمعنے سلب القیام بالغیر ایضا یکفی لصدق المشتق

حقيقة قال المحقق الدوانی فی شرح هياكل النور ليس الموجود
ما يتبادر الى الفهم ويوهمه العرف من انه امر مغاير للوجود بل معناه
ما يعبر عنه بالفارسية بهست ومرادفاته فاذا فرض الوجود مجردًا
عن غيره قائما بذاته كان موجودا ووجودا قائمًا بذاته كما لو فرض
قيام الحرارة بنفسها كانت حرارة وحارة ثم قال بعيد هذا و
لا يلزم من كون اطلاق القيام على قيام الشیٔ بنفسه مجازًا ان يكون
اطلاق الموجود عليه مجازًا وقال فی شرح العقائد العضدية ليس
معنى العالم من قام به العلم وان اوهم كلام اهل العربية ذلك
بل معناه ما يعبر عنه بالفارسية بدانا ومرادفاته فی اللغات الاخر
وهو اعم من ان يقوم به العلم اولا وقال فی الحواشی الجديدة
على شرح التجريد ان الموجود هو ما قام به الوجود اما قيامًا حقيقيًا
او قيامًا مجازيا مآله الى سلب القيام بالغير وقال
الفاضل الخوانساری فی حواشی الحاشية القديمة ان
مرجع معنى المشتق الى ما قام به المبدء قيامًا حقيقيًا او قيامًا مجازيًا
بمعنى سلب القيام بالغير فالموجود ما قام به الوجود باحد القيامين
وقال المحقق الباقر فی الافق المبين ان الموجود اعم
مما يكون متصفا بالوجود ومما هو عين الوجود وقال فی موضع آخر

الموجود ما قام به الوجود اعم من ان يكون القيام حقيقيا او مجازيا
بمعنى قيام الشئ بذاته وبمعنى عدم القيام بالغير وكون اطلاق القيام
على هذا المعنى مجازا لا يستلزم ان يكون اطلاق الموجود على هذا القسم
مجازا **وقال استاذنا** افضل المحققين و امامنا مناط
صدق المشتق على شئ فقد يكون قيام مبدء الاشتقاق به
وقد يكون نفس ذات ما صدق عليه بلا زيادة امر عليها وقد يكون
ذات ما صدق عليه بحال ما ونسبة ما **فالاول** فيما اذا كان المشتق
مشتقا من صفة انضمامية كالاسود فمناط صدقه على شئ
قيام السواد به **والثاني** فيما اذا كان المشتق مشتقا من مبادي
انتزاعية يكون منشاء انتزاعها نفس ذات الموضوع بلا زيادة
امر عليها كالوجود والتشخص والوحدة ولوازم المهية عندنا
والثالث فيما اذا كان المشتق مشتقا من مبادي اضافية
او سلبية كالفوقية والعمى مثلا هذا كلامه الشريف **فعلى هذا**
يجاب عن الشبهة المذكورة للقائلين بزيادة الصفات بانه
لا يلزم من صدق العالم والقادر وغيرهما من المشتقات الصادقة
عليه سبحانه حقيقة قيام مبادي هذه المشتقات من العلم والقدرة
وغيرهما من الصفات به سبحانه حقيقة بل القيام المجازي بمعنى

[illegible]

المتشابهات لأن [illegible] من [illegible]

المتشابهات [illegible] واستقم [illegible] التحقيق [illegible]

بهذا التحقيق والله الموفق [illegible] هذا آخر الكلام

والحمد لله على الإتمام والصلوة والسلام

على سيدنا محمد خير الأنام

وآله وأصحابه الطيبين

الكرام

افضل الفتاویٰ

(فی مسئلة)

صفات الواجب تعالیٰ

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

ما قولکم ایها الکرام من الافاضل والاعلام ان ما نسب الی المتکلمین فی بیان کیفیة صفاته تعالیٰ
من انها زائدة علی ذاته سبحانه وقائمة بها قیاما انضمامیا هل هو قول بالرای والعقل المجرد
ام لهم علی ذلک من الشرع دلیل وعلی الثانی فعلیکم البیان بالتفصیل وعلی الاول فهل
یجب علینا تقلیدهم فی هذا القول والاعتقاد به بمجرد کونه مذهبا للمتکلمین ام اتباع البرهان
والاعتقاد بما یهدینا الیه النظر الفکری سواء وافق مذهبهم اولا بینوا بالتحقیق والتفصیل تؤجروا
من الله سبحانه الاجر الجزیل—

اقول وبالله التوفیق

ان الشرع لم یکلفنا الا بالایمان بکونه سبحانه عالما قادرا مریدا متکلما وهکذا فی سائر صفاته وهذا القدر
الذی ورد به الشرع لا خلاف فیه لاحد من المتکلمین والحکماء کما قال العلامة الدوانی فی شرح العقائد

العضدیة ولا خلاف بین المتکلمین والحکماء فی کونه تعالیٰ عالما قادرا مریدا متکلما وهکذا فی سائر

صفاته لكنهم تحاشوا في كون الصفات عين الله تعالى وغيره اولا هو ولا غيره ولم يتعرض الشرع
اصلا ببيان كيفية هذه الصفات من كونها نفس الله تعالى او زائدة عليها كما لا يخفى على قوت الكشف
بل لا سبيل لعامة العقول الى الجزم باحد هذين الشقين كما قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية
قد سمعت عن بعض الاصفيا انه قال وعندي ان زيادة الصفات وعدم زيادتها وامثالها
مما لا يدرك الا بالكشف وقال العلامة بحر العلوم في حواشي الحواشي الزاهدية المتعلقة بشرح المواقف
واما نيل الصواب في هذا الباب الذي ميز القشر عن اللباب فلا سبيل اليه الا بالكشف الذي حازته
الصوفية الكرام والاولياء العظام فكل من تكلم في هذه المسئلة من اصحاب الانظار من المتكلمين والحكماء
فانما تكلم بحسب الرأي المجرد والعقل الصرف من غير الاستمداد بالشرع وحينئذ فلا باس لاحد في الاعتقاد
باي شق من هذين الشقين اذا ترجح عنده بالنظر والاستدلال ولا قباحة في مخالفة المتكلمين في امثال
هذه المسائل قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية نقلا عن بعض الاصفيا ان من استند
هذه المسئلة الى غير الكشف فانما يرى له ما كان نجا ثابتا على اعتقاده بحسب النظر الفكري ولا ارى باسا
في اعتقاد احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسئلة ولذا ترى الراسخين في العلم من المتاخرين كالعلامة
بحر العلوم والعلامة الخير آبادي وعامة شراح السلم والزواهد قد اختاروا في مسئلة علم الله تعالى مسلك العينية
نظرا الى قوة الدليل ولم يبالوا بمخالفة مسلك المتكلمين وكثير من جهرة اعلام كالسيد المحققين شارح المواقف
والعلامة الدواني شارح العقائد العضدية ينقلون الدلائل على مذهب المتكلمين في هذه المسئلة ثم يوردون
عليها ايرادات لا يتعرضون لدفعها - قال السيد المحقق مزجا بعبارة المواقف احتج الاشاعرة
على ما ذهبوا اليه بوجوه ثلثة الاول وهو المعتمد عليه القدماء من الاشاعرة وهو قياس الغائب على الشاهد

فان العلة والحد والشرط لا يختلف غائبا وشاهدا ولا شك ان علة كون الشيء عالما في الشاهد
هي العلم فكذا في الغائب وحد العالم ههنا من قام به العلم فكذا حده هناك وشرط صدق المشتق
على واحد منا ثبوت اصله له فكذا شرط فيمن غاب عنا وقس على ذلك سائر الصفات وقد عرف
ضعفه في المرصد الاخير من الموقف الاول كيف والخصم اي القائس كما وقع في كلام الآمدي قائل
ومعترف باختلاف مقتضى الصفات شاهدا وغائبا فان القدرة في الشاهد لا يتصور فيها الايجاد
بخلافها في الغائب والارادة فيه لا تخصص بخلاف ارادة الغائب وكذا الحال في باقي الصفات
فاذا وجد في احدهما ما لم يوجد في الآخر فلا يصح القياس اصلا كيف وقد منع ثبوتها اي ثبوت العلم
والقدرة والارادة ونظائرها في الشاهد بل الثابت فيه هو العالمية والقادرية والمريدية لا ما هي مشتقة منها
فيضمحل القياس بالكلية هذا تقرير الوجه الاول مع رده بعبارته وتركنا ذكر الوجه الثاني والثالث ورددهما مخافة
التطويل وقد قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية واستدل القائلون بالغيرية بان النصوص
قد وردت بكونه تعالى عالما وحيا وقادرا ونحوها وكون الشيء عالما معلل بقيام العلم به في الشاهد فكذا
في الغائب وقس عليه سائر الصفات وايضا العالم من قام به العلم والقادر من قام به القدرة وهكذا
وضعفه ظاهر فان قياس الغائب على الشاهد قياس مع الفارق الا ترى ان القدرة قد تزول
في الشاهد وقد تزداد وتنقص فيه وليست مؤثرة عند الاشعري واتباعه في الغائب بخلاف ذلك كله وليس
معنى العالم من قام به العلم وان اوهم كلام اهل العربية ذلك بل معناه ما يعبر عنه بالفارسية بدانا ومرادفاته
في اللغات الاخر وهو اعم من ان يقوم به العلم او لا هذا كلامه في استدلال القائلين بالغيرية ورده
ثم ذكر استدلال القائلين بانها لا هو ولا غيره وزيفه ايضا لا نذكره مخافة التطويل وفيما ذكرنا كفاية لطالب

سوال السبیل فظهر من هذا غایة الظهور ان مخالفة المتکلمین فی امثال هذه المسائل قد وقعت من العلماء الکبار اولی الایدی والابصار ولا قباحة فی مثل هذه المخالفة عند احد من ذوی العلوم والعقول بل التقلید فی امثال هذه المسائل والاتباع فیها بالدلائل من شان العلماء الفحول۔ هذا آخر الجواب والله سبحانه اعلم بالصواب

العبد المجیب محمد فضل حق اصلح الله احواله مدرس اول و پرنسپل مدرسه عالیه ریاست رامپور

هذا هو الحق الصحیح
محمد لطف الله
استاذ الاساتذه سابق مفتی عدالت عالیه حیدرآباد

بیشک محقق شخص کو مسئله مندرجه سوال میں متکلمین کی تقلید ضروری نہیں ہے
هذا والله سبحانه اعلم بالصواب
کتبه العبد المذنب المفتی محمد عبد الله
ایریک پروفیسر اورینٹل کالج لاہور

الجواب صحیح الرأی نجیح نمقه العبد المذنب الاواه
خادم شریعت رسول الله مفتی محمد لطف الله

هذا هو التحقیق وبالقبول حقیق
ابو الذکا محمد خلیل
قاضی شہر بریلی

هذا الجواب صحیح
محمد امانت الله
مدرس اول مدرسه اسلامیه علیگڑھ

هذا هو الحق بالقبول الحق
احمد امین
مدرس دوم مدرسه عالیه ریاست رامپور

هذا الجواب مقرون بالصواب
محمد نبی
مہتمم کتب خانه ریاست رامپور

الجواب صحیح
محمد حسین
مدرس اول مدرسه اشاعت العلوم بریلی

لاریب ان هذه المسئلة ما قد ذهب الیه فی الکتاب العزیز ولا فی السنة [illegible] قد اختلفت فیها علماء الاسلام الاعلام وتمسکوا بالحجج القیاسیة فالبطل کلوا ما ذهب الیه الآخر ولکن لم یأت [illegible] ما یقطع العروق النزاعیة فلا علیک ان تاخذ ما هو الارجح عندک کما بینه المجیب المصیب فهو الحق وبه احق ان یتبع هذا والله سبحانه اعلم وعلمه اتم واحکم۔ کتبه العبد الضعیف
ابو المنصور محمد مسعود علی
مدرس حدیث شریف مدرسه عالیه [illegible]

قال المحقق الدوانی فی شرح العقائد العضدیة اعلم ان مسئلة زیادة الصفات وعدم زیادتها لیست من الاصول التی یتعلق بها تکفیر احد الطرفین وقد سمعت عن بعض الاصفیاء انه قال وعندی ان زیادة الصفات وعدمها وامثالها مما لا یدرک الا بالکشف ومن اسند الی غیر الکشف فانما یتراءی له ما کان غالبا علی اعتقاده بحسب النظر الفکری ولا ارٰی باسا فی اعتقاد احد طرفی النفی والاثبات فی هذه المسئلة
بشیر احمد
مدرس اول مدرسه منظر الاسلام بریلی

الجواب صحیح
رحم الہی

الحق احق بالاتباع
محمد معز الله

هذا هو الحق والحق احق بالاتباع
وزیر محمد خان
مدرس پنجم مدرسه عالیه رامپور

هذا الجواب موافق للکتاب والله تعالی اعلم بالصواب
محمد شرافت الله
مدرس ششم مدرسه عالیه ریاست رامپور

الجواب صواب
احمد نور
مدرس ہشتم مدرسه عالیه رامپور

ذلک کذلک
غلام رسول
مدرس نہم مدرسه عالیه رامپور

هذا الجواب مطابق للتحقیق
محمد عبید الله
سابق مدرس اول مدرسه سنبھل

هذا الجواب مقرون بالصواب حق بلا ارتیاب ولا شک احد من اولی الالباب والله سبحانه اعلم وعنده ام الکتاب نمقه العبد الاحقر
حکیم غلام حمید
مدرس مدرسه بگڑہ [illegible]